

العدد الحادي عشر: شوال ١٤٢٣هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢م

أول سيدة في منصب الإفتاء

ميكروب التنافر

نقد العقل الغربي

أمل تجدد بالإيمان

أجيالنا في غياهب المدارس

أمسك عليك الزمام

كتاب الغزالي
واجتماع الأسطورة والخرافة

ركبت سفينة الألم

مواعيدك في مهب الريح ..

- يعدون فلاهم يوفون ولاهم يعتذرون.
- قالوا: موعد إنجليزي فقلنا: بل موعد إسلامي.
- هل العرب ممن اشتهروا بخلف المواعيد؟
- لماذا صار الوعد الشرقي علما على الوعود الكاذبة؟
- لماذا تخلف المواعيد؟ وماهي أبعاد القضية؟
- كيف تحافظ على مواعيدك؟.

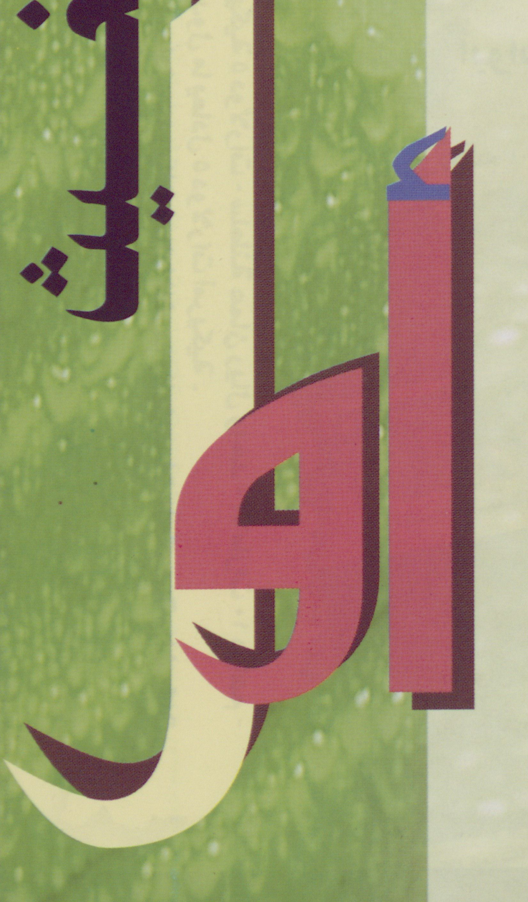
نخطط

لهذا الإصدار

لحظة وداع

المعالم للإعلام والنشر





كانت افتتاحية العدد الماضي فرصة رائعة لفحص العهد الذي بيننا وبين قرائنا ..فكانت درة فريدة بقيت في سويداء قلوبنا وقلوبكم ..

ظنها البعض أنشودة يأس وقنوط .. واعتبرها آخرون نفثة حزن وألم.. ورآها آخرون بداية النهاية لحلم راود الكثيرين من قبلنا ..

أما نحن فقد كانت زفرة حارقة لليأس والحزن والنهاية جميعا ..

وقد شاركنا كثير من قرائنا هذا الشعور المفعم بالأمل ..فقد انهالت علينا الاتصالات ..وترادفت إلى بريدنا رسائل كثيرة .. وكان لبعضهم زيارات خاصة للبحث عن الأمر ..

كان لكل ذلك وقع في قلوبنا .. فأحسسنا بأن ولادة جديدة خاضت بنا.. وأن دماء جديدة جرت في عروقنا.. وأننا صرنا اسما جديدا في بلاط الصحافة..

وبعد رحلة العشرة أعداد ها نحن ندخل معا مرحلة جديدة .. نعدكم فيها بمعالم أكثر نضجا .. ومجلة بوجه جديد .. ومفاجآت تسر الناظرين بإذن الله تعالى ..

غير أننا جربنا الأمر من سابق .. فلذا نعلنها مدوية صارخة بأن هذا لن يتم إلا بوقوفكم معنا .. وأخذكم بحجزنا .. وشدكم من أزرنا .. من نقد هادف .. وكلمة طيبة.. ودعاء صالح .. ومشاركة جادة .. وبكل ما تستطيعه أياديكم وقلوبكم العامرة بالحب والإيمان ..

فإن فعلتم فالوعد منا بأن لا نبخل بشيء .. وإن أبى البعض منكم فسنظل على العهد مهما يكن ..

فهذا وعد قطعناه منذ عددنا الأول ..وسنحمل رأيته في كل حين ..

فترقبوا منا كل جديد .. وكل مفيد ..

وكل عام وأنتم بخير ..

ومعالمنا في ألق وسمو ونجاح.





تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
العدد الحادي عشر، شوال ١٤٢٣هـ/ ديسمبر ٢٠٠٢م

أبواب ثابتة:

عنوان المجلة:
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail :almaalem@omantel.net.om
HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.

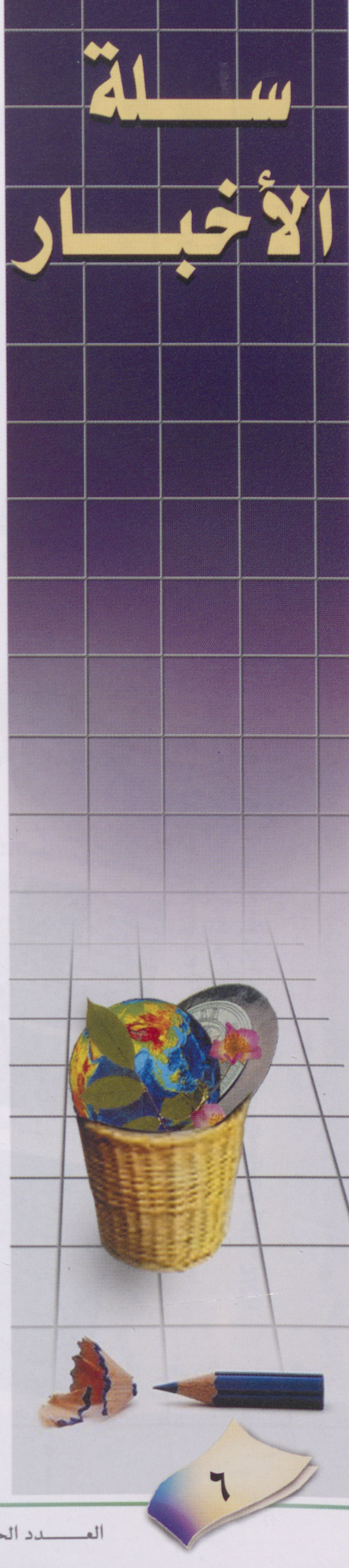
الأسعار:
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الأمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ريال واحد - الإمارات ١٠ دراهم - السعودية ٨ ريال، البحرين، قطر، الكويت ٨٠٠ فلس، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية.
الاشتراكات: للأفراد: في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل: ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات: ٢٤ ريالا عمانيا. باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة.



في هذا العدد

مسابقة القرآن الكريم الثانية عشرة

١٠٥٦ متسابقا .. ٣٢٣ فائزا والمركز الأول حازته امرأة





للعام الثاني عشر على التوالي احتفل في قاعة معهد العلوم الإسلامية بمسقط احتفال بهيج بتكريم الفائزين في مسابقة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم وذلك تحت رعاية معالي الشيخ محمد بن عبد الله بن زاهر الهنائي وزير العدل.

وقال سعادة الشيخ سعيد بن ناصر المسكري الأمين العام لمركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية في مؤتمر صحفي بهذه المناسبة بأن المسابقة جاءت بتوجيهات سامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، وحرصا منه على حفظ كتاب الله العزيز لأنه دستور هذه الأمة.

وتهدف المسابقة إلى ربط المسلمين بكتاب الله عز وجل، وإتاحة الفرصة للتنافس الشريف والتسابق على حفظه وتجويده.

ويشترط للدخول في هذه المسابقة أن يكون المتقدم عماني الجنسية، وهي مفتوحة للجنسين الذكر والأنثى، إضافة إلى الالتزام بالرواية الواحدة والأحاديث المقررة والتفسير.

وقد بلغ عدد المتسابقين ١٠٥٦ متسابقا في ستة عشر مركزا ولتسعة مستويات في الحفظ بما فيها حفظ القرآن الكريم كاملا، حيث تقدكم هؤلاء المتسابقون أمام ٦٤ عضوا هم أعضاء لجان التصفيات الأولية بمختلف مناطق وولايات سلطنة عمان، ثم تقام التصفيات النهائية أمام لجنة موحدة لضمان توحيد معايير التقييم.

وقد فاز من المتسابقين ٣٢٣ متسابقا بجوائز المسابقة التقديرية منها والتشجيعية،

حيث حصلت مريم بنت حمد بن سعيد الصوافية على المركز الأول في حفظ القرآن الكريم كاملا، وحصل عبد الله بن ربيع بن محمد الوائلي على المركز الأول في المستوى الثاني وهو حفظ خمسة وعشرين جزءا، وجاء في المركز الأول في المستوى الثالث المتسابقة انتصار بنت حمد بن عبد الله الراجحية في حفظ عشرين جزءا، وحصل أشرف بن محمد بن خميس النعماني على المركز الأول في حفظ خمسة عشر جزءا للمستوى الرابع، وحصل في المستوى الخامس وهو حفظ عشرة أجزاء المتسابق أحمد بن سعيد بن محمد المعمري على المركز الأول، وفي حفظ خمسة أجزاء حصل على المركز الأول يوسف بن حميد بن حمد الدرعي، وفي المستوى السابع فاز الخطاب بن محمد علي الرحيلي، وفي المستوى الثامن فاز أمجد بن ماجد بن هلال البوسعيدي، وفازت في المستوى التاسع أمجاد بنت ماجد بن هلال البوسعيدية.

يأتي تكريم حفظة القرآن الكريم في جو روحاني، مفعم بأجواء هذا الكتاب العظيم، والنفوس كلها تتوق إلى المسابقة القادمة لتحقيق مراكز متقدمة، وتقدم أكبر في المستوى المحفوظ.



وجاءت أصداء هذه المسابقة فائقة كل التوقعات، ملهمة الكثيرين على المشاركة الجادة فيها، مشجعة شباب الأمة على الاعتناء بكتاب الله تعالى وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، راجين بذلك ثواب الله عز وجل، وشرف حفظ كلامه المعجز وخدمة الدين الإسلامي القويم.

تتقدم أسرة تحرير المعالم بأعمق التهاني للفائزين والمشاركين، متمنين لهم كل التوفيق والنجاح في المسابقات القادمة.

منظمة المؤتمر الإسلامي:

بيان حول القانون الأمريكي الذي يعتبر القدس عاصمة لإسرائيل

أعرب الدكتور عبد الواحد بلقزيز، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن قلقه العميق لتوقيع الرئيس الأمريكي جورج بوش، على قانون يلزم الإدارة الأمريكية باعتبار مدينة القدس عاصمة لإسرائيل، وما يتبع ذلك من اعتبارات سياسية وقانونية تضر بالمصالح الإسلامية.

وذكر الأمين العام أنه يأسف لهذا القرار الذي رفضت اتخاذه الإدارات الأمريكية السابقة. واعتبر أن اتخاذه في هذا الوقت بالذات الذي تشن فيه إسرائيل حملة عدوانية غير مسبوقة على الشعب الفلسطيني، من شأنه أن يثير مشاعر المسلمين في جميع أقطارهم، ولا يسهل مهمة الولايات المتحدة كراعية سلام في منطقة الشرق الأوسط.

وأكد أن هذا القرار يتناقض تماما مع قرارات مجلس الأمن رقم ٤٦٥ و ٤٧٦ و ٤٧٨ لعام ١٩٨٠م، التي تنص على بطلان القوانين الإسرائيلية التي تعتبر القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، والرامية إلى تغيير الوضع القانوني للمدينة المقدسة. كما أن القرار الأمريكي الجديد يتناقض مع الاتفاقيات التي وقع عليها الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي برعاية الولايات المتحدة الأمريكية في البيت الأبيض.

وذكر الأمين العام أن منظمة المؤتمر الإسلامي سجلت الرسالة التي بعث بها الرئيس الأمريكي بهذا الشأن إلى الكونغرس الأمريكي والتصريحات التي صدرت عن البيت الأبيض والتي تنص على أن هذا القانون لا يلزم السياسة الأمريكية الخارجية، وأن وضع القدس ينبغي أن يتحدد خلال محادثات الوضع النهائي بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

اتحاد إسلامي للطب الرياضي

أعلن الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي عن إنشاء الاتحاد الإسلامي للطب الرياضي ومكافحة المنشطات برئاسة الدكتور أحمد الهاشمي رئيس لجنة الطب الرياضي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال الهاشمي إن نشاط الاتحاد الإسلامي للطب الرياضي سيبدأ بعد شهر رمضان المبارك الحالي وتتناول مهامه العديد من القضايا التى تخدم الرياضة في الدول الإسلامية والتي من أبرزها برامج مكافحة المنشطات والإشراف على المناسبات الرياضية التي أعدها الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي.

ويذكر أن الاتحاد الرياضي للتضامن الإسلامي يضم ٥٧ دولة إسلامية.

الشريط الإسلامي أهميته وأثره

يعد شريط التسجيل (الكاسيت) من الوسائل الدعوية الهامة التي انتشرت بشكل واسع في العالم الإسلامي اجمع واسهم بشكل كبير في مجال الدعوة الإسلامية وبصورة لا تقل عن الكتاب أو عن أي وسيلة للاتصال الشخصي أو الجماعي.

وعددت مجلة (الدعوة) في تحقيق صحفي مزايا الشريط والتي جعلته من الوسائل الإعلامية المهمة في سهولة الحصول عليه لرخص ثمنه ويمكن سماعه في أي وقت وأي مكان: منها قدرته الفائقة على التأثير ودوره في توعية نسبة كبيرة من الأميين وكبار السن، إلى جانب كونه أداة تثقيفية لمجاميع من الناس في وقت واحد.

وأكدت المجلة أن الشريط الهادف وسيلة دعوية ناجحة في العصر الحديث، موضحة أن الخطيب والعالم انتقلوا بعلمهم ومنابرهم إلى المنازل والسيارات والتجمعات، وكان لها الأثر العظيم في هداية الحيارى ونشر الدين والعلم في أصقاع المعمورة.

واستعرضت المجلة الفوائد التي تسهم فيها الأشرطة، ومنها زيادة العلم الشرعي وإثراء الثقافة العامة وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة التي تنتشر بين الناس.

تعين أول سيدة للافتاء

عينت في مصر سيدة للإفتاء لأول مرة في مصر، فمنذ إنشاء دار الافتاء المصرية منذ أكثر من مائة عام لم تعين سيدة في لجنة الفتوى التي يرأسها سماحة المفتي، والمكونة من ١٢ عالما، وقد تم الآن تعيين الدكتورة عبلة كحلاوي عميدة كلية الدراسات الإسلامية للبنات بالقاهرة ضمن لجنة الفتوى.

الدكتور أحمد الطيب مفتي مصر قال لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية بالقاهرة تعليقا على الخبر، ليس هناك مانع شرعي على الأطلاق، لأن هناك فتاوى كثيرة وصحيحة تحتاج إلى أن تفتي فيها النساء، ولذلك قررنا بعد الاطلاع على كتب الفقه والتداول، أن يكون هناك مكتب مواز لمكتب المفتي للعناية بقضايا النساء والفتوى فيها، فالإسلام لا يحرم أن تفتي المرأة إذا كانت أهلا لذلك، لهذا كان تعيين ثلاثة من السيدات المتخصصات في الفقه يدرسن بجامعة الأزهر الشريف، لهن مكتب بدار الافتاء يفتون فقط في فتاوي النساء، وكانت السيدة عائشة - رضي الله عنها - تفتي، وكثير من الصحابيات وأمهات المؤمنين.

وعن احتمال اشتراك المرأة في القضاء أي أن تكون قاضية، قال المفتي: شخصيا أرى صعوبة القضاء على المرأة، ولا يصح للمرأة أن تكون قاضية، وفي مصر لا توجد أي تعيينات للمرأة في القضاء، ونحن كوننا عملنا مكتب خاص لفتاوى النساء، فهذا ليس دليلا على تعيين المرأة قاضية، ولا فتوى منا بل رأي في ذلك معروف ومعي ما يبرر موقفي، حيث أن القاضية كإمرأة في أوروبا ومن خلال إقامتي في فرنسا أكثر من ٦ سنوات، فالمرأة القاضية تعتمد على زميلها الرجل القاضي بنسبة ٨٠٪ من أعمالها، هذا في الغرب فما بالنا نحن في بلدان الشرق والإسلامية.

وأرى أن المرأة في هذه الأيام أثر عليها الإعلام فأصبحت تنادي كثيرا بأن تتحرر بمعنى أن تخرج من زيها ومكانتها مقلدة الغرب، معجبة بهم، فهذا شيء يدهشني، ألسنا حاملين راية الإسلام، لماذا تركناها وحملنا راية الغرب من التبرج والتحرر الغير مشروع

إذاعات إسلامية..
وقنوات فضائية جديدة

أول إذاعة عربية موجهة للأطفال في العالم

بدأ البث التجريبي لأول إذاعة عربية موجهة للأطفال متزامنا مع بدء قناة المجد الفضائية بث برامجها باللغتين العربية والإنجليزية في مدينة دبي للإعلام.

وأوضح فهد بن عبد الرحمن الشميمري رئيس مجلس إدارة شركة المجد للبث الفضائي والمالكة للقناة بان إذاعة دال للأطفال ستكون ضمن القنوات الإذاعية على القمر الصناعي نايل سات وعربسات، وستقدم الإذاعة حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الفرنسية باقة متنوعة من البرامج الإذاعية المشوقة والمبتكرة للطفل العربي موجهة للجنسين حتى سن الثانية عشرة من خلال برامج دينية وثقافية واجتماعية وتربوية، وتمزج بين المرح والتسلية والبرامج المفيدة ومنها الأناشيد والمسلسلات الممتعة الهادفة، إضافة إلى المسابقات الإذاعية ذات الجوائز القيمة.

إذاعات لنشر الإسلام

بدأت جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي أفريقيا - ومقرها دولة الكويت، مشروعاً طموحاً لإنشاء اذاعات صغيرة تبث على اف ام على خطى المشروع الأول في أقليم كارا في توغو.

وتنوي الجمعية نشر ما لا يقل عن ٩٧ إذاعة ومحطة صغيرة يغطي كل منها دائرة قطرها ٥٠ كيلومتراً وتبث باللهجات المحلية وستقتصر على نشر القرآن الكريم ومبادئ الإسلام وتفسير الحديث النبوي الشريف، من دون الدخول في القضايا السياسية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية أو النزاعات القبلية.

والمعروف أن أعدادا كبيرة من الناس تتعرف على الإسلام من خلال هذه المحطات، ومن التجربة الطويلة لـ جمعية العون المباشر في الإذاعات والإعلام الجماهيري عموما، والكثير من القرى تسمع للمرة الأولى عن الإسلام، وأخرى تسلم من خلال الإستماع لهذه الإذاعات.

وتبلغ تكلفة كل إذاعة عشر آلاف دينار كويتي، وتغطي هذه المبالغ بثها لمدة عشر سنوات، إضافة إلى شراء المعدات وبناء الاستديو.

قناة فضائية إسلامية ..من مصر

تدرس الحكومة المصرية مع الأزهر الشريف إمكانيات إنشاء قناة فضائية إسلامية تبث باللغة الإنجليزية للتعريف بالإسلام وتصحيح صورة المسلمين في العالم.

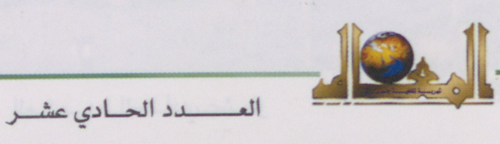
وقد أعلن ذلك وزير الأوقاف المصري، وأشار إلى أنه تجري دراسة البرامج التي ستبثها هذه القناة التي سيوجه إرسالها إلى أوروبا والولايات المتحدة.

قناة فضائية إسلامية من السعودية

سيتم إنشاء قناة فضائية تلفزيونية إسلامية تتحدث بعدة لغات للتعريف بالإسلام في العالم، والدفاع عنه.

وقد أعلن ذلك الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي الذي دشن موقع جائزة الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة على شبكة الانترنيت، في زيارة لمقر إدارة الجائزة في المدينة المنورة.

وهذا الموقع سيساعد الباحثين والعلماء في الحصول على المعلومات عن علماء السنة في الماضي والحاضر والبحوث في هذا الموضوع.



تقرير المعالم الإخباري

المدينة المنورة .. تاريخ وحضارة

المدينة المنورة تقع في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية وإلى الشمال من مكة المكرمة على بعد ٤٠٠ كيلومترا، وهي تحتل مكانة جليلة في قلوب مسلمي العالم لأنها دار الهجرة ومهبط الوحي ومثوى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وفيها مسجده، وهي ثاني أهم مدينة مقدسة عند المسلمين بعد مكة المكرمة. وكانت تسمى قبل الإسلام يثرب وسميت طيبة، وأسماء أخرى كثيرة.

والمدينة المنورة اتخذت أهميتها قبل الهجرة النبوية بوصفها محطة تجارية على طريق التجارة القديم بين الشمال والجنوب، وبعد الهجرة صارت لها مكانتها المرموقة كمدينة مقدسة، وصارت عاصمة للدولة الإسلامية طوال ٤٠ عاما.

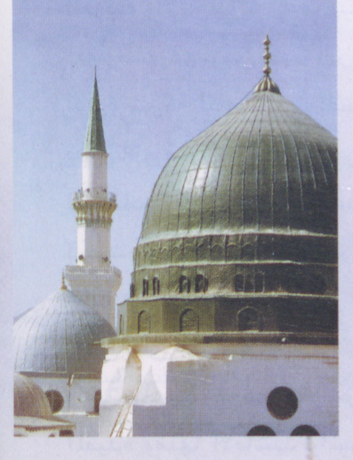
وأصبحت دار المجتمع الإسلامي وعلومه وثقافته وحضارته التي وصل نورها إلى مشارق الأرض ومغاربها. وأنطلق منها المجاهدون لنشر فضائل الإسلام من محبة وإخاء وعدالة اجتماعية والتصدي لاضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان في جميع أنحاء المعمورة.

وتشتهر المدينة المنورة بمسجد رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ومساجد أخرى أثرية وتاريخية مثل مساجد قباء والقبلتين والميقات والجمعة، بالإضافة إلى مساجد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ويعتبر مسجد قباء أول مسجد أسس في الإسلام حيث شارك رسول الله عليه الصلاة والسلام في عمارته مع الصحابة، ومسجد ذي الحليفة في ضاحية آبار علي، وهو أحد مواقيت الإحرام بالحج والعمرة.

وشهد مسجد القبلتين في العام الثاني من الهجرة تحويل القبلة في الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة.

أما مسجد الغمامة فهو يقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد النبوي الشريف، وهو آخر المواضع التي صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد، ويقال أنه سمي بهذا الاسم لأن غمامة حجبت الشمس عن رسول الله عليه الصلاة والسلام عند صلاته.

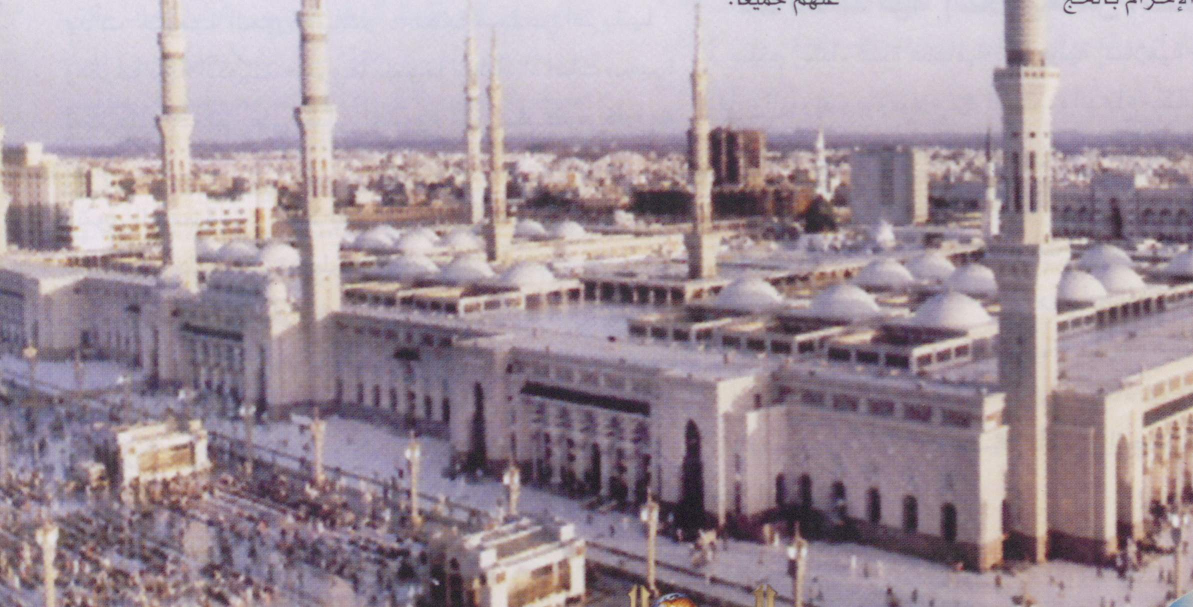


وتميزت المدينة المنورة عبر التاريخ بمعالم حضارية تؤكد مكانتها وتاريخها العريق بأنها مدينة الأنصار وإخوانهم المهاجرين، حيث تكونت بها النواة الأولى للدولة الإسلامية التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصارت عاصمة لها، وهي تضم العديد من المعالم الأثرية والتاريخية مثل المساجد والأودية والجبال والحرات والعيون والآبار والخندق والسور، وجبل أحد الذي أرتبط بموقعة تاريخية وقعت في السنة الثالثة من الهجرة بين المسلمين والمشركين، وسميت باسمه غزوة أحد، وجبل ثور وهو الحد الذي يبدأ منه حرم المدينة شمالا، وجبل سلع الذي وقعت على سفوحه وبالقرب منه غزوة الخندق.

والبقيع وهي المقبرة الرئيسية لأهل المدينة المنورة في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، ومن أقرب الأماكن التاريخية حاليا للمسجد النبوي الشريف.

ويروى أن عشرة آلاف صحابي دفنوا فيها، منهم أمهات المؤمنين زوجات رسول الله عليه الصلاة والسلام، عدا السيدة خديجة والسيدة ميمونة.

كما دفنت فيه ابنته فاطمة الزهراء وابنه إبراهيم وعمه العباس وعمته صفية وحفيده الحسن بن علي، رضي الله عنهم جميعا.



قراءة في أحوال المسلمين في اليونان وهولندا

الدخل المادي للمسلمين في اليونان منخفض، فهم يمتلكون القليل من المعدات الزراعية والسيارات، ويستخدمون الدراجات الهوائية والنارية في الغالب، وأجورهم متدنية وقليلة، وهم عرضة للأمراض وخاصة أطفالهم الذين ترتفع نسبة الوفيات بينهم.

ويمارسون حياتهم المعيشية في مناطق عدة من اليونان من بينها: رودبي وإكسانتي وأورو ولهم حوالي ٣٠٠ مسجد ومصلى، ويتلقى أبناءهم التعليم في ٢٩٢ مدرسة إسلامية، منها مدارس عليا للعلوم الإسلامية.

وهناك مؤسسات إسلامية أخرى مثل دار الافتاء وهيئة الوعظ والإرشاد الديني وإدارة الأوقاف ومحاكم شرعية، بالإضافة إلى الاندية الشبابية والجمعيات الإسلامية.

ويقوم المفتي بالاشراف على الشؤون الاجتماعية مثل الزواج والطلاق والصداق والنفقة والارث والوصية، وعن طريقه أيضا يتم تعيين أئمة المساجد، وكذلك الحال بالنسبة لمسئولي الأوقاف.

وللمفتي الحق في الإشراف على المدارس وأموال الأوقاف.

وهيئة الوعظ والإرشاد التي تأسست عام ١٩٧٠م من المؤسسات الإسلامية النشطة في اليونان، إذ يقوم المبلغون فيها بربط المسلمين بعضهم ببعض، وتساهم في عقد الاجتماعات الشهرية لدراسة وبحث أحوال المسلمين الدينية والدنيوية، كما يقوم المبلغون التابعون لها بتعليم القرآن الكريم والعلوم الإسلامية في المساجد.

ومن جانب آخر فإن المدارس الإسلامية في اليونان لها دور فعال في تعليم أبناء المسلمين هناك حفاظا على هذا الجيل وربطه بأمته الإسلامية وثقافتها وعلومها.

ويدرس في هذه المدارس ١٣٤٧٨ طالبا وطالبة و ٤٢٨ معلما ومعلمة، حيث يتلقى الطلاب في هذه المدارس الموزعة على المناطق السكنية للمسلمين حسب كثافتها، يتلقون منهجا علميا متعدد الأغراض، يدرس فيه اللغة العربية والقواعد والرياضيات والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافيا.

وأما المسلمون في هولندا فنسبتهم أربعة بالمائة من السكان البالغ عددهم (١٥ر٦) مليون نسمة، ويمثل المسلمون الاتراك النسبة الأكبر بين الجاليات المسلمة في هولندا، ويصل تعدادهم حوالي ٢٧٠ ألف نسمة، ثم المغاربة ٢٢٥ ألف نسمة ثم السوريناميون إضافة إلى المسلمين الذين هاجروا إليها من إيران والعراق والصومال وأثيوبيا ومصر وأفغانستان والاتحاد السوفيتي السابق والبوسنة.

وتتبنى الحكومة الهولندية سياسة ترمي إلى تكامل ودمج الاقليات العرقية في إطار بنية المجتمع الهولندي ومن بينها الاقلية المسلمة، كما تهدف هذه السياسة إلى المشاركة في الحياة الديمقراطية وتحقيق فرص التكافؤ وتحريم ومكافحة التمييز والتفرقة العنصرية.

ويتمتع المهاجرون المسلمون الذين يحملون الجنسية الهولندية بنفس حقوق المواطن الهولندي بما في ذلك حق الانتخاب والترشيح للإنتخابات، وفي البرلمان الهولندي ومجالس المحافظات نواب مسلمون، وحاز أكثر من مائة عضو مسلم على مقاعد في مجالس البلديات، وكفل القانون للمسلمين أداء شعائرهم الدينية.

والمساجد في هولندا ٣٠٠ مسجد ومصلى، وللمسلمين مقابر خاصة بهم.

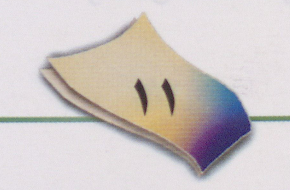
وتقدم الحكومة الهولندية إعانات لدعم أنشطة الجمعيات الإسلامية، وفي البلاد ثلاثين مدرسة إسلامية تقوم الحكومة بالتمويل والاشراف التعليمي عليها إضافة إلى إنشاء المعهد الهولندي للدراسات الإسلامية في العالم المعاصر والذي افتتح عام ١٩٩٨م بمدينة ليدن، ويركز على دراسة الجوانب العلمية للدين الإسلامي.

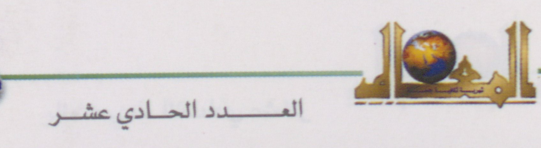
وقد التحق بالمدارس الإسلامية في هولندا معلمون قدموا من دول إسلامية لإعطاء الدروس الدينية إلى جانب أن العديد من الجامعات لديها أساتذة محاضرين لتدريس الإسلام ولغات الشرق الأوسط وثقافاته، كما وضع المعهد العالي الهولندي منهج دراسي لتخريج مدرسين لتدريس التربية الإسلامية.

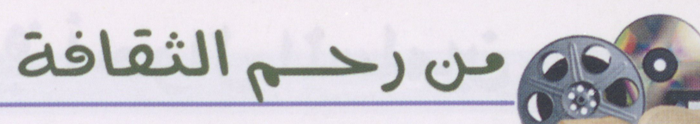
ويقوم العديد من أرباب العمل الهولنديين بتعديل مواعيد العمل للمسلمين خلال شهر رمضان المبارك، ويخصصون أماكن خاصة داخل شركاتهم لإقامة الصلاة فيها، وتضع مطابخ الشركات في اعتبارها عادات وتقاليد المسلمين فيما يتعلق بالمأكولات المقدمة لهم.

وأصدرت الحكومة الهولندية قانون يحث أصحاب العمل على إلحاق الاجانب بالعمل لديهم وتوفير فرص العمل لهم، وتقدم برامج تعليمية للاجانب بالتعاون مع المنظمات الإسلامية بهدف مكافحة التخلف التعليمي للطلاب المسلمين.

وشكلت الحكومة هيئة استشارية إسلامية من أجل توفير الرعاية الروحية للافراد المجندين المسلمين بالقوات المسلحة والسجناء والذين يعيشون في بيوت الرعاية الصحية.









من رحم الثقافة

صدر حديثا



كتب الباحث هلال الهاشمي عن (زكاة الجمعيات).. يأتي هذا الإصدار ليوضح للناس الصبغة الفقهية لهذه القضية، توضيحا للناس، وتنبيها لهم في الوقت الذي تنتشر فيه الجمعيات هنا وهناك.

وعن الباحث نفسه صدر كتيب لطيف بعنوان (فبهداهم اقتده) يحكي نماذج القدوة الصالحة وعوائق الاقتداء وكيفية الرقي بالنفس لتكون قدوة للناس.

(الأم ودورها في حمل الرسالة)



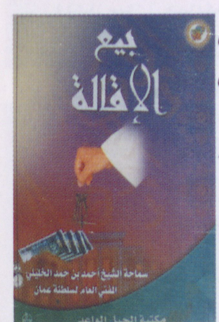
عن مكتبة الضامري للنشر والتوزيع بسلطنة عمان صدر حديثا كتيب بعنوان (الأم ودورها في حمل الرسالة) للكاتبة سامية بنت سعيد بن فاضل المعولية، تناولت فيه دور الأم المسلمة في حمل رسالة الإسلام، ففي الفصل الأول ذكرت الكاتبة حال المرأة عند الأمم والحضارات قبل الإسلام. وفي الفصل الثاني تناولت فيه أبرز الصفات التي ينبغي للأم المسلمة أن تلتزم بها. أما الفصل الثالث فقد ذكرت فيه أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الأم المسلمة وكيف يمكن أن تقوم بها على أكمل وجه دون تقصير أو إهمال.وختم الكتاب بكلمة جامعة تتناول أهم النتائج المستخلصة من الفصول السابقة بالإضافة إلى بعض التوجيهات والنصائح للأم المسلمة.

مجموعة إصدارات جديدة

لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

هذا ملخص بعضها:

(لترتقي فتاة الإسلام) يتناول فيه سماحته المرأة في الميزان الإنساني لدى المجتمعات المختلفة وإلى أي حد هضمت حقوقها مع مقارنة ذلك بما وصلت إليه المرأة في الشريعة الإسلامية، وكيف أعلا الإسلام شأن المرأة ومكانتها، صدر الكتاب عن مكتبة الجيل الواعد.



(بيع الإقالة) مع وجود الغبش والتداخل لدى بعض الناس بشأن بيع الإقالة والرهن وبيع الخيار فاستمرأوا بسببه الحرام، وابتعدوا عن الطيب الحلال يضع سماحته في هذا البحث المقصل على المفصل ويرد على الشبهات التي تلوكها الألسن ويعتذر بها الناس في هذه القضية الاقتصادية الملحة، صدر الكتاب عن مكتبة الجيل الواعد أيضا.

(دعاء الوتر بعد التراويح) الدعاء الذي يدعو به سماحة الشيخ الخليلي بعد صلاة التراويح من إعداد ومراجعة قسم البحث العلمي بمكتب الإفتاء، بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

(محطات للصائمين) فتاوى، فكر، تربية، سلوك، محاضرات، لقاءات صحفية لسماحة الشيخ الخليلي تتعلق برمضان قام بجمعها و إعدادها ومراجعتها قسم البحث العلمي بمكتب الإفتاء.

(من أحكام اليمين) كتيب يبث الوعي ويزيح الإشكال عن بعض مسائل الحلف والكفارة كما ينبه على الشائع من الأخطاء في هذا الباب

(الانحراف الأخلاقي)

عن الدار العمانية للطباعة والنشر والتوزيع بالقاهرة صدر مؤخرا كتاب بعنوان (الانحراف الأخلاقي) للكاتبة كريمة بنت خميس البوسعيدية، وهو بحث فكري سلوكي عن قضية من أهم القضايا التي تمس الأمة، وقد رتب الكتاب على خمسة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: تناول موضوع الدين والأخلاق، والفصل الثاني تناول صورا من الانحراف الأخلاقي وموقف الإسلام منها، والفصل الثالث: ذكرت فيه الكاتبة عوامل الانحراف الأخلاقي.

أما الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن ثار الانحراف الأخلاقي على الفرد والمجتمع. وفي الفصل الأخير تحدثت الكاتبة عن وسائل معالجة الانحراف الأخلاقي والتي تستنبط من خلال الشريعة الإسلامية، وذي الكتاب بخاتمة استخلصت فيها أهم نتائج البحث.

يعد هذا الكتاب مجموعة من البحوث في بحث واحد لما فصلت فيه الكاتبة في بعض الموضوعات المتعلقة بقضية البحث الرئيسة.

اكتشاف مخطوطات إسلامية

أعلن الشيخ أحمد زكي يماني، وزير البترول السعودي السابق، أن مؤسسة الفرقان الإسلامية التي أنشأها ويمولها، اكتشفت خمسة ملايين مخطوطة إسلامية نادرة في ١١٨ دولة، وطبعت مختارات منها في خمسة مجلدات ضخمة.

وذكر في حديث مع جريدة (عكاظ) أن مؤسسة الفرقان الإسلامية تعد حاليا موسوعة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتاريخ المدينتين من العصر الجاهلي حتى الآن، من الجوانب السياسية والاجتماعية والفقهية والبيئية والجغرافية. وجمعت لها معلومات هائلة من عدة بلدان عن ما يخص الحرمين، وأن جهات عديدة في العالم ساعدت في جمع المعلومات. وقد بدأ العمل في المشروع منذ ١٢ سنة ومازال مستمرا.

وأضاف أن مؤسسة الفرقان طبعت العديد من الكتب الإسلامية المخطوطة بعد تحقيقها.

دراسة عملية تؤكد أن:

الصلاة والدعاء يخففان الكآبة لدى الإنسان

للصلاة والدعاء فوائد إيجابية كثيرة وقدرة فريدة على تحسين الصحة النفسية للإنسان لا سيما بعد أن أثبتت الدراسات الجديدة أنها تساعد في التغلب على الكآبة وخصوصا عند المرضى وذويهم.

فقد وجد العلماء في الدراسة التي نشرتها مجلة الطب النفسي والجسدي أن الإلتزام بالعبادات الدينية نجح في تخفيف حالات القلق والإكتئاب عند المرضى المصابين بسرطان الرئة وذويهم وشركاء حياتهم.

ولاحظ هؤلاء بعد متابعة شركاء الحياة لـ(١٥٦) شخصا مصابين بمراحل مختلفة من سرطان الرئة تراوحت أعمارهم بين ٢٦ - ٨٥ عاما، وكان ٧٨ في المائة منهم من النساء، مع تقييم مستويات العبادة ودرجات التدين وحالات الكآبة لديهم، أن الزوجات والأزواج الذين استخدموا معتقداتهم وممارساتهم الدينية في تخفيف حدة الأحداث الموترة؛ كانوا أقل إصابة بالإكتئاب من نظرائهم غير الملتزمين دينيا.

وأشار الخبراء في المعهد الوطني الأمريكي للسرطان إلى أن أزواج وزوجات المرضى الذين شعروا باليأس وفقدان الأمل كانوا أكثر توجها للعبادات وأكثر إلتزما بالصلوات ليحصلوا على الإحساس بالراحة والطمأنينة.

منظمة إذاعات الدول الإسلامية

تبث برامج إذاعية عبر الإنترنت



بدأت منظمة الإذاعات الإسلامية بث برامجها الإذاعية عبر الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت)

ويحتوي الموقع على برامج إذاعية جيدة الإنتاج تغني الإنسان المسلم بالمعلومات الوفيرة.

منظمة إذاعات الدول الإسلامية:

برامج إذاعية عن شهر رمضان

كما سيتم قريبا بث برامج عن الحج باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والتركية والماليزية والفارسية والأوردية والسواحلية، وبرامج دينية منوعة من إنتاج جميع الدول الأعضاء للمنظمة.

وقد أعلن ذلك الدكتور محمد صبيحي، الأمين العام لمنظمة الإذاعات الإسلامية.

ومن الجدير بالذكر أنه أنشئت منظمة إذاعات الدول الإسلامية بموافقة من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٩٧٥/١٣٩٥ ، وتكونت الأمانة العامة لها في منتصف عام ١٣٩٥هـ / ١٩٧٧م تعبيرا عن التمسك والإيمان بالعمل الجماعي، في إطار أهداف منظمة المؤتمر الإسلامي الذي يضم في عضويته ٥٦ دولة إسلامية.

أما أهدافها فهي:

١ - نشر الدعوة الإسلامية .

٢ - إبراز أهمية التراث .

٣ - العمل على نشر اللغة العربية لغير الناطقين بها .

٤ - إنتاج وتبادل البرامج الإذاعية والتلفزيونية مع الدول الأعضاء

٥ - إبراز الصورة الصادقة المشرفة والحقيقية للأمة الإسلامية

٦ - مواجهة الحملات المغرضة التي تشنها بعض الأجهزة الإعلامية الغربية على الإسلام والمسلمين

٧ - تصحيح الصورة الخاطئة التي يحملها الغرب عن الإسلام



ركبتُ سفينة الألم فعرفتُ الطريق..

فتاة تحكي للمعالم قصتها الأليمة تحمل لنا العبرة .. وتسوق إلينا الموعظة



إنها سنة الله في الحياة، سنها خالق الكون، ليميز الخبيث من الطيب تلك هي سنة الابتلاء العظيمة، لم يسلم منها رسول مقرب ولا صالح رضي، بل العكس صحيح تشتد على كل مؤمن صدق في إيمانه وتلعو بثقلها على كل من علا في سلم التقوى، ربما يسوقها القدر على المرء في باكورة حياته وقد تتأخر قليلا أو كثيرا لكنها في الغالب الفرن الذي لا بد وأن يتعرض للظاه كل معدن أراد الله له الطهارة من الشوائب والأقذار، لتنصهر فيه سيئاته إذ هي ضريبة الرقي في هرم الرضوان، وجزء من ثمن يدفعه المرء رخيصا مع مشقته لشراء فردوس الجنان.

وكثير تلك الحوادث التي سطرها التأريخ وأملاها عليه القدر تحكي لنا وقائع البلاء ومحن الابتلاء، وما شعرت المعالم إلا ويد القدر ممسكة بمعصمها ثم تراخت عند هذا المشهد، بل الميدان الذي اعترك فيه إيمان فتاة بوابل من مطر البلاء، بدأ بها رذاذا من مادة صلبة وهي نعيمة الأظفار هشة العظام، خيل إلينا من ضعف حالها كأنما هي قطعة من زجاج يمم شطرها وابل من الحصباء عندما قالت: بدأت المعاناة يوم أن كنت في عمر الزهور في الصف الخامس الابتدائي وهي تحكي لنا واقعتها كأننا في مضمار سباق سمعنا طلقة نار البداية من هذه النقطة.

حين داهمها البلاء لم تكن تعي من الطفولة إلا براءتها، وما كانت تدرك إلا الرقة من صباها، وقد فرضت عليها باكورة عمرها اللهو والاندفاع كانت مليئة بالحياة، وزهرة تشع نضارة وبهاء، تتفاعل مع الوجود بكل صفاء، تراقص حفيف الهواء بصوته الذي يعزفه على أوراق الشجر، وتراكض الدجاج لهوا ولعبا ثم تأويها بعد الطعام إلى بيوتها، وهناك البلاء على سابق موعد مع قدر هذه الفتاة ليذيقها الفنجان الأول من لبنه المر، دخلت الفتاة كعادتها بعد يوم حافل بالحيوية منعم بالمرح مملوء بالسعادة والسرور بعدها أوفى القدر بميعاده، وها هي تحكي لنا ما وقع: وبينما كنت ألهو ببعض الدواجن لأدخلها إلى القن للمبيت راودني شعور غريب وانتابني إحساس ما عهدته من قبل، اضطربت مشاعري، بدأ جسدي يرتجف ارتجاف عصفور بلله القطر، تجلى ذلك في أطرافي، رعشات تبعتها شدة في العضلات، تشنج إثر ذلك جسدي، ازداد الأمر سوء إذ بدأت أصدر أصواتا كأصوات الحيوان، بلاء وأي بلاء يفقد المرء سر بيانه، ويسلب عنه أهم عناصر اجتماعية في الحياة، إنه حبل التفاهم ووصلة اللقاء بين بني البشر قد لا تدرك أخي المؤمن هذا الحال حق الإدراك لكن اجعل مكانك مكانها، وقد فرت منك مفردات الحديث وعبارات الكلام ليكون خطابك أصواتا همجية أشبه بأنات أو مواءات في صورة صيحات متلاصقة، وأنت تخاطب بهذه اللهجة أمك وأباك،وأختك وأخاك، والأعظم من ذلك صحبك الذي يندفعون إليك للعب كل صباح تسدل الشمس نوره، حينها ستعلم معنى المعاناة وقدر الهم الذي يسيطر على تلك الفتاة، لم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ هي أولى مراحله وأوهى خيوطه، ثم أخذت تلك الخيوط تشتد يوما بعد يوم، وحال الفتاة يسابق الريح في سوئه ومرارته، إذ يقودها قطار الزمن إلى موعد آخر ضربه القدر مع البلاء، ويأخذ البلاء حبيبتيها، نعم لقد فقدت الفتاة أعز حواسها ألا وهي حاسة البصر، لم تعد تدرك حسن الحياة، ولا مظاهرها الخلابة سوف لا تستطيع بعد الآن أن



تكتحل عينها بالضياء، فالحياة كلها ظلام دامس، الليل والنهار سيان، بهذا زاد عليها حمل العناء ثقلا إذ قيد حركتها وأخمد جذوة حيويتها لتركن إلى حيطان أربعة، غارقة في ظلمة العمى، منتظرة إسفار الصبح وانتظار امرئ القيس حين قال مخاطبا الليل:

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل

أو كما قال مستطولا ليله:

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل

وبعد طول ظلام لازم هذه الفتاة نصف سنة (ستة أشهر) بدأ بصيص النور يباعد بين جفنيها ليصل إلى مقلتيها حينها انقشع الظلام، فأشرقت روحها وأضاءت نفسها تسابق نور غرفتها، لم تدر هذه الفتاة المسكينة أن الغيب قد رسم لها موعدا آخر مع البلاء الذي أخذ يتلون لها بشتى الألوان، كل الذي مر وهو لم يمل منها، وكلما أوهنها بقبضته، وأسدل عليها صنوف رزاياه، زادت جمرتها اتقادا، وبرب العزة جذوة واتصالا، كأنما تعيش في صراع معه:

كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وها هي فتاتنا تحتضن برحابة صدرها لونا آخر من أنواع البلاء في هذه المرة ساقاها لتكونا موطنا له، فتيبست قدماها على حين غرة، ليسلمها البلاء بعد ذلك فراشا يفرض عليها أغلالا غير محسوسة تستشعرها فتاتنا وهي تودع من ذاتها روح النشاط وخفة الحركة، لقد عانت فيه الأمرين لقد كان حالها داعيا إلى الشفقة مستدرا ما يوجع أهلها من بذل وفداء وتضحية وإنفاق وهم يلهثون خلف خيوط الرجاء العنكبوتية ليصطدموا بأبواب الطب الموصدة وهاهي الفتاة تحدث عن نفسها في هذه المرحلة تقول: لم يكن بوسع أهلي إلا أن يبذلوا فوق ما يستطيعون من جهود، فقد أخذوني إلى المستشفى وتم فحص كل عضو وكل جهاز من أجهزة جسمي، ولم يكن الأطباء ليكتشفوا شيئا غير طبيعي في جسمي، سوى ما أشاروا إليه من اختلال في الدورة الدموية، وقد كانت توقعاتهم تنذر باحتمال وقوع نزيف داخلي وشيك ... إلى أن لفظت فتاتنا بلسان المؤمن بقضاء الله وقدره وهي تنتهي بنا إلى قول الأطباء الأخير حين قالوا: (إن الأمل في العودة إلى طبيعة الحياة يكاد يكون غير ممكن ما لم يحدث أمر خارق للعادة).

كان يبدو في البداية منعطفا مع صعوبته يمكن أن يتجاوز بعد مشقة فإذا به منعطف على انحدار يفرض عليها قيادة لمركبة إيمانها تمكنها من السيطرة على مجريات الأحداث اللاحقة إذ لبس لها البلاء هذه المرة ثوبا غير الذي كان فبعد أن كان يستهدف الظاهر من جسدها فهو هذه المرة استهدف النفس التي هي روح هذا الجسد ونواة حياته وبدأ الصراع مع النفس فتاة مقعدة لا تملك حولا ولا قوة تحتاج إلى غيرها في النقير والقطمير أصبحت مصدر عناء ومبعث شغل لغيرها إضافة إلى الهم الذي كان، عناصر كثيرة اجتمعت لتكون خميسا يعلن حربا شعواء على هذا الغصن الناشيء أحيانا يسيطر عليها فيطرحها أرضا وبعض الأحيان تقف سدا منيعا يتقازم أمامها كل هذا انعكس على شخصيتها وأثر تأرجحه سلبا على نفسيتها مما دفع بالأطباء إلى وصف المهدئات لها لتجر هذه الأخيرة خلفها من أذيال المحن والبلاء الشيء الكثير وهاهي تقول لنا بعد ذلك تحكي عن مرحلتها هذه (لقد وصف لي الأطباء المهدئات بغية مساعدتي في التغلب على الآثار النفسية التي بدأت تظهر نارها وانعكاساتها علي ولم أكن لأسلم من آثار تلك المهدئات الجانبية حيث احمرت عيناي حتى أصبحتا كالجمرة المتقدة احمرارا وانتفخ بطني حتى ليخيل للناظر إلي أنني حامل في الشهر الأخير من مراحل الحمل وقضيت ليالي مرت وئيدة متثاقلة في سرير المستشفى وهذا لم يضعضع من همة أسرتي في البحث والتنقيب عن حيل رجاء أو خيط أمل يدفعني للشفاء لقد جاوزت جهودهم أروقة المستشفيات وأجنحة المصحات الطبية فأينما رأوا سرابا أو شبحا ولوا إليه هرعين حتى إذا بدأ زخرفه لهم وازين أمام ناظرهم وظنوا أنهم قادرون عليه صرخ لهم واقع الحق: إن خطاكم إلى الأوهام والخيال تهرول) وهاهي الفتاة تحكي لنا هذا الجانب الذي عاشته وأهلها تيها في البحث عن المخرج تقول: (ومن بين من طرقنا أبوابهم هؤلاء المشعوذون الذين لم تكن طرائقهم لتأتي بنتيجة إيجابية قط وقد جربت العلاج مع العديد منهم وفي مناطق متباعدة بين مسقط وإزكي والبريمي وحتى المنطقة الجنوبية وكان العائد الذي أعود به مثل كل مرة هو خسارة المال والجهد الذي أدفعه ويدفعه أهلي ليضيف إلى معاناتي ومعاناتهم بسبب ضيق العيش الذي كنا نعيشه).

في تلك الأثناء وجدت هذه الفتاة نفسها أمام مسير اضطراري لا بد لها من السير فيه إنه الدرب الذي أشارت إليه أكف الضمير وتوجهت إليه أصابع الإيمان فلم يجد العقل بدا من اقتحامه، لقد وجدت نفسها وكأن شيئا يدفعها إليه دفعا شديدا لا تملك معه إلا الانقياد وعدم المقاومة، إنه المر الذي يتضح لكل من ضاقت به السبل وخنقته الأرض برزاياها مع رحابتها إنه نداء الفطرة الذي صوره القرآن الكريم في أهل السفينة التي رأى أهلها الموت من خلفهم وحبل النجاة بدعاء الله أمامهم (هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين) وفي ديجور الظلام واحلولاكه توجهت لربها داعية متضرعة فغسلت دموع الرجاء وجهها وأيقظت الزفرات يقينها فكانت تدعو وترى حالها وهي تنتظر الإجابة كمن يقطف ثمارا دانية وقد حقق الله رجاءها فانتصبت على قدمها على حين غرة عندما حان اجتماع الأهل على مائدة الطعام بهرتهم بمقدمها الوئيد على خطاها.

كتاب الغزالي .. واجتماع الأسطورة والخرافة

خميس بن ناصر العامري

الغزالي

وما أدراك ما الغزالي: عملة ذات وجهين، وجه يعرفه عامة المتعلمين فضلا عن الخاصة، وآخر لك أن تقول فيه: حسبك من جهل سماعه.

فالغزالي من جانب هو عالم مشهور معروف، هذا هو الشائع عند من له أدنى معرفة بالعلم.

ومن الجانب الآخر ما يعتقده بعض جهلة الناس عند سماع هذا الاسم .. وإليك البيان:

أصبح الغزالي - أو الغزّالي بتشديد الزاي كما ينطقه بعض الناس - علما على خرافة لصقت بالأذهان، وتجسدت في شكل كتاب له مزايا خاصة، خارقة، لا يعتقدها المسلم في كتاب الله فضلا عن سواه، فيزعمون، والزعم مطية الكذب، أن لصاحب هذا الكتاب قدرة على أمور خارقة كالتحكم بالإنس والجن، والاختفاء عن أعين الناس وجلب الأموال ودفع المضار من العين والحسد .. حتى بلغ الأمر إلى القدرة على الطيران والانتقال من مكان إلى مكان بسرعة فائقة .. و... و ... إلى آخر الأوهام وأحلام اليقظة التي يصورها الشيطان والجهل:

من كان يشرب من جداول وهمه   لقي الحياة بقلة لا تنفع

ويمكن القول بأن الكتاب أصبح لدى جملة من الناس مما هو معلوم من الجهل بالضرورة .. وهو متن تواتر الأفاكون في حكايته، يروونه عن أمثالهم، جماعة عن جماعة يستحيل اجتماعهم على نصح الأمة.

وله طرق عديدة .. إما جاهل عن كاذب .. أو كاذب عن كاذب أشد منه عمن هو أشد منهما .. من بداية الكذبة إلى أن أصبح خرافة حقيقية في سوق الوهم الفاضح.

ولعل البعض يتساءل في شك:

أفي كتاب الغزالي الذي يعرفه فلان وعلان وهو موجود عند فلان وفلان شك ؟! إن ذا لعجيب.

ونقول: إن كان هذا عجيبا فالأعجب منه تصديق هذه الخرافة، وانطلاء هذا الكذب على كثير من الناس.

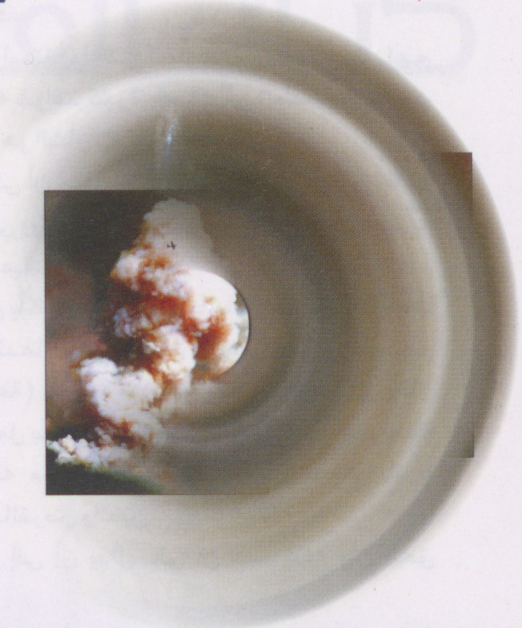
وحتى لا أتهم بالانطباعية هلم فلننظر سويا في هذا الكتاب من خلال ثلاث محكات، من شرع مسموع أو عقل مجموع أو حس مطبوع.

والآن لنعرض هذا الكتاب على هذه المحكات الثلاثة:

أولا: يقولون: هذا الكتاب ليس من الأمور الشرعية، فلا يتعرض له الشرع إثباتا ولا نفيا. نقول: هل يمكن أن يرتضي مسلم ما هو موجود في الكتاب - ما هو منسوب إلى الغزالي - فيها الكفر بالله،

والقسم بغيره، والاستعانة بالشياطين لجلب نساء المسلمين وتهييج الشهوات؟!!
وإذا كان أمر الله أن نتخذ الشيطان عدوا، هل نتخذه عونا؟!!
ثانيا: من الناحية العقلية:
١- هل يستطيع أحد أن يقول لي: أين هذا الكتاب؟؟
فقد وجدت كثيرا من الكتب يدعي بائعوها أو ممن يملكونها أنها (كتاب الغزالي)، وكلها ليست سواء، كالأناجيل المزعومة، يقولون كلها إنجيل وليس أحدها يشبه الآخر.
فالغزالي عند هذا عشرة أجزاء، وعند آخرين هو من مجلدين، وعند آخر مئة جزء، وعند رابع مجلد واحد. وكل يدعي أن الذي عنده هو الغزالي الأصلي، وأن ما عداه تقليد أو نسخة غير صحيحة.
فهل الغزالي إن سلمنا بوجوده هو مئة جزء أم واحد؟!
أم هذه روايات أخرى لهذا الكتاب المزعوم.
أظنها صورة أخرى تجسدت فيها هذه الأسطورة.
٢- نجد أن الغزالي - الكتاب المزعوم - من تأليف: محمد بن محمد الغزالي.
إذا كان هذا المؤلف هو الذي يعرفه الناس فكيف يكون فيه روايات عن الشيخ السيفي وفي بعض النسخ عن الشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي، وعن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي ..!!
فهل عاد الغزالي للحياة والتقى بهؤلاء العلماء وروى عنهم .. أم أنهم سبقوا عهدهم والتقوا به ..
إن المغالط في الحقيقة نفسه باغ على النفس الضعيفة عاد.
وإن كان المؤلف غيره، فمن يكون يا ترى؟؟!!
ثالثا: من ناحية الحس المطبوع:
١- إذا كان صاحب هذا الكتاب يملك الجن والإنس، وعنده القدرة على أمور خارقة، فلم يعيش في فقر مدقع، أما استطاع أن يسخرهم ليجلبوا له المال، ويبنوا له منزلا فارها، ويكونوا له خدما وعبيدا ؟!
وإذا كان هذا الكتاب يشفي معظم العاهات والأمراض، فلم يهرع أصحابه إلى المستشفيات عند حلول الأمراض والعاهات ؟؟!!
ولعله خطر ببالك المثل القائل: لا دخان بدون نار، فمن أين مصدر هذه الخرافة ؟!
هناك عدة احتمالات:
ربما هنالك أناس استغلوا اسم الغزالي ليروجوا أباطيلهم وكفرياتهم؛ .وهذا له شواهد كثيرة، فهناك من العلماء من وضعت كتب بأسمائهم كما هو الشأن في كتب جابر بن حيان.
وهنا يجب التنويه إلى أن جملة من الكتب نسبت إلى الشيخ جاعد بن خميس الخروصي وولده الشيخ ناصر هما منها براء لما تحتويه من المخالفات الشرعية.
أو أن أناسا أحبوا أن يأكلوا أموال الناس بالباطل فيدعون أنه كتاب (الغزالي) فيباع عندها بأغلى الأثمان .. وقد علمت من أحدهم أنه باع هذه (الخرافة) بخمسة آلاف ريال وآخر بألف ريال، وقال أحد الناس، وهو عامل بسيط: أنه اشترى نسخة مصورة بسبعمائة ريال، واستغربت منه من أين جاء بالمبلغ ؟! ..فإن لم يكن بالربا - والعياذ بالله - فبالقرض والدين.
وهل يحتاج العاقل إلى أن يدلل على أن هذه كذبة وأن الحق خلافها.
ولا يصح في الأذهان شيء .. إذا احتاج النهار إلى دليل.
وإذا كانت هذه الخدعة قد انطلت على كثير من الناس ممن لا حظ لهم من العلم، فهل يصح أن يبحث عنه أناس أحسب أن لهم عقولا وثقافة !!

بث من الأعماق



عالم غريب .. تبعثرت فيه كل خطوات
النجاح .. حتى أصبح الألم سلطان النفوس
المقهورة .. تراتيل الحسرة والأسف تبعث
المزيد من الصمت والسكون .. فمتى تستفيق
ضمائرنا .. وتحيا قلوبنا للواقع المر؟!!.

رقية بنت علي الحارثية

من وحي جرح تستفيق قصائدي ... عصماء يطلقها الأسى يتضرم
مشحونة تأتي ونور حروفها ... صور تجلجل خافقي تتكلم
قد أثقلتها في المساء حقيقة ... حتى غدت مشدوهة تتألم
تتصارع الأحداث تأكل بعضها ... والموت نحو سماءنا يتقدم
فإلى متى يا قلب يسكنك الهوى ... والعالم البشري يسكنه الدم
وإلى متى تجتث خيرا طيبا ... وتظن أن لك الحياة تبسم
وإلى متى تلقي مشاعرك التي ... إن بحتها يوما بصدق تنعم
انظر إلى تلك المشاهد برهة ... واستعبد الكلمات علك تنظم
انظر فكل الكون فكر عاصف ... من بين أعماق الحقيقة يقدم
انظر إلى الأفاق يسحقها الردى ... الهم يعتصر النفوس ويثلم
والشعر طب العاشقين وروضة ... تهفو إليها النفس بل تترنم
والشعر روح للملايين التي ... ضاق الفضاء بها وضاق المعلم
هذي فنون للمشاعر تمتطي ... صهو اليراع فينتشي ويترجم
فاعصف بفكرك إنما أفكارنا ... سكن رحيب بالمشاعر مفعم
إملأ مسافات الشعور حقائقا ... فلسوف تكتب بعد ذاك وترسم
خذ ما تشاء من المعالم إنما ... تروي الغليل فيسكن المستفهم
واستعذب الآهات لحنا خالدا ... من وطأة الآهات يأتي الملهم
خذني إلى تلك المدائن والرؤى ... فهناك ما أهفو إليه وأحلم
خذني إلى أفياء حسنك إنني ... صب لذاك الحسن حقا مغرم
إني لأنتظر الوصال فربما ... يجلو عن الآفاق ما قد يبهم
واكتب على باب القصيد محامدا ... في ظلها يا قلب تحيا الأنجم

لمن العزّة



مريم بنت سيف بن الزيدية

وما العز إلا في التورع والتقى ... وإن قل مال أو جفاك معين

يعتمد البيت في تشكيل معناه على خمسة عناصر هي: العز -التورع -التقى -المال -المعين ويمكن القول بداية أن الشطر الأول يجلي مفهوم العز في التشريع الإلهي، بأسلوب الحصر (النفي والاستثناء) في حين يتناول الشطر الثاني مفهوم العز في المنظور البشري، الذي يصوغه الشاعر في أسلوب شرطي، فيحصل بذلك في الشطر الثاني معادلة وتوكيد لمعنى الشطر الأول في آن واحد.

ليس المال ولا الأعوان وإن كثرا بمصدر عز حين يفقد المرء التورع والتقى، وهنا يمثل الشاعر ضمنا قوله تعالى: **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقون لا يعلمون)** وقوله سبحانه: **(أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا)** وقوله: **(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)** يلخص الشاعر في صورة خاطفة مع مسحة من المقارنة اللطيفة صورتين لمفهوم (العز) في المفهوم الإسلامي الصحيح المجمل في كلمتين (التورع والتقى) اللتين تشملان جميع العناصر المشكلة للمفهوم البشري للعز الدنيوي مع صبغ تلك العناصر بالصبغة الإلهية، وتدوينها في بوتقة الوعي الإسلامي الدقيق، وأبدأ أولا بإيضاح المفهوم البشري، حيث يرى كثير من الناس أن العز يكون في إحدى الأمور التالية: (المال - الأعوان (الأتباع) - النسب- المنصب - الأولاد - العلم) وللوهلة الأولى تبدو هذا العناصر الخمسة مصدر عز ورفعة، ولكنها مع ذلك يمكن وبكل بساطة أن تصبح على العكس تماما مصدرا للمذلة والصغار، ليتضح المعنى، فإن المال وإن كثر مع عدم التقوى ومع البخل به، وعدم تسخيره في وجوه الإنفاق الشرعية، وبذله في بناء المعالي يصبح عارا وشنارا وسخرية بين الناس، ولذلك ينوه القرآن الكريم بحقارته **(إنما أموالكم وأولادكم فتنة)**، **(وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى)** أما النسب فإنه لا يجدي مع سوء السلوك، وخير مثال لذلك أبو لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم مع نسبه الرفيع يلازمه الذل والصغار في الدنيا و الآخرة، وابن نوح عليه السلام كذلك **(إنه عمل غير صالح)** وأما الأولاد، فربما كانوا مصدر عار لأبيهم بسبب جناياتهم الطائشة ، وكفى في ذلك قوله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم)** وأما الاتباع فمثلهم كالأولاد، وكم يقص لنا التاريخ من قصص الخيانة من الاتباع بمتبوعهم، وأما المناصب فكم كثر من الأحقاد والعداوات، وفي نفس صاحب المنصب من الغرور والترفع والاستعلاء الذي يجر له العداوة والمذلة ولا يلبث أن تدور الأيام ليصبح عاديا، هذا فضلا عمن آتاه الله ولاية فلم يرعها حق رعايتها، والعلم ربما أورد صاحبه موارد الهلاك، حين يهمل العمل به في مرضاة الله، ويبغي به غير وجهه سبحانه وتعالى.

بذلك يتبين أن مصادر العز البشري قد تتحول إلى أضدادها، ولذلك يطرح الإسلام بديلا هو (عزة الإيمان) التي تمنح العبد عز الدنيا والآخرة، فالإسلام منهجه، بعد أن أرسى القاعدة الإيمانية لبناء العزة، ويتبين ذلك من اقتران المؤمنين بالله ورسوله في ثبوت العزة لهم **(ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)** **(وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين)** فإذا استقر الإيمان في القلب ورسخ رسخت العزة فيه، وأصبحت العناصر السابقة التي أشرت إليها خادمة للعزة مكلمة لها، أو هي كالدرجات في سلم العزة بقدر وجودها في العبد، ومن اللافت للنظر أن الآية التي تتحدث عن عزة المؤمنين في سورة المنافقين تختتم بالمقطع التالي **(ولكن المنافقين لا يعلمون)** وفريق المنافقين هنا هو الصنف المباين لفريق المؤمنين، لا يعلم أن حقيقة العزة ليست له، ومن أين يعلم ذلك ولم يباشر الإيمان واحد منهم.

بقي أن أشير هنا إلى انقسام العزة إلى قسمين: عزة فردية (أي عزة الأفراد) وعزة جماعية وهي عزة الأمة، فإذا كان الفرد مؤمنا تقيا وافتقد جميع عناصر العزة البشرية كان عزيزا بلا شك، لأن ذلك بهرج زائل لا قيمة له، ومن المعلوم حتما استحالة أن يفقد جميع أفراد الأمة تلك العناصر، فيكونون فقراء جهلاء ولا نسل لهم .... إلخ وبالتالي فإن الأمة تكون عزيزة بإيمانها وتقواها، وحين تخلت أمة الإسلام عن مصادر عزها كانت تتجرع المرارة، وتكابد الغصص، فاتبع تخليها عن كتاب ربها إهمالها الجوانب الاقتصادية وبذرت أموالها، وكثرت فيها الفواحش واختلطت الأنساب وأهملت تربية أجيالها ورضيت بأن تكون تابعة لا متبوعة فأين العزة ولمن؟!





إبراهيم بن راشد الغماري

نجحت التجربة

الفعل الثلاثي الذي يكون رباعيا بالتضعيف (فعل) فإن مصدره القياسي (تفعيل) إن كان صحيح الآخر نحو كرم تكريما وتفعيلة بكسر العين إن كان معتل الآخر نحو ضحى تضحية وهذا هو الغالب ومن القليل مجيئه بالعكس أي أن يكون على وزن (تفعيل) لمعتل الآخر مثل نزّى تنزيّا وعلى وزن تفعيلة لصحيح الآخر مثل ذكر تذكرة وجرب تجربة بكسر الراء ويخطئ كثير من الناس فيقولون (تجربة) بضم الراء والصواب كسرها إذ لا تضم عين هذا المصدر إلا شذوذا وفيه هلك تهلكة بضم اللام ولا يقاس عليه. وجمع كلمة تجربة تجارب بكسر الراء.

لصيقة لا أبتكيت

البطاقة التي تلصق بالسلع وعليها من الكتابة والرسم ما يعرف به ويشير إلى قيمته يطلقون عليها اسمها الفرنسي معربا أبتكيت. ولكن جاء في المجلد الرابع عشر من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أعدتها لجنة الحضارات القديمة والوسطى بمجمع اللغة العربية بالقاهرة في البند (ب) ووافق عليها مؤتمر المجمع في جلسته الرابعة عام ١٩٧٢م في المادة رقم ٣٥ أن المؤتمر أطلق على تلك البطاقة اسم لصيقة.

(من كتاب معجم الأغلاط اللغوية بتصرف)

أسماء الأموال

إذا كان المال موروثا فهو تلاد، فإذا كان مكتسبا فهو طارف فإذا كان مدفوعا فهو ركاز، وإن كان ذهبا وفضة فهو صامت، وإذا كان إبلا وغنما فهو ناطق وإذا كان ضيعة ومستغلا فهو عقار. (من كتاب فقه اللغة للثعالبي بتصرف).

اسم الفعل

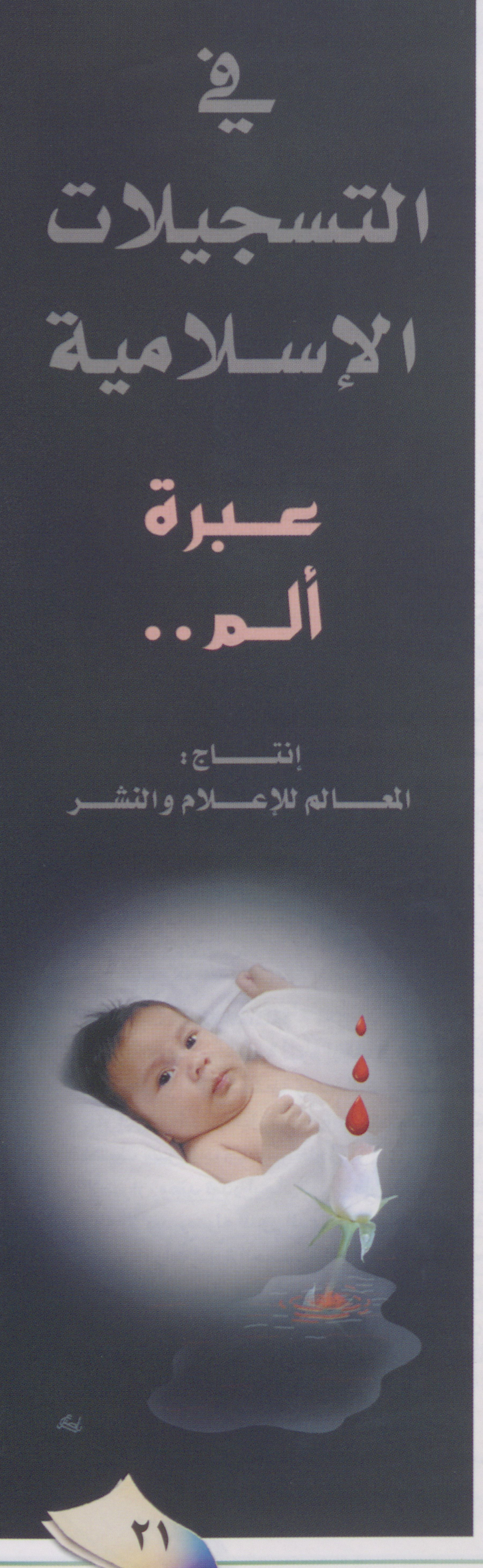
اسم الفعل: لفظ يقوم مقام الفعل في الدلالة على معناه وفي عمله ولا يقبل علامات الفعل وقد يقبل علامات الاسم كالتنوين نحو صه وصه فإن دل على الطلب كفعل الأمر سمي اسم فعل أمر وهو الغالب مثل صه أي اسكت ومه أي كف وإن دل على الحال سمي اسم فعل مضارع نحو أف أي اتضجر ووي أي أتعجب.

وأسماء الأفعال أغلبها سماعي ومنها ما هو قياسي وهو ما كان على وزن فعال دالا على الطلب مثل نزال وتراك وكتاب ومنها ما هو منقول من جار ومجرور نحو (عليكم أنفسكم) أو ظرف نحو (دونك الكتاب) أو مصدر نحو (رويدا زيدا).

رجع بخفي حنين

مثل يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة، قال أبو عبيدة أصله أن رجلا يدعى حنينا ساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه فأراد حنين أن يغيظ الأعرابي فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه وطرحه في الطريق ثم ألقى الآخر في موضع آخر فلما مر الأعرابي بأحدهما قال ما أشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الآخر لأخذته فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول فترك راحلته عنده -أي الخف الثاني- ومضى في طلب الخف الأول فاستولى حنين على راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي ومع الخف الأول فلم يجد الراحلة عند الخف الثاني فرجع إلى قومه ومعه الخفان، فقال له قومه ما الذي جئت به من سفرك فقال: جئتكم بخفي حنين فذهبت مثلا.

(من مجمع الأمثال للميداني بتصرف).





يجيب على أسئلتكم

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان

مسائل مهمة لأصحاب الجمعيات

-جمعية النوايا الحسنة جمعية إقراضية يصل دخلها الشهري إلى ١٨٠,٠٠٠ (مائة وثمانين ألف ريال شهريا، وتضم ما يزيد على ١٤٠٠ ألف وأربعمائة مشترك، ولا يخفى عليكم ما تواجهه الجمعيات من صعوبات في تلبية حاجات المشتركين ورفع فاقتهم وحل ظروفهم المالية الصعبة، إذ تحاول الجمعية جاهدة أن توجد الحلول المناسبة ليكتب لها الاستمرارية وتحقيق الهدف من إنشاء الجمعيات وفق شرع الله عز وجل، رأت الجمعية القيام ببعض الإصلاحات التي من شأنها أن تحسن سير الجمعية وهي كالتالي:

أولا: استحداث نظام (تغطية الشخص المنسحب) أي لو أن شخصا انسحب من الجمعية فإن الجمعية تفقد جزءا من رأس مالها، لذلك تسعى الجمعية أن تحافظ على سد الثغرة الحاصلة بالانسحاب ويكون بالآتي:

إيجاد البديل عوض الشخص المنسحب على أن يسدد الشخص البديل كل ما دفعه المنسحب من مبالغ مع أخذ البديل لنفس الدور الذي كان للمنسحب.

والسؤال:

١. ما حكم هذه المعاملة؟

٢. إذا فرضت الجمعية لزوم إيجاد البديل سواء أكان عن طريق المنسحب أو إدارة الجمعية وعدم السماح للمنسحب بأخذ ماله إلاَّ بعد إيجاد البديل فهل للإدارة ذلك، علما بأن كثرة الانسحاب تضعف سير الجمعيات، وتخلخل توازنها، وتلحق الجمعية ببعض الأضرار، وعند تعذر إيجاد البديل فإن الشخص المنسحب لا يسلم ماله إلاَّ بعد وصوله للدور الذي يستحق به مبلغ الإقراض.

ثانيا: رأت إدارة الجمعية لحل إشكالية أصحاب الظروف والحالات الصعبة من المشتركين الذين لا يستطيعون الاستمرار في سداد قسط الاشتراك أو انتظار فترة الوصول إلى الدور الذي به يحصل المشترك على مبلغ الإقراض أن تقرر نظام القرعة وهو الآتي: استقطاع مبلغ شهري من المال وقدره ٢١,٠٠٠ واحد وعشرون ألفا من أصل المبلغ الإجمالي وهو ١٨٠,٠٠٠ مائة وثمانين ألف ريال لصالح المشتركين على أن يشمل صنفين منهم: المشترك الجديد حتى تصل فترة اشتراكه إلى عام يعطى هذا الصنف ٨,٠٠٠ ثمانية آلاف ريال بواقع ٢٠٠٠ ألفين ريال لكل مشترك ويكون ذلك بالقرعة فيشمل أربعة مشتركين لكل شهر.

أصحاب الظروف الصعبة من المشتركين والذين يعانون من ضغوط مالية بعد أن تجاوز مدة الاشتراك سنة ويعطى هذا الصنف مبلغا وقدره ١٢,٠٠٠ اثنا عشر ألف ريال بواقع ٢٠٠٠ ألفي ريال لكل مشترك، مع ملاحظة أن المشترك الذي تتعدى فترة اشتراكه سنة ولا تحاصره شيء من الظروف يبقى مع الصنف السابق، وعليه فإن فرصة حصول صاحب الظروف على جزء من مبلغ المقدم من القرض أكثر من غيره مراعاة لحل أزماته ومشكلاته، شريطة أن يقدم صاحبها ما يثبت صحة حاجته وظروفه، علما بأن الواحد والعشرين ألف ريال جار استقطاعها من قبل وإنما الذي سيتغير توزيعها وتقسيمها.

ثالثا: دفعا لاستمرار حركة الجمعية وتشجيعا منها يحاول أعضاؤها المشتركون أن يحثوا الناس على الاشتراك فلذا رأت الإدارة أن تتقدم بهذا الاقتراح لمعرفة حكمه الشرعي وهو كالتالي: كل مشترك يأتي بشخص أو أكثر يعطي قرضا ما يعادل المبلغ الذي ينظم به الداخل عن طريقه لمدة أربعة أشهر يتضح ذلك بالمثال التالي: زيد مشترك في الجمعية قام بإحضار عمرو ومحمد وكان مجموع أسهم كل منهما ٢٠٠ مائتا ريال شهريا، فلزيد أحقية الحصول على ٨٠٠ثمانمائة ريال من مبلغ القرض بعد مضي ٤ أربعة أشهر على دخول المشتركين الجدد الذين جاءوا عن طريقه.

الجواب

١. لا مانع من اشتراط البديل في انسحاب أحد المشتركين من أجل الحفاظ على استمرارية الجمعية وقيامها بالدور المطلوب منها، والله أعلم.

٢. لا مانع من اقتطاع ذلك المبلغ لتغطية حاجات ذوي الظروف الطارئة الضرورية مع حساب ما أخذوه عليهم عندما تأتي فترة أخذهم دورهم في أخذ القرض، والله أعلم.

٣. لا مانع من تشجيع الذين يأتون بشركاء جدد يسهمون في دفع عجلة الجمعية إلى الأمام بقروض رمزية كما ذكر في السؤال، والله أعلم.

حكم إسقاط الجنين المعوق

- ما قولكم في زوجة لها طفلان معوقان ضعيفان في الأعصاب والثالث في بطنها وهو معوق كأخويه اتضح ذلك من الكشف الطبي فهل يجوز إسقاطه؟

- لا يجوز قتل المعوق سواء كان مولودا أو جنينا في رحم أمه قال تعالى: (قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله) وقال: (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) وما بهؤلاء الأولاد من العاهات ليس من صنيع أحد من الناس حتى يكون مسئولا عنه وإنما هو من صنع الله الذي حرم قتل النفس بغير حق والله أعلم.

حبوب الفياغرا

- ما رأي سماحتكم في تناول حبوب الفياغرا الخاصة بتقوية الجنس إذا كان يقصد من استخدامه إعفاف النفس والزوجة، وهل هناك من ضوابط شرعية لتناول مثل هذه الحبوب؟

- إن كان المقصود بذلك إعفاف النفس والزوجة فهو خير ولكن بشرط أن يكون بإشراف الأطباء المختصين وتوجيههم وأن يكون بقدر الحاجة من غير أن تترتب عليه مضرة والله أعلم.

حكم دراسة مادة (النساء والتوليد)

- نحن طلبة في كلية الطب وهناك مادة دراسية وهي في (النساء والتوليد) ونحن مجبرون على تعلم هذه المادة وملزم علينا ذلك، وفي أثناء دراستنا نضطر إلى رؤية عورات النساء والرجال، فما الحكم في هذه المسألة ؟ وماذا على المرأة التي تعالج وهي تبدي عورتها لطلاب وطالبات ؟

- يجب اتقاء النظر إلى العورات وإبدائها لقول النبي - صلى الله عليه وسلم - "لعن الله الناظر والمنظور" إلا في حالة الضرورة القصوى ، وعليه فإن كانت دراسة الطب تتوقف على ذلك ولا يمكن إتقانها إلا به فيجوز بقدر الضرورة والحاجة فقط وكذلك إن توقف العلاج على كشف المريض شيء من عورته فيجوز بقدر الحاجة على أنه لا يجوز أن يتولى ذلك الرجال على المرأة ولا العكس إلا في حالة الاضطرار بحيث لا توجد امرأة تعالج النساء ولا رجل يعالج الرجال ، ويشترط حضور زوج المرأة أو ذي محرمها عندما يعالجها الرجل الأجنبي والله تعالى أعلم .

عمليات زرع الأعضاء

- ما رأي الدين في عملية زرع الأعضاء. وهل يوجد اختلاف بين مذهب وآخر؟ وهل للطبيب أن ينقل عضوا من شخص ميت إلى آخر دون علم أهله للحاجة الماسة لذلك؟

- الإنسان لا يملك شيئا من جسمه فليس له أن يتبرع بشيء منه وإنما يملك منفعته دون عينه وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم وإن ترخص كثير من المتأخرين في نقل الأعضاء فإن رأيهم مخالف لهذا الأصل المجمع عليه ولئن امتنع أن يتصرف أحد في عضوه بنفسه فمن باب الأولوية أن يمتنع تصرفه في عضو غيره فإن ذلك من المحجورات سواء كان الغير حيا أم ميتا فإن للأموات حرمات في الإسلام والله أعلم.

آداب السؤال

أخي القارئ:-

من المهم جدا في توجيه السؤال أن يكون واضحا لا لبس فيه، بحيث تذكر جوانب السؤال التي يحتاجها المجيب حتى يتصور المسألة على حقيقتها فيتأتى له إعطاء الجواب المناسب لها، والذي يدعوني إلى التنبيه على هذه النقطة مع أنها قد تكون واضحة لدى أكثر الناس هو أن كثيرا من السائلين لا يحسنون تطبيق ذلك، وهذا أمر لمسناه، فيتصل أحدهم بمكتب الإفتاء ويطرح سؤاله وعندما يحوّل إلى الشيخ المفتي إذا به يطرحه طرحا مخالفا، فيترتب على هذا اختلاف الجواب، ولا أدري ما الذي يوقعه في ذلك، هل هو الارتباك أم الاستعجال أم ظنه أن ما تركه من السؤال لا يؤثر؟!.

ومن هنا نقول إن السائل ينبغي أن يهيء نفسه قبل تقديمه السؤال، حتى لا يصاب بالارتباك، وأن يتصور نقاط السؤال التي لا بد منها لوضوح سؤاله، وأن يتثبت من إجابة المفتي وهذه إشكالية أخرى سنتعرض لها فيما بعد -إن شاء الله- ولا يفهم من هذا أننا ندعو إلى الإطالة في السؤال، فيذكر فيه ما له علاقة بالموضوع وما ليس له علاقة -كما يفعل بعضهم- فيتصل بعضهم للاستفسار عن مشكلة اجتماعية بينه وبين زوجته فيبدأ بسرد الأحداث من قبل أن تبدأ الحياة الزوجية ثم ينتقل إلى ما حصل بين العقد والزفاف، ثم ما وقع في السنة الأولى، وهكذا حتى يصل إلى الساعة التي طرح فيها السؤال، ولا يكتفي بذكر إشارات لتلك الأحداث وإنما يذكرها بتفصيل ممل، ولربما احتاج إلى ربع ساعة أو أكثر لطرح قضيته، ولولا أن المفتي يستعجله لنسي نفسه ولاستمر في سرد الأحداث فترة أطول من ذلك بكثير، وكأنه يظن أن المفتي لا شغل له، وأنه فارغ تماما لاتصاله هذا، وما درى أن هنالك عشرات- إن لم نقل مئات - المتصلين ممن ينتظرون دورهم لطرح سؤالهم، وبعضهم يرسل سؤاله في خمس صفحات أو ست مع أنه يمكن اختصاره في نصف صفحة، و أكثر من يقع في ذلك النساء!!.

فإذا لا بد من الوسطية في عرض السؤال فلا يكون هنالك تطويل ممل ولا اختصار مخل.

إبراهيم بن ناصر الصوافي

أحمد بن سالم الحوسني

أمسك الزمام وكن القائد



عندما كنت في مقاعد الدراسة قبل سنوات قليلة كنت أعجب من أحد الأساتذة وقدرته على التحكم في شخصيته فقد كان يلقي دروسه علينا بطبيعة معينة وعندما نلتقي به في السكن الداخلي أو في أي موقع آخر خارج النطاق التعليمي نجده بطبيعة أخرى ففي الفصل يكون حازما وفي الخارج يكون مرحاً بصورة كبيرة... إن مرحه معنا في الخارج لم يكن ليحملنا على التجرؤ عليه في الفصل فقد كانت له هيبة عجيبة، ورغم أنه قد يضحك في الفصل إلا أنه بطابع آخر غير الطابع الذي في الخارج.. لقد كنت أشعر أحيانا أنني أمام شخصيتين اجتمعتا في رجل واحد.. وفي كل الأحوال كنت أكبر في هذا الأستاذ قدرته الفائقة على التحكم بشخصيته.

وربما استغربت عزيزي القارئ من أحد أصحابك الذي عهدته طيباً في معاملته ذا شخصية هادئة إذ وجدته يتعامل مع أناس آخرين-ضمن نطاق عمله مثلا- بجفاء وغلظة لدرجة أنك قد تقول: لست أنت فلان الذي أعرفه، وربما لدرجة أن أولئك الناس لم يكونوا ليتصوروا -مجرد تصور- أن صاحبك فيه شيء من الطيبة!!

بل ربما لمست من نفسك تغيراً في الطبيعة فطبيعتك في المنزل بخلاف طبيعتك في العمل وكلاهما بخلاف طبيعتك في المجتمع الخارجي..

ماالذي يدعوك لتغيير طبيعة سلوكك .. ومن المسؤول عن تصرفاتك أو بعبارة أخرى لماذا تكون ردود أفعالك على ما هي عليه؟!

ألا تشعر أحيانا أن ردود أفعالك ليست كما ترغب لكنك رغم ذلك تقع دائما في حبائلها!

هل تعرضت لموقف شعرت فيه أن جزءاً منك يريدك أن تفعل شيئا ما وجزءاً آخر يريدك أن تفعل شيئا مخالفا.. مثلا ارتكب أحد الذين تتولى مسئوليتهم أو الإشراف عليهم -كأن يكون موظفاً لديك أو ابنا أو زوجة- خطأ ما فجاذبك شعوران داخليان بين أن تعاقبه عقوبة صارمة لئلا يحدث أي تسيب آخر ولتفرض سلطتك عليه وعلى أقرانه وبين الإشفاق عليه ومسامحته ومعاملته كأخ وأن علاقتك به ليست علاقة سيطرة! لدرجة أنك قد تشعر أحيانا بالتناقض بين مشاعرك! مع الانتباه إلى أن التناقض ليس المقصود به بين العقوبة أو المسامحة لمجرد اختلافهما بل لاختلاف الطبيعة المسببة لكل منهما.. أي أن الأمر لا يتعلق بتعدد التصرفات من غضب وابتسام وحزن..إلخ لكنه تعدد في الطبائع بمعنى أنك قد تغضب وتبتسم بنوعية وفي موقع آخر تغضب وتبتسم بنوعية أخرى وكأنك شخص آخر!..

وقد يتلبس الإنسان بشخصية الطفل المرح مع زوجته وشخصية الوالد المربي الضابط الواقي مع أولاده وشخصية الابن الطائع مع والديه ، وقد يمزج آخر بين هذه الشخصيات أو يخالف بينها فيتلبس مثلا بالوالد المربي مع زوجته والمتسلط مع والديه وهكذا.

وعندما تغادر بيتك في الصباح إلى العمل فإنك عادة ما تخلف وراءك أدوارك العائلية وتعد نفسك لأدوارك العملية وطبيعة هذه الأدوار تعتمد على نوعية العمل الذي تقوم به وعلى مركزك في ذلك العمل فعندما تكون قاضياً فالمفترض في طبيعتك أن تكون بخلاف كونك مشرفاً للأنشطة الطلابية في جامعة أو معهد، كما أن الطبيعة المناسبة لعملك كمندوب مبيعات ربما تخالف ما يفترض في طبيعة أو شخصية الممثل الرسمي أو الدبلوماسي للدولة وهكذا.

وكأن الوظيفة قناع يلبسه الإنسان نظرا كما تتطلبه كل مهنة من خبرات أو مهارات أو عناية من نوع خاص.

ومن أسرار الإنسان العجيبة قدرته أو قابليته للتلبس بأي شخصية وإن ظن هو خلاف ذلك ولذلك تجد الممثل يؤدي بنجاح عدة أدوار تمثيلية متباينة في شخصياتها وطبائعها.. وما الحياة في النهاية إلا مسرح كبير يدخله الناس ليؤدوا أدوارهم ثم يخرجوا منه ليخلفهم غيرهم!

قبل فترة يسيرة دخلت طرفاً لعلاج مشكلة زوجين افترقا للمرة الثانية بالطلاق ولما يمض أكثر من عام واحد على زواجهما..كانت مشكلتهما تتمثل في تدخل الأهل في أمورهما الشخصية وإلا فهما على حب ومودة وعلى استعداد للعودة إلى بعضهما لكن مع ذلك كانت المرأة تدعي جملة أمور على الزوج وتطالبه بها من ضمنها أنه لم يدفع المهر وأنه استعمل سيارتها وأساء استعمالها وأنها دفعت عنه مبلغ كذا واشترت من حر مالها للبيت كيت وكيت فضلا عن اتهامها له بأنه لا يقدر مشاعرها ولا يحترمها وسلسلة طويلة من اللوم والمعاتبات وقد كانت ظاهرة التلبس بشخصية الضحية بل كانت واقعة تحت

سيطرتها فقد كانت توجه اللوم للزوج بدلا من أن تشاطره شعوره وتشكو الحالة التي هي عليها دون أن تحاول عمل شيء لحلها وعادة ما ترى الضحية نفسها في وضعية الطفل الضعيف الذي لا يمتلك القدرة على حماية نفسه.

إن شخصية الضحية لا تتيح لنا أن نفعل شيئا لأن آخر ما تود أن تدركه أن يكون لها دور أو أن تتحمل المسئولية حتى يتحقق التغيير فإذا سمحت ذواتنا للضحية أن تتحكم فينا فإننا سنحاول أن نتحكم في الآخرين ليشعروا أنهم مذنبون وأن المسئولية تقع على عاتقهم!

والآن لو سألتك: صف لي شخصية صاحبك فلان؟ فما أنت قائل؟

ربما تقول:

- إنسان اجتماعي.
- أو إنسان انطوائي لا يحب المداخلة.
- أو إنسان مرح يحب الإثارة وتحريك الأجواء الراكدة.
- أو مفكر عقلاني.
- أو عاطفي مرهف الحس.
- أو تصف شخصيته بالقوة وتقصد قابليته للقيادة.
- أو تصفه بالضعف من حيث سهولة انقياده.. إلخ

قد تكتفي بواحدة وقد تضم إليها غيرها.

وتثبت بعض الدراسات الحديثة أن ما اخترته من صفات لبيان شخصية صاحبك لا يمثل حقيقة شخصيته بل يمثل الجزء الغالب أو الظاهر الذي أضحى منهجاً له في الحياة سواء كان باختياره أو بسبب ظروف خارجة عن إرادته.. وذلك يعني أن لصاحبك صفات أو شخصيات جزئية أخرى غائرة في الأعماق أو منزوية جانباً عن خشبة المسرح إن جاز التعبير!

إن علينا عزيزي القارئ أن نحاول فهم كل الأجزاء الموجودة داخلنا وما توفره لنا من خيارات في الحياة فإن لكل منها رؤية خاصة واحتياجات معينة سواء المتعقل منها الذي يعينك على المحافظة على نفسك أو المنفتح الذي يميل إلى الإبداع والإثارة والمتعة.. حتى تلك الأجزاء التي لا نرغب فيها علينا أن نتفهمها ونتقبلها دون أن نكبتها كبتاً.

أخي الحبيب.. أختي العزيزة..

آن لك أن تعلم أنك لست تغيرات المزاج أو أقنعة التمثيل بل أنت المتلبس بها والذي قد يستفيد أو يعاني منها.. وإن إدراكك لهذا الأمر يشكل الفارق المهم في الطريقة التي تعيش بها حياتك وتعبر فيها عن نفسك والطريقة التي تقيم بها علاقاتك مع الآخرين فتغيرات المزاج يكون لها التحكم فينا بمقدار ما نسمح لها بتسلم دفة الأمور!

قد تدفعنا مشاعرنا في اتجاهات لا نرغب في المضي فيها بحيث نشعر داخلياً أننا منقادون وأننا غير مرتاحين لهذا الوضع..

قد نشعر بالكآبة أو القلق أو التهيج دون أن نعرف لماذا يحدث هذا.. نشعر أننا في حاجة لشيء ما دون أن نعرف ما هو بالضبط!..

ورد فعلنا تجاه هذه المشاعر عادة ما يكون محدداً جامداً مكرراً كلما حدثت هذه الظروف بحيث نتبع اتباعاً أعمى ما تمليه البيئة والوراثة وتوقعات الناس وقبل ذلك كله وفوقه تصورنا الخاطئ عن أنفسنا!!

إن الغضب في حد ذاته ليس عيباً فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يغضب إذا انتهكت محارم الله لكن العيب أن يتحكم الغضب فينا.. وليس بالضرورة أن يكون قطع العلاقة مع الأصحاب وهجرانهم خطأ لكن الخطأ أن لا يكون لهذا التصرف ما يبرره.. وهكذا في كل تصرف ليس المهم ما تفعله وإنما إن كنت تملك الخيار فيما تفعله أو لا.. أي أن تكون موجِهاً لا موجَهاً قائداً لشخصياتك الداخلية لا منقاداً لها.. لك قدرتك على الاختيار إما أن تحول الشعور إلى عمل (ويختلف باختلاف نوعيته) أو تمتنع عن ذلك.

عليك أن تحسن معاملة طاقاتك أو أجزائك الداخلية مهما تدافعت لتكون الغالبة أو المسيطرة..

أحسن اختيار من يمثلك منها في كل موقف.. تصور نفسك مديراً لمؤسسة بها عدة موظفين كل منهم له ميزاته وخصائصه المستقلة ولا بد عندها من أن تعاملهم معاملة حسنة متفهماً لهم مقدراً لظروفهم غير مهمل ولا مقصر دون إفراط ولا تفريط.. وعند كل مهمة تناط بها مؤسستك ترشح أو تختار الشخص الأنسب لتمثيلك فيها حتى لو تدافع الجميع للقيام بها...

فإذا أردت العيش في استقرار واطمئنان بعيداً عن السلبية أمسك الزمام وكن القائد.



إعداد: قسم الدراسات

الجزء الأول

مواعيدك في مهب الريح...

- يعدون فلاهم يوفون ولاهم يعتذرون.
- قالوا موعد إنجليزي قلنا بل موعد إسلامي.
- هل العرب ممن اشتهروا بخلف المواعيد؟.
- لماذا صار الوعد الشرقي علما على الوعود الكاذبة؟.
- لماذا تخلف المواعيد؟ وماهي أبعاد القضية؟.
- كيف تحافظ على مواعيدك؟.

حياة معقدة .. ارتباطات لا حصر لها .. اتصال هنا .. موعد هناك .. اجتماع بعد قليل.. زيارة مقررة بعد دقائق.. وقائمة الأعمال لا نهاية لها ..

كثيرون هم على هذه الصورة من الزحام .. وقليل هم من يوفق للعمل فيها جميعا في حزم وجد وانضباط ..

لذا رأينا أن نطرح على مساحة الفكر هذا الملف حول ظاهرة التهاون في المواعيد .. في محاولة أولى لتصحيح بعض المفاهيم وغرس بعض القيم وتقويم بعض الاعوجاج.. هو ملفنا الأول حول الأسباب والمشكلات .. وسيتلوه ملف آخر حول طرق العلاج مع بعض الاسهاب في الآثار المترتبة على عدم الالتزام بالمواعيد والتهاون في الوعود ..

والله الموفق لما فيه الخير..

من الوحي القرآني

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ » (المائدة)

«الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلاَ يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ » (الرعد)

« وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً » (الإسراء)

« وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَّبِيّاً » (مريم)

« يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لاَ تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لاَ تَفْعَلُونَ » (الصف)

« وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ » (النحل)

« وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُواْ هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً » (الأحزاب)

أحاديث نبوية

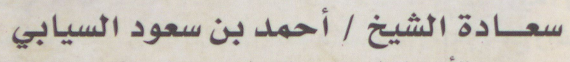
قال صلى الله عليه وسلم : (آية المنافق ثلاث : وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان).

وقال عليه الصلاة والسلام: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له).

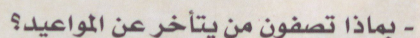


الموعد ليس أمرا بسيطاً..

وعدوني فلم يأتوا .. وللأسف الشديد..



الأمين العام بمكتب الإفتاء ـ سلطنة عمان



الشيخ أحمد السيابي: قضية الوعد والمواعيد من الأمور التي شدد الإسلام فيها جدا لأنه ترتبط بها أمور عديدة، كالمواعيد في العبادات، يقول الله تعالى: (إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا)، يعني في الأمر توقيت، ولابد من الالتزام، وكل الأمور التعبدية مرتبط بمواقيت محددة، فعلى المسلم أن يكون ملتزما بأي وعد مع غيره.

والوفاء بالوعد من الصفات العربية التي أقرها الإسلام، فقد كان العرب متقيدين بهذا السلوك الرفيع والخلق الحسن الحميد، ثم جاء الإسلام مؤكدا لهذه العادات السلوكية من الاهتمام بالوعد والالتزام بالمواعيد، حتى أن الإسلام اعتبر من خصال النفاق خلف الوعد (إذا وعد أخلف)

وفي هذا دليل على أن الارتباط بالمواعيد الدقيقة هي من صميم الإسلاميات وإن كانت عادة عربية ورثها العرب من الديانات السابقة، لا سيما ديانة نبينا إبراهيم عليه السلام.

والذي حدث مع الأسف أن صار المسلمون غير ملتزمين بقضية المواعيد، فقد تغيرت السلوكيات حتى عن خلق العرب قبل الإسلام، وهذا خلل دخل إلى سلوك المسلمين، وأصبح يضرب المثل بالمواعيد الغربية في الالتزام، فيقال: موعد غربي لا موعدا عربيا، في إشارة إلى أن الموعد العربي غير ملتزم، وأن العرب اشتهروا بخلف المواعيد، وهذا يبين ما وصل إليه الأمر من انحطاط ومن تجاهل في قضية المواعيد.

لقد أصبح الموعد العربي يضرب به المثل في الخلف بعد أن كان يضرب به المثل في الالتزام، وهذه كارثة فكرية وسلوكية.

- لماذا وقع هذا الخلل في رأيكم ؟

الشيخ أحمد السيابي: أنا دائما أربط بين الفكر والسلوك، وأقول بأن في الإنسان حالتين: حالة فكرية وحالة سلوكية، فبقدر ما يكون عليه الإنسان من فكر، يكون سلوكه،هذه قاعدة سلوكية عرفتها عن طريق الاستقراء.

فالفكر يوجه والسلوك يترجم، وعندما كان المسلمون ينطلقون من فكر سليم كان سلوكهم تجاه المواعيد سلوكا سليما، ولكن عندما أصاب الفكر الإسلامي شيء من الخلل، ظهر في سلوك المسلمين الإهمال وخلف المواعيد.

أما ارتباط الفكر الغربي تجاه هذا الأمر فقد قام فكرهم على أهمية هذا الأمر وبأن الوقت ثمين، وبأن الحياة ثمينة، وبأن دقائق الحياة لابد أن تستغل الاستغلال الأمثل، فإذا ما صار هنالك خلل في اتخاذ المواعيد فسوف تضطرب الحياة وهذا يؤثر على الإنتاج الفكري والإنتاج التقني إلى آخره، فلذلك حافظوا على المواعيد.

وهذا الأمر ليس بسيطا بل تقوم عليه الحياة بالكامل، لأن الموعد مرتبط بالوقت، والوقت هو الإطار الذي ينتج فيه الإنسان، فيعبد فيه ربه، ويقيم فيه علاقاته الاجتماعية، ويؤدي أعماله .. إلى آخره ..لذا كان الاهتمام بالمواعيد من أسباب تخلف الأمة، والالتزام بالمواعيد من أسباب التقدم.

- ما هو انطباعكم عن شخص يعدكم وعدا ثم يخلف وعده ؟

الشيخ أحمد السيابي: للأسف الشديد هذا أمر يحصل كثيرا، وقد تعرضت لكثير من المواقف، فمن الناس من يعطونك موعدا لزيارتك، ولتناول الطعام معك، وأنت بالطبع تكلف نفسك وأهلك في إعداد الطعام لهم، وقد تعزم معهم آخرين، فتجلس تنتظر هؤلاء على الوعد المضروب، وكما تعلمون أن للطعام غداء أو عشاء أوقاتا محددة، وتظل تنتظر هؤلاء الضيوف دون أن يأتوا أو يوافوك بسبب التأخر عنك. وفي هذا ما يجعلك وأهل بيتك في حالة طوارئ، فهذا وللأسف من الأمور الشائنة في مجتمعاتنا المسلمة.

فضلا عن أن هنالك أشخاصا يعطونك مواعيد في المكتب على أن يأتوك في وقت محدد، فتلتزم من جانبك، وتفرغ نفسك، وتعطل أعمالك من أجل اللقاء المضروب، وإذا به لا يأتي، بل وحتى لا يعتذر إليك عن عدم حضوره.

وهذا يجعلك تعطل أعمال أشخاص آخرين، كان بإمكانهم أن يأتوا إليك.

وقد سمعت أن البعض كان يعتب على الإمام محمد بن عبد الله الخليلي (رحمه الله) أنه كان يقع في مثل ذلك فكان يقول لهم: (أنتم الذي حملتمونا على ذلك).

- ما هو العلاج في نظركم لهذا المرض ؟

الشيخ أحمد السيابي: العلاج يبدأ بالناحية الفكرية، فلابد أن يتقرر في الناس أهمية هذا الأمر، من خلال ما ورد في القرآن الكريم، ومن ذلك أن الله امتدح نفسه بأنه لا يخلف الميعاد، وكذلك من خلال ما ورد في سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، من وصف المخلف للوعد بأنه منافق، وهذا أمر عظيم، كما أن المسلم يتعلم من التشريعات الإسلامية الانضباط والتقيد بالمواعيد، وبالتالي تستقيم الحياة.

كما أني أقول بأن هذا من الأمور الحضارية، والأمور الحضارية يرتبط بعضها على بعض، فطالما أن أمة من الأمم فاقدة للعناصر الحضارية فإنها بالتالي تفقد مثل هذه الأمور كالالتزام بالمواعيد.

فلذلك على المسلم أن يرجع للحضارة الإسلامية ويستلهم منها فكره.



أبعاد عدم الإلتزام بعامل الوقت

راشد بن حمدان الحجري

ومسألة الإخلال بالمواعيد لا تتعلق بالنواحي الفردية فحسب، بل لها أبعاد كثيرة، وتتعلق بنواحي جماعية وأممية كبرى، ومن تلك الأبعاد النواحي الأمنية والعسكرية، وحتى نعطي القوس باريها كان للمعالم هذا اللقاء مع راشد بن حمدان بن راشد الحجري المتخصص في الشؤون العسكرية ليحدثنا عن أبعاد عدم الالتزام بعامل الوقت من قبل بعض الأشخاص فقال:

من المعلوم أن الشخص المتسبب في ارتكاب أية جريمة سواء كانت جنائية أم مرورية أعقب فعله أضرارا بالمجتمع وأفراده، وللحيلولة دون تفشي الآثار الناتجة عن تلك الجريمة والوقوع فيما هو أسوأ كان لابد من اتخاذ الإجراءات الكفيلة بردع القائمين بالضرر ورد المظالم إلى أهلها، وقد لاحظنا أن المتضررين والمؤسسات كالمحاكم والولاة ومراكز الشرطة هم المتأثرون بالدرجة الأولى من عدم التزام أطراف الشكوى بعامل الوقت، وهذا أثر سلبا على:

- المؤسسة.
- المجني عليهم .
- المجتمع.

١- التأثير على المؤسسة: إذ إنه يعنيها بالدرجة الأولى مبدأ المصداقية التي تتحلى بها مع الجمهور في أخذ الحقوق المشروعة من المتسببين وردها إلى أصحابها، ناهيك أن هذا الحق مفروض عليها كسلطة مختصة تنظر في هذه المصالح وتسعى لمعالجتها، فهي تستدعي كافة الأطراف وتسمع لأقوالهم للوقوف على حيثيات تلك الشكوى، ومنها تتخذ القرار المناسب حولها إلا أنها تصطدم بتأخر هذه الفئة من المثول إليها ،وقد تلجأ إلى مواعيد مماثلة بهدف حضور المعنيين مما تذهب جهودها أدراج الرياح وهذا حتما يؤدي إلى تأخر القضية إلى أشهر عدة مما يولد حالة من السخط والاستياء لدى أصحاب الحق.

٢- التأثير على الفرد: فنجد أن بعض المؤسسات غير ملتزمة بالمواعيد التي تعطيها للمتضررين لمقابلة خصومهم، متعللة بتراكم الأعمال وكثرة المراجعين وتأخر الأطراف بالوصول إليها فضلا عن الأخطاء المرتكبة من بعض الموظفين مما يؤدي إلى أخذ فترة أطول لإنهاء القضايا، وهذا يتبعه تحميل كاهل المواطنين إلى مراجعات شبه يومية لها دون تقدم يذكر، مما يؤدي إلى دفع المواطن إلى التنازل عن حقه أو رفع مظلمته إلى جهة عليا تأخذ منه أوقاتا أخرى لإرجاع حقه، وفي المقابل نجد أن هذا الفرد كذلك يؤثر سلبا بعدم التزامه بعامل الوقت حالة طلبه لمراجعة تلك المؤسسة لإنهاء الالتزامات المترتبة عليه، في حين أن الطرف المتضرر دائم المراجعة بغية الحصول على حقه ويصطدم بتعذر المؤسسة لعدم وصول المتسبب وفي النهاية نجد أن هذا الفرد يؤثر ويتأثر سلبا.

٣- المجتمع: لا شك فإن المجتمع يتأثر تأثيرا مباشرا بأي وهن يصاب به أي فرد من أفراده فهو يتأثر إيجابا وسلبا بما يحدث فيه ،فارتكاب أحد أعضائه جريمة مثلا بحق أحد أفراده فهذا سيؤثر عليه ويهز كيانه ويسعى جاهدا لمعرفة المتسبب ومعاقبته ليحل الوئام فيه إلا أن الذي يصطدم به تأخر تقديمها إلى يد العدالة ومرجع ذلك كله عامل الوقت الذي أصبح يؤرق من توكل لهم هذه الأمور وكذلك من المتضررين بالدرجة الكبرى.

نخلص من ذلك أن عامل الوقت من الأسلحة التي يجب الحرص عليها لصالح جميع الأطراف لأن إهداره وعدم الاكتراث به يوقع المتضررين في خسائر مادية جسيمة، وتضيع مصالحهم الأخرى التي هي بحاجة إلى وقت لإنجازها، فضلا عن تراكم الشكاوى لدى المؤسسة مما يؤدي إلى صعوبة في إنجازها، وقد يزيدها تعقيدا وفاة أحد أطرافها، فتحتاج إلى مزيد من الوقت لإنهائها.

إن الوقت سلاح ذو حدين يؤثر وتتأثر به كافة الشرائح فلابد من إعادة حساباتنا على كافة القنوات للوصول إلى حلول ناجحة دون تأخير يذكر.

مع الشعر والشعراء

قال المعري:

تجنب الوعد يوما أن تفوه به ... فإن وعدت فلا يذممك إنجاز.

المعنى:

لا تعط الوعود لأحد، وإن وعدت فعليك أن تنجز وعدك.

قال كعب بن زهير:

لشتان من يدعو فيوفي بوعده ... ومن هو للعهد المؤكد خالع.

المعنى:

ما أبعد الفرق بين من يعد ويوفي بعهده، ومن يؤكد عهده ويخرج منه.

الوعد الشرقي

الشيخ علي الطنطاوي

قال لي صديق من زملائي في المحكمة:

كنت أمس وراء مكتبي فسمعت صوتا هائلا له رنين وصدى، كأنه صوت رجل ينادي من قعر بئر، أو يصرخ في الحمام، يقول: السلام عليكم.

فرفعت رأسي فإذا امام وجهي بطن رجل، وكأنه بطن فرس ضخم من أفراس البحر، أما رأسه فكان في نصف المسافة بيني وبين السقف، ومدّ إليّ يدا كالمخاطب يصافحني، ثم عمد إلى أكبر مقعد في الغرفة فحاول أن يدخل نفسه فيه فلم يستطع، فلبث واقفا وعرض حاجته وهي دعوة إلى اجتماع للمصالحة بين أخوين من إخواننا، ولم يكن من عادتي إجابة مثل هذه الدعوة، وهممت بالرفض، لولا أني قست بعيني طول الرجل وعرضه، وعمقه وارتفاعه، وآثرت السلامة ووعدته.

قال: أين نلتقي؟ فخفت أن أدله على الدار فيدخل فلا أستطيع إخراجه، فقلت له: هنا الساعة الثالثة بالضبط.

قال: نعم، وولى ذاهبا كأنه عمارة تمشي.

وجئت في الموعد، فوجدت المحكمة مغلقة، وقد نسيت أن أحمل المفتاح فوقفت على الباب والناس ينظرون إليّ، فمن عرفني أقبل يسألني، فأضطر لأن أشرح له القصة، ومن كان لا يعرفني، حسبني أحد أرباب الدعاوى، فقال: (ما فيها أحد، سكرت المحكمة) فلا أرد عليه، وأنا واقف أتململ من الضجر، أرفع رجلا وأضع أخرى، وأقبل مرة وأدبر مرة، أنظر من هنا وهناك، فكلما رأيت من بعيد شيئا كبيرا أحسبه صاحبي، فإذا اقترب رأيت جملا عليه حطب، أو حمارا فوقه تبن، أو تاجرا من تجار الحرب الذين انتفخوا من كثرة ما أكلوا من أموال الناس، حتى مضت نصف ساعة، وأحسست النار تمشي في عروقي، غضبا منه ومن نفسي أن لنت له ولطفت به، وذهبت إلى الدار وأنا مصدوع الرأس، مهيج الأعصاب فألقيت بنفسي على الفراش. فلم أكد أستقر لحظة، حتى سمعت رجة ظننت معها أن قد زلزلت الأرض بنا، أو تفجرت من حولنا قنبلة، وإذا أنا بصاحبي الضخم، قد فتحت له الخادم فراعها أن رأت فيه فيلا يمشي على رجلين، فأدخلته عليّ بلا استئذان، وولت هاربة تحدّث من في الدار حديث هذه الهولة المرعبة.

ونفخ الرجل من التعب كأنه قاطرة قديمة من قاطرات القرن التاسع عشر، التي لا تزال تمشي بين دمشق وبيروت، وألقى بنفسه على طرف السرير، فطقطق من تحته الحديد وانحنى.

وأخرج منديلا كأنه ملحفة، ومسح به هذه الكرة المركبة بين كتفيه، وقال:

- هيك يا سيدنا؟ ما بنتظر شوية؟ شو صار؟ حمّل الحج؟ سارت الباخرة؟ الإنسان مسير لا مخير، والغائب عذره معه، والكريم مسامح، وعدنا وعد شرقي؟

قال الصديق وهو يحدثني: فلما سمعت هذه الكلمة



وقفت عندها، أفكر فيها، ثم جئت إليك أقترح عليك أن تكتب عنها.

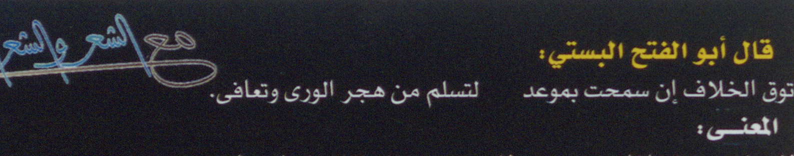
وعد شرقي؟ أليس عجيبا أن صار اسم (الوعد الشرقي) علما على الوعود الكاذبة، واسم (الوعد الغربي) علما على الوعد الصادق؟

ومن علم الغربيين هذه الفضائل إلا نحن؟ من أين قبسوا هذه الأنوار التي سطعت بها حضارتهم؟ ألم يأخذوها منا؟

من هنا أيام الحروب الصليبية، ومن هناك، من الأندلس بعد ذلك، وهل في الدنيا دين إلا هذا الدين يجعل للعبادات موعدا لا تصح العبادة إلا فيه، وإن أخلفه المتعبد دقيقة واحدة بطلت العبادة؟ إن الصوم شرع لتقوية البدن،وإذاقة الغني مرارة الجوع حتى يشفق على الفقير الجائع، وكل ذلك يتحقق في صوم اثنتي عشر ساعة، واثنتي عشر ساعة إلا خمس دقائق، فلماذا يبطل الصوم إن أفطر الصائم قبل المغرب بخمس دقائق، أليس (والله أعلم) لتعليمه الدقة والضبط والوفاء بالوعد؟ ولماذا تبطل الصلاة إن صليت قبل الوقت بخمس دقائق؟

والحج؟ لماذا يبطل الحج إن وصل الحاج إلى عرفات بعد فجر يوم النحر بخمس دقائق، أليس لأن الحاج قد أخلف الموعد؟

أولم يجعل الإسلام إخلاف الوعد من علامات النفاق، وجعل المخلف ثلث منافق؟ فكيف نرى بعد هذا كله كثيرا من المسلمين لا يكادون يفون بموعد، ولا يبالون بمن يخلف لهم وعدا؟ أو يتأخر عنه، حتى صار التقيد بالوعد، والتدقيق فيه والحرص عليه، نادرة يتحدث بها الناس، ويُعجبون بصاحبها ويَعجبون منه... وحتى صارت وعودنا مضطربة مترددة لا



قال أبو الفتح البستي:

توق الخلاف إن سمحت بموعد ... لتسلم من هجر الورى وتعافى.

المعنى:

لا تخلف وعدك إذا وعدت حتى لا تعرض نفسك للمذمة والهجاء .

قال علي بن أبي طالب:

ولا خير في وعد إذا كان كاذبا ... ولا خير في قول إذا لم يكن فعل.

المعنى:

لا فائدة في وعد كاذب ، ولا خير في قول لم ينفذ بالفعل.

تعرف الضبط ولا التحديد.

يقول لك الرجل: (الموعد صباحا)، صباحا؟ في أي ساعة من الصباح؟ في السادسة، في السابعة، في الثامنة؟ إنك مضطر إلى الانتظار هذه الساعات كلها.

(الوعد بين الصلاتين) وبين الصلاتين أكثر من ساعتين؟

(الوعد بعد العشاء).

أهذه مواعيد؟! هذه مهازل وسخريات، لقوم لا عمل لهم، ولا قيمة لأوقاتهم، ولا مبالاة لهم بكرامتهم!

هذه مواعيدنا في ولائمنا، وحفلاتنا، وفي اجتماعاتنا الفردية والعامة.

دعيت مرة إلى وليمة عند صديق لي قد حدد لها ساعة معينة هي الساعة الأولى بعد الظهر، فوصلت مع الموعد فوجدت المدعوين موجودين إلا واحدا له عند صاحب الدار منزلة، وتحدثنا وحلت ساعة الغداء وتوقعنا أن يدعونا المضيف إلى المائدة فلم يفعل، وجعل يشاغلنا بتافه الحديث، ورائحة الطعام من شواء وقلاء وحلواء، تملأ آنافنا وتصل إلى معدنا الخاوية، فتوقد فيها نارا، حتى إذا اشتد بي الجوع قلت: هل عدلت عن الوليمة؟

فضحك ضحكة باردة وخالها نكتة، فقلت:

يا أخي جاء في الحديث أن امرأة دخلت النار في هرة.. حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض. ونحن جماعة وهي واحدة، وهي قطة ونحن بشر!

فتغافل وتشاغل، ثم صرح فقال: حتى يجيء فلان.

قلت: إذا كان فلان قد أخلف الموعد، أفنعاقب نحن بإخلافه؟ وهل يكون ذنبنا أنا كنا غير مخلفين؟

والحفلات مثل الولائم، يكتب في البطاقة أنها تبدأ في الساعة الرابعة، وتبدأ في نصف الخامسة. وأعمالنا كلها على هذا النمط، ركبت مرة الطائرة من مطار الماظة في مصر فتأخرت عن القيام نصف ساعة انتظار راكب موصى به من أحد أصحاب المعالي. ولما ثرنا معشر الركاب وصخبنا طار بنا، فلم يسر والله ربع ساعة حتى عاد فهبط، فارتعنا وفزعنا وحسبنا أن قد جرى شيء، وإذا العودة من أجل الراكب المدلل صديق صاحب المعالي، وقد تأخر لأنه لم يحب أن يسافر قبل أن يدخل الحمّام، ويستريح بعد الخروج كي لا يلفحه (اسم الله عليه) الهواء البارد، وكنت يومئذ عائدا من رحلة رسمية، فلما وصلت إلى مطار المزة في دمشق وجدت أكثر من مئتي إنسان بينهم مندوب وزير العدل، ينتظرون قدومي في الشمس منذ ساعة كاملة.

والسيارات مثل الطيارات، والدكاكين والدواوين، والمقاهي والملاهي، كل ذلك يقوم على تبديل المواعيد وإخلافها، حتى لم يبق لشيء موعد معروف، فيا أيها القراء خبروني سألتكم بالله، أي طبقة من الناس تفي بالموعد، وتحرص عليه وتصدق فيه، تدقق في إنجازه؟ الموظفون؟ المشايخ؟ الأطباء؟ المحامون؟ الخياطون والحذاؤون؟ سائقو السيارات؟ من؟ من يا أيها القراء؟.

يكون لك عند الموظف حاجة لا يحتمل قضاؤها خمس دقائق، فتجيئه وهو يشرب القهوة، أو يقرأ الجريدة، أو يشغل نفسه بما لا طائل تحته، فيصدّ فيك بصره ويصوبه، ويقومك بعينه، فإن أنت لم تملأها، ولم تدفعه لمساعدتك رغبة فيك، أو رهبة منك قال لك: ارجع غدا. فترجع غدا، فيرجئك إلى ما بعد غد... لا أعني موظفا بعينه، ولا عهدا بذاته، بل أصف داء قديما سرى فينا واستشرى، ودخل وتغلغل..

ويكون لك موعد مع الشيخ، فيجيئك بعد نصف ساعة، ويعتذر لك، فيكون لاعتذاره متن وشرح وحاشية، فيضيع عليك في محاضرة الاعتذار نصف ساعة أخرى. وإن دعوته الساعة الثانية جاء في الثالثة. وإن كان مدرسا لم يأت درسه إلا متأخرا.

والطبيب يعلن أن العيادة في الساعة الثامنة ولا يخرج من داره إلى العاشرة، وتجيئه في الموعد فتجده قد وعد خمسة من المرضى مثل موعدك، واختلى بضيف يحدثه حديث السياسة والجو والكلام الفارغ، وتركهم على مثل الجمر، أو على رؤوس الإبر، ينتظرون فرج الله، حتى يملوا فيلعنوا الساعة التي وقفوا بها على باب الطبيب، ويذهبون يفضلون آلام المرض على آلام الانتظار، ويؤثرون الموت العاجل المفاجئ على هذا الموت البطيء المضني.

أما الخياطون والخطاطون، والحذّاؤون والبنّاؤون، وأرباب السيارات، وعامة أصحاب الصناعات، فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنهم من أكذب خلق الله، وأخلفهم لوعد. الكذب لهم دين، والحلف عادة، ولطالما لقيت منهم، ولقوا مني، وما خطت قميصا ولا حلة، ولا صنعت حذاء، ولا سافرت في سيارة عامة سفرة، ولا بعثت ثوبا إلى مصبغة لكيّه أو غسله أو تنظيفه، إلا كووا أعصابي بفعلهم، وشويتهم بلساني، وإن كان أكثرهم لا يبالي ولو هجاه الحطيئة أو جرير أو دعبل الخزاعي، بل إنهم ليفخرون بهذه البراعة في إخلاف المواعيد، والتلاعب بالناس، ويعدونها مهارة وحذقا.

فمتى يجيء اليوم الذي نتكلم فيه كلام الشرف، ونعد وعد الصدق، وتقوم حياتنا فيه على التواصي بالحق لا يعد فيه المرشح وعدا إلا وفى به بعد أن يبلغ مقاعد البرلمان، ولا يقول الموظف لصاحب الحاجة إني سأقضيها لك إلا إذا كان عازما على قضائها، ولا الصانع بإنجاز العمل إلا إذا كان قادرا على إنجازه، والموظفون يأتون من أول وقت الدوام ويذهبون من آخره، والأطباء لا يفارقون المكان ساعات العيادة، والخياط لا يتعهد بخياطة عشرة أثواب إن كان لا يستطيع أن يخيط إلا تسعا، وتمحى من قاموسنا هذه الأكاذيب. تقول لأجير الحلاق: أين معلمك؟ فيقول، إنه هنا، سيحضر بعد دقيقة، ويكون نائما في الدار لا يحضر إلا بعد ساعتين.

ويقول لك الموظف: من فضلك لحظة واحدة. فتصير لحظته ساعة. ومتى تقوم حياتنا على ضبط المواعيد وتحديدها تحديدا صادقا دقيقا، فلا يتأخر موعد افتتاح المدارس من يوم إلى يوم ويتكرر ذلك كل سنة، ولا يرجأ موعد اجتماع الدول العربية في الجامعة من شهر إلى شهر، ولا تعاد في تاريخنا مأساة فلسطين التي لم يكن سببها إلا إهمال ضبط المواعيد وإخلافها. ولو أنا حددنا بالضبط موعد القتال، وموعد الهدنة، وجئنا (أعني الدول العربية) على موعد واتفاق لكان لنا في تاريخ فلسطين صفحة غير التي سيقرؤها الناس غدا عنا.

إن إخلاف الموعد الصغير، هو الذي جرّ إلى إخلاف هذا الموعد الكبير. فلنأخذ مما كان درسا؛ فإن المصيبة إذا أفادت كانت نعمة. ومتى صلحت أخلاقنا، وعاد لجوهرنا العربي صفاؤه وطهره، وغسلت عنه الأدران، استعدنا فلسطين، وأعدنا ملك الجدود.

فابدؤوا بإصلاح الأخلاق، فإنها أول الطريق.

مع الشعر والشعراء

قال الشاعر دعبل الخزاعي:

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه	فلا خير في غمد إذا لم يكن نصل
ولا خير في وعد إذا كان كاذبا	ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
فإن تجمع الآفات فالبخل شرها	وشر من البخل المواعيد والمطل

المعنى:

إن الإنسان ستر لقلبه، ولا خير في الجسد إذا لم يكن هناك قلب سليم، ولا خير في الوعد الكاذب ولا في الكلام إذا لم يقترن بالفعل، وإذا عدت الشرور والآفات فإن البخل شرها، وأكثرها شرا الوعد الكاذب.



٥ أسباب لإخلاف الموعد..

الأستاذ / أحمد بن جابر المسكري

إن الوفاء بالوعد خصيصة مميزة للمؤمن الصادق الإيمان، وهو علامة من علامات تفاعل صاحبها مع مقتضيات التقوى، ومما يؤسف له حقا انتشار إخلاف الوعود بين قوم يدعون الانتماء إلى الإسلام، دين الله الحق، مع براءة الإسلام من هذا الخلق السيئ.

ولعل أهم سبب من أسباب هذه العادة الشائنة هو ضعف الإيمان في نفس معتادها، وعدم وصوله إلى مرتبة التقوى الحقيقية، يقول الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

ويقول في موضع آخر: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ثم عقب ذلك بقوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾

بل إن ذلك من علامات النفاق، كما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم، فيما يرويه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان).

والسبب الثاني في رأيي هو التفريق في الأحكام الشرعية بين الشرائع التعبدية، وبين غيرها من الواجبات، فكثير ممن يتهاونون في مواعيدهم فيتأخرون عنها مثلا لا يمكن أن يتأخروا عن صلاتهم، ولا أن يأكلوا بعد طلوع الفجر ولو بدقائق في شهر رمضان، وما ذلك إلا بسبب تقسيمهم للمعاصي بسبب أهوائهم، وتقليلهم من شأن بعضها، وهذا مشابه لما نعاه الله تعالى على اليهود حيث قال سبحانه: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾

والسبب الثالث هو معايشة هذا الواقع المرير في المجتمع، والرضا به، والتهاون فيه، مما يجعل النفس تندفع إلى إخلاف الوعد متمثلة ما ألفته في مجتمعها بلا نكير، ومتأثرة بقوة جذب هذه العادة الاجتماعية.

والسبب الرابع هو فتور الهمة، والكسل الذي يدفع صاحبه إلى عدم الوفاء بواجباته في وقتها المحدد، فيؤدي به ذلك إلى الهروب من مواعيده، نظرا لعدم إيفائه بالالتزامات التي تستدعيها تلك المواعيد، ويدخل في هذا السبب الذين وعدوا محرر مجلة ما بمقال في يوم كذا، فأدى بهم الكسل إلى عدم الكتابة، وأدى عدم الكتابة إلى الهروب من المحرر حتى لا ينسبوا إلى التقصير.

والسبب الخامس: ظاهرة عدم تنظيم الوقت، فتختلط عند صاحبها الأوراق، وتضطرب الحياة، فلا يدري ما يأتي وما يذر، فيكون حبيسا للأعمال الطارئة التي لا يخلو منها أي أحد، ويفرط بناء على ذلك في مواعيده والتزاماته.

وأخيرا، ينبغي لنا ألا نغفل عن الأسباب الخارجة عن إرادتنا، وهذه لا تسب إلى التقصير، فقد يضطر أحد الناس إلى عدم الوفاء بوعده لأمور طارئة قاهرة كمرض أو مصيبة أو أزمة ما غير محسوب لها كالمواصلات أو غير ذلك مما لا يغفله الشرع.

الشيخ الداعية / سالم بن علي النعماني:

خلف الوعد يتسبب في إزعاج المزور

بلطفه وجميل معشره، وبابتسامته التي لا تفارق محياه، ذهبنا إليه في مكتبه الأنيق، وهو بين كم الأوراق، والكتب يراجع ،ويبحث ويحضر، فانتهزنا منه فرصة استراحة كان قد رسمها ،فطرحنا عليه قضية إخلاف الموعد فقال:

يقول الله تعالى: **(وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا)**، هذه آية تأمر بالوفاء بالعهد والوعد الذي قد يضربه اثنان لأجل زيارة.

لكن الذي يحدث وللأسف أن أيسر ما يكون لدى كثير من الزائرين خلف الموعد الذي قد يتسبب في إزعاج المزور.

فعندما يعدك شخص بزيارة إلى بيتك ويقول لك سآتيك في تمام الساعة التاسعة مثلا، إذا به يأتيك في الساعة العاشرة أو العاشرة والنصف، وقد لا يأتي إليك أصلا، ويجعلك تتقلب على جمر الانتظار دون اعتذار منه على الأقل.

فتصرفه هذا يجعل المرء يفكر في الأمور التالية:

١- تحدثه النفس بأن هذا المخلف للوعد يتصف بأحد صفات النفاق.

٢- تود تركه خارج البيت.

٣- الشعور بالضيق عندما يأتيك وتفتح له الأبواب لأنه قد فوت عليك مصلحة.

٤- عدم الارتياح له عندما يود زيارتك مرة أخرى.

مع الشعر والشعراء

قال علي بن أبي طالب:

إن الكريم إذا حباك بموعد ... أعطاكه سلسا بغير مطال.

المعنى:

إن الكريم إذا أعطاك وعدا وفى بوعده دون مماطلة.

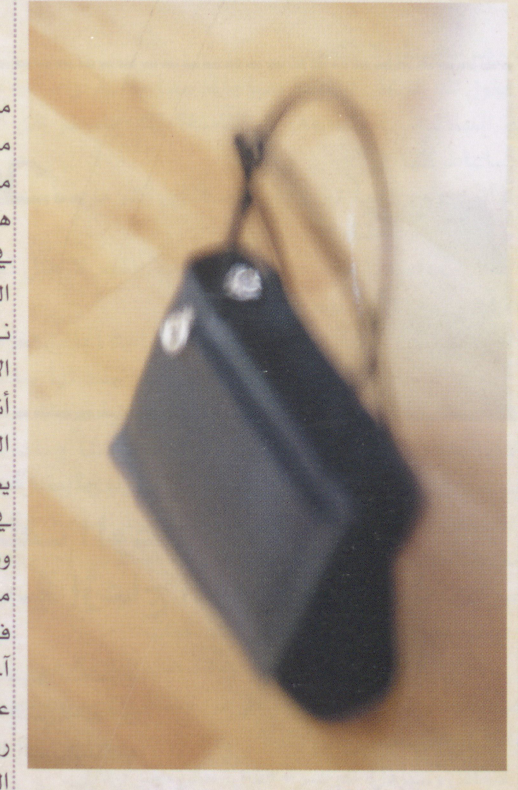
قال الشيخ عبد الله السابوري:

من حاول الغدر وخلف الموعد ... عدا عليه الذم بعد الحمد.

المعنى:

من وعد فأخلف موعده وغدر عاد عليه ذلك بالمذمة وذكر المساوئ.





كيف تحافظين على مواعيدك؟

وصولك متأخرة عن موعدك في كل مرة، يعني أن هناك مشكلة في نظرتك إلي الزمن والي نفسك والي الآخرين، فهل أنت من هؤلاء الذين لا يصلون أبدا في مواعيدهم ويجرون من ميعاد تأخروا فيه إلي ميعاد آخر متأخرين عنه أيضا؟.. ربما تظنين أن الناس كلهم كذلك، أو أن لديك عذرا في كل مرة وأن التأخير يرجع لأمور خارجة عن إرادتك، ولكن إذا كان هذا التأخير الدائم يؤثر على علاقتك الاجتماعية، أو على سير عملك فإنه من الممكن أن تكون أسباب التأخير متعلقة بشيء خاص بك أنت.. ويمكنك تغييره..ويؤكد د. عادل صادق أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس أن التأخير الدائم له أسباب عديدة وقد تكون مترابطة معا منها:

سوء التنظيم.. فبعض الناس لا يقدرون بصورة واقعية الوقت اللازم الذي سيقضونه في المواصلات، أو في مقابلة معينة أو غيرها من المواقف المرتبطة بمواعيدهم.

انعدام الحافز.. إذا كان التأخير الدائم مرتبطا بجانب معين من الأنشطة الحياتية مثل الوصول للعمل، أو العودة للمنزل، أو زيارة أقارب معينين، فكثيرا ما يكون ذلك ناتجا عن رغبة غير واعية في الابتعاد عن هذه المواقف أو انعدام الرغبة والحافز في القيام بها.

الخوف.. إذا كان الإنسان قلقا بخصوص حفل أو مقابلة عمل أو اختبار أو غيرها من المناسبات المهمة، فإن الوصول المتأخر يعتبر انعكاسا لهذا القلق أو الخوف، كذلك فإن تأجيل عمل ما أو قرار معين يجب اتخاذه، فكثيرا ما يكون متعلقا بالخوف من النتائج المترتبة عليه.

الضغوط .. الأشخاص الذين يعانون من الضغوط النفسية كثيرا ما يواجهون مشاكل في أخذ قسط من النوم المريح، ولذلك يشعرون دائما بالإرهاق، وقد يستخدمون أدوية تساعدهم على مواجهة الضغوط، أو حتى يستعملون مواد محرمة من أجل ذلك.. وهذه كلها لها آثارها السلبية الشديدة على مستوى أدائهم في العمل وعلى مستوى نشاطهم الاجتماعي وهي بالتأكيد تساهم في تأخرهم عن مواعيدهم.

الاستعلاء على الآخرين.. التأخر عن المواعيد قد يكون طريقة لإشعار الآخرين أن الميعاد غير مهم بالنسبة للأشياء الأخرى التي يقوم بها الشخص عادة، وهذا يكون واضحا مثلا في مقابلات العمل، حيث يصل أحد الموظفين متأخرا بهدف إشعار الزملاء بأن لديه مهام اكثر خطورة وأهمية من هذه المقابلة ومنهم شخصيا والشخص الذي يتصرف بهذه الطريقة كثيرا ما تكون لديه مشاعر بأنه غير قادر على القيام بوظائفه بطريقة جيدة أو قد يشعر بقلة الثقة في نفسه، حيث يمكن وصف حالته على أنها نوع من التعويض عن عدم إحساسه بالثقة فتظهر في صورة كبرياء أساسه الحقيقي عدم الإحساس بالأمان والثقة أو قيمة الذات..ويرشدك د. صادق إلى أساليب المحافظة على المواعيد فيمكنك تدريب نفسك على ضبط المواعيد كالتالي..

نظمي نفسك.. حددي أهدافك ثم حددي أولوياتك التي ستوصلك إلى تلك الأهداف واحسبي وقتك بالعد العكسي، فمثلا إذا كان عليك الوصول إلى العمل في الثامنة صباحا.. احسبي زمن المواصلات من المنزل للعمل، ووقت الإفطار وارتداء الملابس والاستعداد وتحضير الأطفال للمدارس وغيرها من الواجبات لتصلي للوقت الذي يجب أن تستيقظي فيه.

حاولي أن تكوني حاسمة .. في إنهاء مكالمة تليفونية أو مقابلة متى كان ذلك ضروريا خاصة إن لم تكن متوقعة ويمكنك تحديد وقت إضافي أكثر من الوقت اللازم لوصولك لموعد معين تحسبا للمفاجآت.

حاولي الالتزام بالمسئوليات .. فالأشخاص الذين يصلون إلى مواعيدهم متأخرين دائما يمكنهم الحفاظ على دقة المواعيد التي تهمهم شخصيا وإذا اهتم الشخص بالحفاظ على مواعيده بنفس الطريقة التي يحرص بها على الالتزام بمصلحته أو بمسئولية معينة فإنه لن يجد أي مشكلة ولن يصبح مشهورا بعدم الدقة في المواعيد..كثير منا تعلموا في الصغر أن عدم الدقة في المواعيد ليست من التهذيب واللياقة الاجتماعية ولذلك يجب أن نتذكر الأشخاص الذين يحافظون على الدقة في المواعيد .

من جريدة أخبار اليوم ، مصر

مع الشعر والشعراء

قال الشاعر داوود بن حمل الهمذاني:

وبعض مواعد الأقوام كادت ... تكون أحق من دين الغريم
فوعدك لا يشنه المطل إني ... رأيت المطل يزري بالكريم

المعنى:

إن بعض وعود الناس أوشكت أن تكون أكثر إلزاما وأحق من دين الدائن، فإن وعدت فلا تشوه وعدك بمماطلة الوعد، فإنها تحقر الإنسان الفاضل.



اختــــرنا لكم
من طرق ضبط المواعيد

المفكرة الإلكترونية



تساعد المفكرة الإلكترونية المحمولة بالجيب، أو الموجودة في الحاسب الشخصي المكتبي أو المحمول باليد على تحديد تفاصيل المواعيد، التذكير بالأشياء المطلوب إنجازها، تحديد أولويات المهام، ومعلومات أخرى وتحقق هذه المفكرة بعض المزايا منها:

١- إمكانية تنظيم المواعيد لعدم قبول مواعيد في أيام معينة.
٢- إصدار إضاءة أو أصوات مميزة للتذكير بالمواعيد.
٣- تسجيل مذكرات مختصرة على الذاكرة الخاصة بها.
٤- استخدامها بوصفها جهاز هاتف متنقل.

هذا ويمكن لصاحب المفكرة الإلكترونية وصلها بالكومبيوتر المحمول وبالكومبيوتر الشخصي عن طريق خط الهاتف، وفي حالة وجود شبكة من الحاسبات الآلية متصلة ببعضها بعضاً فإنه يمكن الدخول على مفكرات زملائه بالعمل لمعرفة الأوقات الملائمة لعقد الاجتماعات.

مجموعة الأدوات والوسائل غير الإلكترونية (الشخصية أو الذاتية):

تشتمل هذه المجموعة على عدة أساليب مثل: الاعتماد على المنسق، المفكرة اليدوية لتنظيم المواعيد، إعداد قائمة يومية بالأعمال المطلوب إنجازها ومواعيدها، إعداد قائمة أسبوعية بأنواع الأنشطة المطلوب إنجازها ومواعيدها، الاعتماد على الذاكرة الشخصية للشخص نفسه، ويمكن تناول مثل هذه الوسائل على النحو التالي:

أ- الاعتماد على المنسق:

لما كانت وظيفة المدير - مثلا - هي إنجاز الأهداف من خلال الآخرين، فإن رسالة المنسق أو مدير المكتب هي مساعدة المدير على إدارة وقته بفعالية سعياً نحو إنجاز أهداف العمل، لذا تولي الكتابات الحديثة في هذا المجال اهتماماً كبيراً للتدريب والإعداد الجيد لمهام التنسيق، وبصفة خاصة المتعلقة بإدارة الوقت وتنظيم نشاطات العمل. ويذكر العديلي[1] عدداً من الواجبات لتحقيق فعالية المنسق منها:

١- فحص المكالمات والزوار.
٢- وضع نظام محكم لتنظيم الملفات .
٣- تنظيم المواعيد والاجتماعات.
٤- إعداد مسودة المذكرات والخطابات.
٥- تفويض الأعمال البسيطة إليه.

مع الشعر والشعراء

قال الشيخ عبد الله السابوري:

آفة أهل الفضل خلف الموعد ... ماذا على المخلف لو لم يعد.
إن الكريم يمنع المطالا ... في وعده وينجز النوالا.

المعنى:

إن عيب وفساد أهل الفضل ألا يفي أحدهم بوعده، ومن الفضل لمن يخلف وعده ألا يعد أحدا، وإن الحر الكريم لا يطيل وعده بل ينفذه وينجزه سريعا.

٦- مساعدة المدير على تنظيم مهامه وتذكيره بالمواعيد.

٧- صيانة ومتابعة وتجديد الملفات.

٨- فهم الأمور من أول وهلة، وأخذ زمام المبادرة بكل ما يهم المكتب.

ب - إعداد قائمة يومية أو أسبوعية بالأعمال:

تعبر قوائم المهام اليومية والأسبوعية عن مجموعة من الالتزامات من المقرر أن يقوم بها الشخص بنفسه، ويتم في هذه القائمة تدوين مشروعات وأنشطة معينة يحتاج إلى إنجازها خلال يوم أو أسبوع، فتُسجَّل في شكل أولويات وتوقيتات، وبطريقة تمكّن من إزالة أو وضع علامة أمام المهام التي أنجزت فعلاً، ويفترض في كل هذه القوائم أن يقوم الشخص باستيفاء ثلاثة شروط:

١- تسجيل الأعمال اليومية المطلوب إنجازها.

٢- وضع تقديرات واقعية لزمن كل عمل.

٣- أن يُؤخذ في الحسبان الاجتماعات والمواعيد المقررة من قبل في مفكرة المواعيد.

ج- المفكرة اليدوية والذاكرة الشخصية:

يتم في ظل المفكرة اليدوية تسجيل الملاحظات والمهام والنشاطات والمواعيد التي سيقوم بها أي شخص في أثناء العمل الرسمي اليومي أو المستقبلي (الأسبوعي أو الشهري)؛ وتمتاز هذه المفكرة بصغر الحجم إذ يمكن الاحتفاظ بها في كل الأوقات وفي كل الأمكنة، وتحتوي هذه المفكرة على دليل صغير للهاتف أو بطاقات تعريفية شخصية ، وبشكل عام تساعد هذه الوسائل على تذكر الأشياء المطلوب إنجازها بشكل يدوي مكتوب، وعلى العكس من ذلك تماماً فقد يعتمد الشخص على ذاكرته الشخصية في تذكر الأشياء المطلوب إنجازها، دون الاستعانة بأي وسيلة يدوية أو إلكترونية لتنظيم وإدارة المهام المطلوب إنجازها، ومما لاشك فيه أن هذه الوسيلة تعتمد إلى حد كبير على قوة ذاكرة الشخص وحالته الصحية العامة؛ ومن أشد عيوبها هو النسيان وبخاصة في حالة تداخل المهام ومواعيد إنجازها.

(١) العديلي، ناصر محمد، إدارة الوقت،الرياض، ط١، ١٤١٥هـ -١٩٩٤م، ص ١٠١.



مع الشعر والشعراء

قال الشاعر عبيد الراعي النميري:

فلا يكونن موعودا وأيت به ... دينا يعود على مطل وليان

واعلم بأن نجاح الوعد منزلة ... جليلة القدر عند الإنس والجان

المعنى:

لا يكون وعدك الذي وعدت به دينا يعود إلى الوعود الطويلة المماطلة ، وليكن عندك علم بأن الوفاء بالوعد فضيلة عالية القدر عند الإنس والجن .

الدكتور / مبارك بن سيف الهاشمي:

خُلف الوعد انحراف خطير في أخلاق الفرد

ذهبنا إلى مكتبه المزحوم بكثرة الزوار من الطلبة والطالبات لأنه أستاذ جامعي، وعندما أتيحت لنا فرصة اللقاء به طرحنا عليه سؤالا محددا:

ما هي ردة فعلك المباشرة إذا وعدك شخص ثم تأخر عن الموعد أو أنه لم يحضر أصلا؟

فقال: من أخلف موعده معي تتوقف ردة الفعل عندي على حسب نوع الموعد وأهميته والشخص الذي بيني وبينه ذلك الموعد.

ولكن المبدأ في خلف الوعد خطره وضرره سلوكيا واجتماعيا لا يختلف ؛فهو مظهر من مظاهر النفاق كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان.

فخلف الوعد انحراف خطير في أخلاق الفرد، وهو مظهر - أيضا- من مظاهر الكذب، ولا يخفى ما ورد في الكذب من الوعيد الشديد.

أما ردة الفعل لا شك أنها سيئة، خشية أن تكون هذه الصفة سائدة في المجتمع أو أن تكون هي من عادة هذا الشخص، وهذا يجعلني لا أثق في وعود هذا الشخص إذا جربت منه ذلك أكثر من مرة.

وقد أعذر من أخلف موعده إذا كان ذلك خارجا عن إرادته ولم يتمكن من الاعتذار.

كما يختلف ردة الفعل على حسب الشخص فإن كان من أهل العلم أو صاحب خلق رفيع فإن خطر هذا السلوك يكون أكثر وأكبر، أما إن كان من العامة فقد يعذر بجهله.

ومن هنا أنبه القائمين بالدعوة والإعلام أن يبحثوا عن الأخلاق السلبية التي قد تظهر في المجتمع ليبينوا خطرها وضررها، وحتى لا تكون خلقا سائدا في المجتمع وتنقلب وبالا وبلية عليه. نسأل الله السلامة من سوء الأخلاق.

نصرى بنت منصور الحارثية

الشخص المخالف للموعد مليء بالسلبيات

قضية التهاون بالمواعيد قضية ظاهرة لدى الرجال والنساء كما هو ملاحظ.

أسباب هذه الظاهرة:

إن ضعف الإيمان وقلة الحزم وعدم تنظيم العمل مع تدخل الشيطان في ذلك والتهاون أو العجز في القيام بالمهام الواجبة بل وغيرها من شؤون الحياة من بدايتها مما يؤدي إلى القيام بالعمل في شطط فيدخل في موعد الآخرين كذلك كثرة المشاغل لدى المرء تؤدي به على عدم التركيز على أمر محدد.

وتظهر أغلب السلبيات في الشخص المخالف للموعد، فقد يكون الموعود حليما فيصفح عنه لأول مرة، ولكن بسبب ما يترتب عليه من ضياع الوقت في فترة الانتظار، وشعوره باستمرار ومداومة ذلك في الشمائل والأعراض فإنه ولابد من البأس ممن اتخذه المرء صاحبا له، وخلعه من الصحبة، فهذا فيما بينه وبين صاحبه فكيف بعهد الله: (وكان عهد الله مسؤولا).

الحل: التوعية والإرشاد بكافة أنواعه وبأساليب مختلفة: المسموعة والمقروءة وغيرهما بالاهتمام بالوقت وتنظيمه والمسؤولية العظيمة فيه الدنيوية والأخروية، وتجنب الشيطان في كافة الأمور، وشد العزم وتقوية الإيمان تهيئة لما بعد الموت، والقيام بالأمور التي هي ليست بمظهرية في نظر الفرد بعقلانية، كذلك عدم تكليف النفس بما لا تطيق والمؤدية بطبيعة الحال إلى القلق قبل كل شيء، وكذلك التأمل في السماوات والأرض وما فيها من تدبير وتنظيم فيحرص المرء بهذا كله على ترتيب جميع أموره: (ولله المثل الأعلى).



قال الشاعر عمرو أبو الغارات:

وإذا وعدت فعد بما تقوى على ... إنجازه وإذا صنعت فتمم.

المعنى:

وإذا وعدت فليكن وعدك على قدر استطاعتك بالوفاء به ، وإذا عملت عملا فأكمله.

الزيارات المفاجئة وإخلاف المواعيد
أسباب ومشكلات

الأستاذ / هلال بن يحيى الإسماعيلي
متخصص في الشؤون التربوية

في الوقت الذي توفرت فيه الأسباب والوسائل المساعدة على تنظيم الوقت وتجنب العشوائية في الحياة، إلا أن ظاهرة الزيارات غير المحسوبة وإخلاف المواعيد ما زالت تلقي بظلالها القاتمة على المجتمعات الإسلامية والإسلام منها براء .

ولهذه الظاهرة أسباب متعددة منها :

١- عدم إدراك أهمية الوقت وأنه أثمن ما يملكه الإنسان في حياته.
٢- الجهل بحقوق الآخرين والواجبات تجاههم.
٣- التنشئة الاجتماعية بدءا من الأسرة وانتهاء بالمجتمع عامة.
٤- سوء إدارة الوقت والعشوائية في الحياة بشكل عام.
٥- ضعف التوعية بأهمية المواعيد من قبل المؤسسات التربوية والإعلامية.

أما المشكلات الناتجة من عدم التخطيط للمواعيد فكثيرة منها :

١- تعطيل أعمال الآخرين ، فكم من شخص قطع أعماله بسبب زيارة مفاجئة غير محسوب لها من قبل أي حساب.
٢- هدر الوقت وضياعه بالنسبة للشخص الزائر دون موعد مسبق فكثيرا ما يكون الشخص الآخر غير موجود ، وقد يكون هذا الزائر قد قطع مسافات طويلة ولكنه لم يعد حتى بخفي حنين.
٣- إيقاع الحرج والضيق بالشخص المزار زيارة مفاجئة نظرا لعدم استعداده لهذا الضيف المفاجئ.
٤- قد يسبب الشخص الزائر زيارة مفاجئة إلى إلغاء مواعيد الشخص المزور، مما يكلفه إعادة تنسيق المواعيد مرة أخرى .



مواقف

جاء أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين حضرته الوفاة قال:
إنه كان قد خطب إلي ابنتي رجل من قريش وقد كان مني إليه شبه الوعد، فوالله لا ألقى الله بثلث النفاق ، أشهدكم أني قد زوجته ابنتي.
(موسوعة الخطب المنبرية)

هلال بن يحيى الإسماعيلي

زارني شخص في يوم من الأيام وكنت في حال يمنعني من استقباله، فخرج له الأولاد وأخبروه بأن يأتي بعد نصف ساعة، ولكن هذا الضيف المفاجئ ذهب مغاضبا إلى أحد جيراني وأخبره بالموقف قائلا: لقد ذهبت إلى فلان وطلب مني الرجوع إليه بعد نصف ساعة، فهل بيته عيادة تحجز لها المواعيد!! وطلب منه أن يقدم لي النصح من هذا السلوك الشائن حسب نظره.

أسعد بن حمود المقيمي

إلى ساعة رسمتها الأقدار جررت سيارتي في إحدى المرات وأنا أرجع بسيارتي لتعديل مسارها انعطفت علي سيارة أخرى وبعد أخذ ورد ضربنا موعدا في إحدى محلات تصليح السيارات وكان الموعد الساعة الرابعة مساء، وبعد قيلولتي استيقظت خلاف المعتاد حتى أصلي في مكان قريب من مكان الموعد لئلا أتأخر عليه، وبحمد الله في تمام الساعة كنت في نقطة الموعد وإذا بالرجل تتهلل أساريره وصرخ فرحا: (موعد إنجليزي)!! فصرخت مصححا فكره: (بل موعد إسلامي).



في اليابان ..
النساء أكثر احتراما للمواعيد ..

هل صحيح فعلا ؟؟!!

طوكيو – وكالات الأنباء: في اليابان حيث أصبح احترام المواعيد متطلبا رئيسيا في مكان العمل ويقاس التأخير في قطاع السكك الحديدية بالثواني تتفوق النساء على الرجال في المواظبة على المواعيد عن طريق تقديم ساعاتهن دقائق معدودات.

فقد أظهرت إحصائية قامت بها شركة سيتزن اليابانية الرائدة في مجال صناعة الساعات إن النساء اليابانيات ربما يكن أكثر احتراما للمواعيد من الرجال.

وقالت وكالة كيودو للأنباء إن الإحصائية اكتشفت أن العاملات اليابانيات في طوكيو تملن إلى تقديم ساعاتهن دقيقتين أو اكثر بينما يفضل الرجال في العادة ضبط ساعاتهم على الوقت الصحيح.

ونقلت الوكالة عن مسؤول بشركة سيتزن للساعات قوله إن اختلاف العادات بين النساء والرجال فيما يختص بضبط الوقت ربما يشير إلى إن النساء أكثر إدراكا لقيمة المواظبة على المواعيد.

وفي الإحصائية التي أجريت في المناطق الحضرية بالعاصمة طوكيو بين يونيو ويوليو قالت ٢٥ في المائة من ٦٧١ امرأة عاملة شملهن الاستطلاع أنهن يقمن بتقديم ساعاتهن مقارنة بقرابة ٣٣ في المائة فقط من ٤٥١ رجلا شملتهم الإحصائية.

وقال هؤلاء الرجال والنساء انهم يقومون بتقديم ساعاتهم بمتوسط يصل إلى ٧,٢ دقيقة.

وبالمقارنة قال ٣٦ في المائة من الرجال و٣٤ في المائة من النساء انهم يضبطون ساعاتهم بالثانية على الوقت الصحيح.

لهذه الصورة قصة سنحكيها لكم في العدد القادم بإذن الله.



اقرأ في العدد القادم:

- الآثار الاقتصادية الناجمة عن خلف المواعيد.
- الأبعاد العسكرية والأمنية للمواعيد.
- لقاءات مع متخصصين.
- مقالات شائقة ومتنوعة.

وماهو العلاج الإسلامي لظاهرة التهاون بالمواعيد

وننتظر منكم مايجول بخاطركم حول هذا الموضوع على بريد المجلة

almaalem@omantel.net.om





النسخة الأصلية
إبداعات المستقبل
إصدار محسّن
مصمم لـ:
MS-Windows
9x,NT,2000,XP
نظام معالجة بيانات
الإبداعات المالية
الموزع المعتمد:
عبر الخليج لتقنية المعلومات
Through Gulf Information Technology
TGIT
الآن
أصدر
خصيصا
للجمعيات المالية
بين أيديكم



د/ محمد بوحجام

كل فرد خلق ليؤدي رسالة في الوجود. والله حين أسبغ عليه نعمه الظاهرة والباطنة، وحين سخر له ما في السموات والأرض، إنما كان يوجهه ليقوم بواجب الشكر والحمد على هذه النعم ومن جملة واجبات الشكر أو متطلباته تقديم خدمات، أو تسخير هذه النعم في نفع العباد وعمارة البلاد.

والأديب أحد من منحه الله هذه النعم، التي منها نعمة الأدب والقراءة والكتابة، ونعمة تحسس مواطن الضعف في المجتمع، فيقوم لينهض لمعالجتها. فالأديب الإنسان يرى نفسه مسؤولا عما يجري، إذ من خصائص الأديب المبدع التي يمتاز بها من غيره الحساسية المرهفة في الكشف عما يكون من ثغرات وفجوات في الحياة الاجتماعية، قد لا يشاركه هذا الإحساس غيره، ممن حوله، بسبب اختلاف في الرؤية والنظرة. وعن هذا يشير مصطفى سويف في حديثه عن الخصائص الكبرى للتفكير الإبداعي، التي من بينها: (الحساسية المرهفة لإدراك ما تنطوي عليه مواقف الحياة المختلفة من ثغرات أو مشكلات، وتعتبر هذه الحقيقة نقطة الانطلاق في التفكير المبدع).

إذن على الأديب أن يسخر هذه النعمة في القيام بشؤون أمته، أي يجب أن يكون لأدبه أثر في محيطه وبيئته التي يتحرك فيها ويدرج؛ لأن للأديب رسالة ومسؤولية كبيرة وشريفة.

يبقى لهذا الأديب: كاتبا كان أو شاعرا، حين يتصدى للكتابة أن يسأل نفسه أسئلة أربعة، ويجيب عليها أجوبة صريحة صادقة؛ حتى تكون كتابته هادفة مجدية: لماذا أكتب؟ ماذا أكتب؟ لمن أكتب؟ كيف أكتب؟ إجابته عن هذه الأسئلة بعمق ومسؤولية تطبع عمله وكتابته بالجدية والفعالية والجدوى.

فحين يعرف لماذا يكتب، يكون قد حدد الدوافع للكتابة. ليعلم هل هي أسباب موضوعية مقنعة لصرف وقت من حياته في عمل مفيد، أم أن الدوافع ليست ذات قيمة. يكون الإقدام على الكتابة حسب ذلك إهدارا للجهد، وتضييعا للطاقة وتزجية للوقت من دون طائل. يبحث عن إجابة عن (لماذا) هل يكتب بدافع رغبة داخلية وقناعة شخصية؟ هل يكتب لطلب، مهما يكن هذا الطلب، ومهما يتلون، بلون التملق أو التهديد أو الضغط أو تلبية لمناسبة، يرى أنه لا يحسن ولا يحمل السكوت عنها ... من خلال تحديد الإجابة عن (لماذا) يتحدد المنطلق في الكتابة، فيكون مستساغا مقبولا أم هو غير ذلك.

وحين تقتنع نفسه وتفقه ماذا تكتب، يعين هو جانبا من خصوصية كتابته. هل يكتب موضوعا فيه جدية وطرافة وجديد؟ وهل يكتب أي شيء؟ ما يرجوه فقط أن يستجيب لدافع الرغبة في الكتابة من أجل الكتابة؟ هل يكتب ما يضيف إلى تجاوب الناس شيئا؟ في أي موضوع يكتب، في الفقه، في التاريخ، في الأدب، في اللغة، في الاجتماع، في السياسة، في الاقتصاد، في العلوم، ...فيخصص مجال الكتابة، يتعمق في العرض والمعالجة والمناقشة. ويكتب في الميدان الذي يحسنه ويتقنه، ويترك لغيره بقية الموضوعات، فيفيد منها أكثر. هل يكتب في كل المجالات دفعة واحدة، ومن ثم لا يظفر ببغيته من الكتابة، فلا يستفيد القارئ من هذه الكتابة؟

وحين يعين من يكتب له، يكتب لعالم أم لجاهل، يخاطب كبيرا أم صغيرا، يحاور متخصصا أم غير متخصص، يناقش ملتزما أم غير ملتزم، يحادث من فيه استعداد لسماع الرأي الآخر أم متعصبا متزمتا ... حين يتبين أو يعرف لمن يكتب يحدد طريقة الكتابة، ويختار أسلوب المعالجة والمخاطبة ومنهجية الحوار وغير ذلك.

وأخيرا حين يسأل نفسه كيف أكتب؟ بأي أسلوب أكتب؟ وأي جنس أدبي مناسب أختار؟ شعرا أم نثرا؟ قصة، رواية، مسرحية، خاطرة؟ أم أكتب بأسلوب عادي؟ أكتب بأسلوب مبسط أم بأسلوب معقد؟ أكتب بأسلوب السخرية والفكاهة والدعابة أم بالأسلوب الجاد، الذي يلتزم الوقار والصرامة؟ أكتب بالأسلوب الواضح أم بأسلوب التلميح والتعريض؟ أكتب منتحيا ومستلهما الأساليب القديمة أم أنحو منحى التجديد في الكتابة؟ فالكاتب حين يحدد الإجابة عن هذا السؤال كلما هم بالكتابة في أي موضوع يهتدي إلى الوسيلة التي تنسجم مع ما يريد أن يوصله إلى المخاطب والمعنى بالكتابة.

إجابة الأديب عن هذه الأسئلة يعطي أهمية لكتابته، وقيمة لما يعرضه. وهو ما يجب أن يحرص كل كاتب على الظفر به، لكونه يحمل رسالة في الوجود، ويتبنى مواقف الحياة، يوجه من خلالها الناس، ويخط لهم سبل التحرك، ويضع لهم منارات وصوى يهتدون بها في دروب حياتهم. قال مفدي زكريا:

رسالة الشعر في الدنيا مقدسة   لولا النبوة كان الشعر قرآنا

فإن الأدب هو وسيلة النهوض وسبيل التغيير، ومجال التحرك في التقدم والازدهار. وهو ميدان نشر الأفكار وبث الوعي، وتوجيه المجتمع. فكل الحضارات الإنسانية انطلقت من الأدب في نهضتها. وفي المقابل كان التخلف والتأخر حليف الأمم التي ضعف فيها الأدب.

إذن فليعرف الأدباء ماذا يكتبون، وكيف يكتبون، ولماذا، ولمن يكتبون. وليعلموا أن الأدب مجال فسيح وميدان خطير، لا ينجح في الإبحار فيه إلا صاحب الثقافة الواسعة. قال ابن تيمية: (من أراد أن يكون عالما فليطلب فنا واحدا، ومن أراد أن يكون أديبا فليتوسع في العلوم) ولا يفوز بالإفادة فيه إلا صاحب العقل الواعي والقلب النابض، وصاحب الإرادة والنية الخالصة الصادقة في خدمة غيره. ولا ينجح في استثمار خصائصه واسترفاد مميزاته سوى المتمرس في الكتابة، والمتحكم في أدواتها، والمتمكن من أساليبها.

فليقدر الأدباء خطر الأدب، وليعرفوا مسؤولياتهم في محيطهم، وليعوا مكانتهم في أقوامهم، وليفقهوا تعلق الناس بهم وتطلعهم إلى توجيههم والنهوض بهم. قال زكي مبارك: (حين ينحط الناس ويضطرب الميزان يقف الأديب وقفة المصلح؛ لأنه كما قلت مفطور على التماسك والانسجام، فيأخذ في شرح الفضائل والرذائل، ويضع لأهل زمانه شارع الأخلاق). إذن فليعرف الأدباء لماذا يكتبون، وكيف يكتبون، ولمن يكتبون، وماذا يكتبون .

فوائد مشكلة

رائعة الحب والعفة

تطاول هذا الليل واخضل جانبه
وليس إلى جنبي حليل ألاعبه

ألاعبه طورا وطورا كأنّما
بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه

يسر به من كان يلهو بقربه
لطيف الحشى لا تحتويه أقاربه

فوالله لولا الله لا رب غيره
لزلزل من هذا السرير جوانبه

ولكنني أخشى رقيباً موكلا
بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه

مخافة ربي والحياء يصدني
وأكرم بعلي أن تنال مراكبه

(مقدمة في نظرية الشعر الإسلامي ص١٦٠)

دعاء المؤمن لا يرد

اعلم إن دعاء المؤمن لا يرد غير أنه قد يكون الأولى له تأخير الإجابة أويعوض بما هو أولى له عاجلا أو أجلا فينبغي للمؤمن أن لا يترك الطلب من ربة فإنه متعبد بالدعاء كما هو متعبد بالتسليم والتفويض.

(حاشية الترتيب ج ٤ ص ١٠٦)

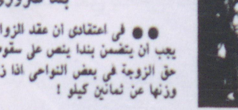
* نشرت مجلة «باري ماتش» الباريسية ان جان دوتش اراد ان يحدد المعنى الذي يقصده الكتاب بكلمة زنجي فقال انه الاسود او ابيض في الظلام!

* شرع بعض منظمي المناظرات الادبية في فرنسا في اقامة مناظرة بين كتاب المسرح والنقاد .. وقد رحب النقاد جميعا بالاشتراك في هذه المناظرة ولكن واحدا من الكتاب لم يقبل .. واعتذروا جميعا عن الاشتراك فيها شاكرين.

* دفع القصاص الفرنسي المعروف بول جوث الى ناشره بقصة جديدة عنوانها «المستاجر السالح»

* نال الاديب برانكوكوبيش من بلغراد والرسام جوزا بيبوها من اوبليانا جوائز «الادوبوكولينية» التي منحها مجلس التعليم والترفية للاطفال اليوغوسلاف، الاول عن اشعار توم - كات - لوزا، والثاني عن اخراجه لكتاب شيكين، وهو ترجمة سلوفينية لاشعار الشاعر المعروف «جوفان جونوفيتش - زماي»

مجلة الأدب - العدد (١) مصر - مارس١٩٥٦ م



بالعافية

●● تستطيع دائما ان ترغمني على ان أخاف منك، ولكنك لن تنجح ابدا في أن ترغمني على أن احبك!

بند ضروري

●● في اعتقادي أن عقد الزواج يجب أن يتضمن بندا ينص على سقوط حق الزوجة في بعض النواحي اذا زاد وزنها عن ثمانين كيلو!

●● رفضت أن اصدقهم عندما قالوا لي أن فلانا من الناس قد مات. فرجل بهذا الخمول والبلادة، هل يمكن له أن يموت أكثر مما هو ميت ؟!

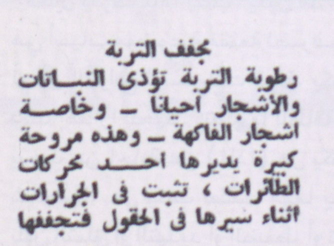
ابخل الناس

●● ابخل الناس هو ذلك الرجل الذي اهدوه عكازا وهو في غير حاجة اليه، وحاول أن يبيعه فلم يجد من يشتريه، فعمد الى كسر ساقه كي يستغلمه ولا يراه مركونا بغير فائدة!

مجلة الدوحة - قطر - العدد(١٣) محرم ١٣٩٧هـ/ يناير١٩٨٠ م

مجفف التربة

رطوبة التربة تؤذى النباتات والأشجار احيانا - وخاصة اشجار الفاكهة - وهذه مروحة كبيرة يديرها احد محركات الطائرات، تثبت فى الجرارات أثناء سيرها فى الحقول فتجففها

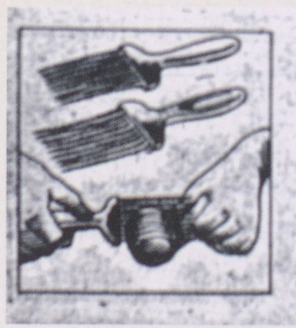




مجلة الهلال - مصر - ديسمبر١٩٥٣م

تقطيع بالجملة!

من المبتكرات الحديثة للمنزل سكينة لها عدة اسلحة متوازية يمكن بها قطع عدد من الشرائح المتساوية من الطماطم او البطاطس، وما الى ذلك، مما يوفر الكثير من الوقت والجهد



مجلة الهلال - مصر - ديسمبر١٩٥٣م

في رثاء عمربن عبدالعزيز

حملا نعى النعاة أمير المؤمنين لنا
خير من حج بيت الله واعتمرا
حملت أمرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
الشمس طالعة ليست بكاسفة
تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

(الكشاف ج٤ ص ٢٧٦)

قساوة الاستعمار بكل أنواعه

إن كلمة (استعمار) هي أخطر سلاح يستخدمه الاستعمار وأحكم فخ ينصبه للجماهير، وما من خائن يدسه الاستعمار في الجبهة التي تكافح فيها الشعوب المستعمرة إلا وكلمة (استعمار) هي التي تفتح له أبوابا مغلقة في عواطف الجماهير. وبهذا وبغيره من الشعارات المثيرة، يتمكن الاستعمار من وقع الطابع البدائي على سياسة البلاد المستعمرة ليقرر لنفسه بذلك انتصارات الحاضر والمستقبل، فهو يعلم أنه من الميسور دائما أن يخدع فردا أو زمرة أفراد، ولكنه من العسير عليه أن يخدع بفكرة أو يغرى بها.

(الصراع الفكري في البلاد المستعمرة ص ٢٨)

أشعر الناس

سئل يونس النحوي من أشعر الناس ؟ قال: لا أومئ إلى رجل بعينه ولكني أقول : امرؤ القيس إذا غضب والنابغة إذا رهب وزهير إذا رغب والأعشى إذا طرب.

ومن شعره :

أرقت وما هذا السهاد المؤرق
وما بي من سقم وما بي معشق
ولكن أراني لا أزال بحادثٍ
أغادي بما لم يمس عندي وأطرق

الأغاني ج٩/ص١٠٥

إن في صراخ الطفل لآية

قبل بلوغ الطفل سن الثلاثة أشهر فإنه يكون قد تعلم تماما أن الصراخ هو الطريقة الأكيدة لتحقيق الحاجات والرغبات والحصول على انتباه البالغ كما أنه يكون قد تعلم كذلك أنه إذا لم يصرخ فلن يوليه أحد أي انتباه ولا تنقضي سوى فترة قصيرة على ولادته حتى يستخدم الطفل الصراخ بفعالية لتحقيق كافة رغباته وحاجاته.

(اللغة عند الطفل ص ٢٢)

عملة نادرة

كاتب الإسلاميات للأطفال عملة نادرة ولا ننسى أن كاتب الأطفال أصلا عملة نادرة ... وإذا لم يكن كاتب الأطفال مسلما إلى النخاع فلن يكتب أعمالا دينية تلقى الإقبال وهو هنا مطالب بأن يقرأ كثيرا في أمور الدين، وأن يكون موسوعيا في أمورها... وإذا كانت الكتابة للأطفال من الصعوبة بمكان فالكتابة الدينية الإسلامية أصعب إذ هي ليست مجرد حكايات عن السلف الصالح ولا هي مجرد مواعظ ونصائح، إنها أدب وفن يحتاج لموهبة وخبرة ومهارة.

(مجلة الأدب الإسلامي/ المجلد السادس (العدد ٢٤)

من أعلام عمان

الشيخ خميس بن سعيد الشقصي

سالم بن سعيد الطوقي

نستطيع القول بأن الشيخ خميس بن سعيد الشقصي[١] هو الزعيم الروحي لنشأة الدولة اليعربية رغم أن المصادر العمانية[٢] لا تبين لنا بوضوح كيف قامت الإمامة؟ وما هو دوره في تأسيس هذه الدولة؟ لكن استنطاق النصوص التاريخية رغم ندرتها يقودنا إلى جملة أمور لاعتباره زعيما روحيا في تلك الفترة:

١) كان يعتبر من كبار العلماء والمربين حتى إن المصادر تشير إليه بلفظ قدوة العلماء[٣] وتارة تشير إليه بلفظ (القدوة العالم الورع)[٤].

٢) عندما قدم ناصر بن مرشد كمرشح إبان التشاور التقليدي بين العلماء الإباضية لم ترد أي معارضة من قبل العلماء المجتمعين الذين توصلهم بعض المصادر إلى أربعين عالما أو يزيدون[٥] وبعض المصادر توصلهم إلى سبعين عالما من الجهابذة الأعلام[٦] رغم أنني أعتبر ما أورده ابن رزيق فيه نوع من المبالغة أو عدم تحر في النقل، إذ كيف توصف تلك الفترة بأنها من أحلك الفترات التي عاشتها عمان[٧]، وفي نفس الوقت يوجد بها هذا الكم الغفير من العلماء الجهابذة على حد تعبيره.

وبالرجوع إلى المصادر[٨] التي سبقت ابن رزيق لا نجد أي ذكر لتحديد عدد العلماء، ومن ناحية أخرى لماذا لم تذكرهم المصنفات الفقهية في ذلك العصر وما بعده لاسيما أن المنهج الفقهي القديم عند الإباضية عبارة عن فتاوى يسألها الناس علماء عصرهم[٩].

وإذا رجعنا إلى كتاب فواكه العلوم[١٠] المؤلف في تلك الفترة فإننا لا نجد إلا ذكر النزر اليسير منهم، وكذا الرواية التي أوردها الإمام السالمي لست أدري من أين استقاها، اللهم إلا إذا أراد بهم أهل الحل والعقد.

كان للشيخ الشقصي كما سبق أن ذكرنا دور ريادي وبارز في إعادة نظام الإمامة إلى عمان.. إلا أن المصادر لا تذكر عنه إلا نتفا يسيرة متفرقة لدرجة أنها لم تورد أبسط الأمور عنه كتاريخ ميلاده ووفاته ونسبه وعن شهادة علماء عصره له.

فهل كان السبب في ذلك عدم وجود مؤرخين يعنون بهذه الأحداث أم أن إخلاص الرجل وحبه أن يبقى سره مع ربه جعل المعلومات شحيحة عنه لهذه الدرجة أم أن مرحلة الدعوة كانت في طور الكتمان تخطط للانقلاب فكان التحفظ من ذكر أي شيء لئلا يفسد عليهم تخطيطهم ثم بعد نجاح الانتخاب انشغلوا بحل الصراعات الداخلية وإخضاع البلاد كلها تحت سيطرة الإمام.

كل هذه احتمالات واردة إلا أن المطالع لمصنفات المؤرخين العمانيين يرى تقصيرهم واضحا في تدوين الأحداث وقد اعتذر لهم الإمام السالمي فى التحفة بقوله (إذ لم يكن التاريخ من شغل الأصحاب بل كان اشتغالهم بإقامة العدل وتأثير العلوم الدينية)[١١]، وبقوله في موضع آخر (وليتهم أرخوا وقائعه بأرض الهند لكن الطبع غلب عليهم فقد جرت العادة عندهم بإهمال التاريخ اشتغالا

بالأهم)[١٢]، إلا أن اعتذار الإمام السالمي لهم غير مقبول من وجهة نظرنا لعدة أسباب.. منها:-

١- حصول فجوات كبيرة في التاريخ العماني لاسيما في هذه الفترة مما يزيد من صعوبة البحث لسد تلك الفجوات.

٢- لو سلمنا أنهم اشتغلوا بنشر العدل فهل كل الشرائح هذا همها، والواضح أن النزعة الفقهية كانت هي السائدة وإلا فلماذا نجد المصنفات الفقهية متعددة بينما مصنفات التاريخ منعدمة.

والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا قدم الشيخ الشقصي اسم ناصر بن مرشد كمرشح للمنصب الجديد؟ في تصوري هناك عدة اعتبارات مهمة جعلت الشقصي يقدم على هذا الأمر:-

١- يعتبر الإمام ناصر بن مرشد من القبائل التي كانت لها الزعامة في ذلك العصر في الرستاق[١٣] وهذا جانب مهم لاسيما في ذلك العصر الذي كان التعصب للقبيلة قد بلغ مداه. فلكي يكتب لهذه الدولة الوليدة.

النجاح لابد أن تواكبها عصبية تحميها وتضمن لها النجاح، وكما يقول ابن خلدون في مقدمته (ولابد للحاكم من عصبية تحميه).[١٤]

٢- كان الإمام ناصر بن مرشد ربيبا له حيث إنه تزوج أمه بعد وفاة أبيه فنشأ في حجره وتربى على يديه[١٥] فتوسم فيه النجابة والهمة العالية ورأى فيه عنصر القيادة والمخلص الوطني للبلاد.

٣- نيط منصب الإمامة لناصر بن مرشد وهو في سن مبكرة جدا إذ لم يكن عمره يتجاوز الحادي والعشرين فمن الصعب- في الأحوال العادية- على رجل في مثل هذا السن مهما أوتي من ذكاء وحنكة أن يوحد البلاد كلها وأن يخمد تلك الفتن القبلية المنتشرة في أنحاء عمان. فكان الشيخ الشقصي يدرك صعوبة هذه المهمة لذلك كان يدير جوانب من الدولة لكن باسم الإمام على اعتبار أنه الساعد الأيمن والعقل المدبر للإمام، يظهر ذلك واضحا في قيادته للجيوش وإبرامه للمعاهدات لاسيما مع البرنغاليين[١٦].

١- هو خميس بن سعيد بن على بن مسعود الشقصي الرستاقي من بني زياد بن سامه بن لؤي، من مواليد القرن العاشر واستمر ذكره إلى عهد الإمام سلطان بن سيف ثاني الأئمة اليعاربة. أصله من نزوى، واستوطن الرستاق، ذكره السيابي في الطبقة السادسة، وقد تزوج والدة الإمام ناصر بن مرشد بعد وفاة والد الأخير، فنشأ ناصر ربيبا لديه، له من الكتب كتاب منهج الطالبين وبلاغ الراغبين في الفقه ويقع في عشرين جزءا. انظر: مقدمة منهج الطالبين من ٥-٨، الإسعاف: ٢٤. أصدق المناهج م٣ ١٩٢

٢ الإزكوي سرحان، كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة، تحقيق أحمد عبيدلي ص ٣٤٨، وانظر ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر بن مرشد تحقيق عبد المجيد القيسي، ص ١٢- ١٣٣.

٣- السالمي، تحفة الأعيان، ج٢، ٣

٤ ابن رزيق، الفتح المبين، ص ٢٣٠

٥ السالمي، التحفة ج٢، ٣

٦ ابن رزيق، الفتح المبين ٢٣٠

٧ الإزكوي، كشف الغمة ٣٤٧، ابن رزيق، الفتح ٢٣١، التحفة ٢، ٣

٨ . الشقصي، المنهج، ٦٣٧/١، ابن قيصر، سيرة الإمام ناصر ٢ ١- ٢٩، كشف الغمة ٣٤٩.

٩ . الكندي (أبوبكر) ا لمصنف، ا لبشري، مكنون الخزائن، ر. العبري سالم، فواكه البستان.

١٠ فواكه العلوم ١- ٣ تحقيق محمد ناصر، مهى التيواجني

١١ السالمي- التحفة ٤/١

١٢ السالمي- التحفة ٤٥/١

١٣ السالمي- التحفة ٣/٢

١٤ابن خلدون، المقدمة ص

١٥ مقدمة منهج الطالبين ص ٨ه

١٦ ابن قيصر، سيرة الإمام ص ١٨، ر. ابن رزيق، الفتح المبين ٢٤١- ٢٤٢

أمل تجدد بالإيمان

في أورقة إحدى المستشفيات المنشرة بالسلطنة دلفت إلى عيادة النساء والحوامل وانتهى بي المسار إلى أحد المقاعد المخصصة للنساء، حيث رفعت الخمار عن وجهي بعد أن بانت عني أنظار الرجال، وكان مقعدي بجانب امرأة تحمل بين ذراعها طفلا رضيعا، وقد لفت نظرها خماري الذي رفعته، فبادرتني بالحديث، وسألتني منذ متى وأنا ألبسه ثم استرسل الحوار بيننا كعادة النساء حين التعارف، ووصل الحديث بنا إلى السؤال عن عدد الأطفال أو وجودهم وخاصة وأننا في العيادة الخاصة بذلك، فسألتني إن كان عندي أطفال فأجبت بالنفي، ثم أعدت سؤالها عليها، فإذا عندها طفلان والثالث الذي بين ذراعيها، ودار الحديث عنهم ليصل إلى البداية ما قبل ولادتهم، لتسرد قصتها العجيبة في هبة الله التي لا تحصل إلا بمشيئته وإرادته (لله ملك السموات والأرض يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور، أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيما إنه عليم قدير).

قالت فيما أذكر من مقالها: لقد عشت في أسرة غنية بل راقية في النسب والحسب، ثم تزوجت وعشت عيشة على نفس المستوى إن لم يكن أفضل قصر وخدم وأموال كثيرة، ولكن مر على زواجي (٧) سنين دون إنجاب، صرفت خلالها الوقت والمال على أمل القدرة على الإنجاب، وسافرت إلى دول عديدة: بريطانيا، ألمانيا، بلجيكا، الهند الأردن، وغيرها) وكان الجواب في كل مكان هو نفسه لا يوجد أي سبب للعقم بل حالتك طبيعية وحتى حالة الزوج لا يوجد بها ما يعوق الإنجاب.

ودفعني الحاحي أن طلبت من أحد الأطباء الغربيين في تلك البلاد الغربية أن أستعمل التلقيح الصناعي رغبة في الإنجاب وكان جوابه: (إنك سليمة لا تحتاجين لهذا النوع من العمليات، ولك إرادة الله لم تكن).

ويا سبحان الله انظروا إلى هذا الطبيب الغير مسلم تنطلق من لسانه تلك الكلمات الإيمانية (ولكن إرادة الله) لتعلنها كلمة حق تهز بها كيان الغافلين، وتذكرهم باللجوء إلى من لا تقضى الحاجات إلا بيده وبمشيئته، فأين اللاهثون وراء العباد لقضاء حوائجهم، ليفيقوا أمام حقيقة رب القدر فيتجهوا كليا إلى رب العباد قبل خطوات الأخذ بالأسباب، ولكن صاحبة القصة لم تكن تدرك تلك الحقيقة بعد.

فدخلت في طريق مظلم وعر أظل مما كانت عليه ألا وهو طريق المشعوذين والدجالين البعيدين عن الله المستعيذين بالجن والشياطين، وضاعت الأموال الكثيرة والأوقات الطويلة لهثا ورائهم فلم تقطف منهم ثمرة ولم تصل معهم إلى أمل.

سبع سنين لهثا وراء الأطباء في مشارق الأرض ومغاربها ثم الذل بتبعية المشعوذين الكفرة ... حتى آن لها اللجوء أخيرا إلى رب الأرباب ومسبب الأسباب الذي يؤتي الرزق لمن يشاء بغير حساب. فكيف كان ذلك الرجوع وتلك الأوبة.

قالت تسرد أحداث ذلك اليوم الجديد في حياتها العظيم في تغيير ماهية نفسها وازدهار إيمانها: وفي يوم ككل الأيام كنت نائمة في وقت الظهيرة فرأيت حلما مرعبا جعلني أهب من فراشي فزعة مرعوبة، فأنطلقت على رعبي ذلك إلى خارج المنزل وفي حديقة المنزل جلست تستعيد أنفاسها المضطربة، وسرحت تفكر في ما رأت وتتأمل فيما حولها، في مخلوقات الله حتى أذنت الشمس في المغيب لتعلن قرب صلاة ما كانت لتذكر وقتها لأنها لم تكن تعلم عنها ولا عن باقي الصلوات أي شيء، فقد كانت بعيدة عن الله ... لا تصلي.

هناك في تلك اللحظة الحاسمة إذا بأطفال في عمر الزهور يمرون من أمام بوابة حديقتها، إنهم أطفال جارتها التي تسكن في بيت متواضع بسيط يبدو كالكوخ خلف قصرها، امرأة فقيرة ولكن ذات دين، ذات صلة بالله، ربت أبناءها على الإسلام وعلى حب الله وحب الصلاة فها هم ينطلقون مسرعين قاصدين المسجد، ينادي بعضهم البعض لإدراك الصلاة يهتف بعضهم إلى أخيه الأصغر الذي تخلف ليستعجله قبل أن تفوتهم الصلاة ثم يذكره بيقين المؤمن المتعلق بهدفه الكبير في عبادة ربه بالفوز بالجنة، فيقول له: ألا تريد أن تدخل الجنة.

وكم كانت تلك الكلمات الصادقة من تلك الأفواه الصغيرة التي تربت على الإيمان وعاشت في ظل مبادئ الإسلام. كم كان لها من أثر في نفس صاحبة القصة، حيث أرعتها سمعها وأمعنت في الإنصات بكليتها، فإذا بها تنتشلها من أعماق ظلمة حالكة، وتجرها من دهاليز الضلالة المتفرعة. لتخرجها من الظلمات إلى النور، وصدق الله **(ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور)** بدأ نور الإيمان يتسرب في مسالك نفسها، ويشع في ثنايا أعماقها، وينسج نسيجا لم تألفه، ويصنع طعما لم تتذوقه، فإذا بصوت يتوج ذلك الشعور ببريق يشع أمامها ليضئ لها طريقا وضعت عليه أول خطواتها، لقد كان صوت الأذان، صوت الحق الذي يذكر بالحق ويدعو إلى الحق. ولكن كيف لها أن تلبي صت ذلك الحق، فهي لا تعرف كيف تصلي.

هنا ضاقت عليها الدنيا، وشعرت بالحاجة إلى اليد التي تمتد لتقودها، ولكن من؟ دون تردد أنها جارتها الفقيرة التي خرج من بيتها تلك الزهور النورانية والمشاعل الإيمانية المنطلقة إلى رحاب بيت الله لتصلي لله، فلا بد أن من علم أولئك الأطفال الصلاة أعلم بكيفيتها وأحرى أن تتلقى علمها منها، لملمت نفسها، لتخطو أول خطوة إلى بيت جارتها الذي لم تفكر أن تتجه نحوه طوال تلك السنين فعاتبت نفسها على ذلك، فإذا بها تنطلق مشيا على الأقدام إلى ذلك الكوخ الفقير القابع خلف منزلها الفخم، آثرت المشي وهي التي لا تخرج من منزله إلا بالسيارة ومع الخدم مهما قرب المشوار، ولكنها آثرت أن تغير قديمها اليوم في سبيل الله.

وصلت البيت الفقير في مظهره العظيم في مكنوناته وطرقت الباب، فتحت الجارة الباب، ومع تلك المفاجئة التي لم تتوقعها لم تتنكر ولم تجفل وتقطب الجبين، بل بادرت ضيفنها ببشاشة وجه وفرحة، فقالت لضيفتها وابتسامتها تشرق في وجهها: (ما شاء الله ... جارتنا في بيتنا

المتواضع، حياك الله، صار لنا أكثر من سبع سنين ما دخلت بيتي ... تفضلي على الرحب والسعة)

وقامت بعد ترحاب حافل لإكرام الضيفة بما تملك من ضيافة، فنادتها الضيفة مبدية عدم الحاجة إلى ذلك وقالت لها: (لا تعالي .. أتيت كي تعلميني .. ولكن أرجوك ثم أرجوك لا تسألني لماذا وكيف، أو لأي شيء) ولكن عمّ تسأل أن تعلمها؟

قالت الجارة بكل سرور وبشاشة: (هذا فقط، ولا يهمك إن شاء الله أكتبها لك في ورقة).

جلست المرأة أمام جارتها تقرأ ما كتبته في الورقة فإذا بها تقول اقرئي فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن استوقفتها هذه العبارة فهي لا تعرف فاتحة الكتاب ولم تعرف ما في القرآن، لأنها لم تقرأ القرآن. تعلمت في مدارس راقية تعلم كل العلوم عدا الدين وتعلم كل اللغات إلا القرآن ثم أكملت دراستها في الجامعات الغربية التي أبعدتها عن الإسلام أكثر فأكثر ، فأنى لها أن تعرف فاتحة الكتاب وما تيسر من القرآن؟

يالله ... كم من بيوت فخمة وعقول ضخمة لم يشع فيها نور الإسلام، ولم يداعب أفكارها نور الإيمان، ضياع في ضياع، وظلمات بعضها فوق بعض سألتها: (ما فاتحة الكتاب، وما تيسر من القرآن) أجابت الجارة ضيفتها: سوف أعلمك إذن قراءة القرآن... فاتحة الكتاب هي ركن من أركان الصلاة وما تيسر من القرآن أي أية سورة أو آية من القرآن الكريم) وكانت نهاية الزيارة الاتفاق على الزيارة المستمرة لتعليم الصلاة، وعند التوديع رأت المرأة أن لا بد من شكر مناسب لجارتها الفقيرة على ما أبدته لهامن اهتمام، بما أنها فقيرة فإن أفضل مقابل لذلك سد حاجتها من المال، فقالت لها: جزاك الله الخير كله، لا أعرف كيف أشكرك، أتريدين المال اطلبي ما تريدين؟)

الجارة الفقيرة: (لا أريد أي شيء، أريد الأجر والثواب من عند الله تعالى ... وتأكدي بأني لن أبوح بما حصل لأي مخلوق).

نعم من يعطي شيئا في سبيل الله لا ينتظر المقابل إلا من عند الله (وما لأحد من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى).

خرجت المرأة إلى منزلها وقد رجعت متغيرة المشاعر والأحاسيس، متغيرة الأفكار والنظرة يعلوها حياء من رب العالمين، كيف لها هذه الأموال: منزل، سيارة، جاه، وغيره ... ولا تعبد الذي رزقها، وجارتها مسكينة فقيرة و لا تريد من الدنيا شيئا إلا الثواب والأجر من الله.

وأخذت تعاتب نفسها وتقول في داخلها لماذا لم أفكر يوما في زيارتها أو التصدق عليها وأولادها. إنها طيبة القلب، كريمة وأضافتني، وأنا لم أفكر في ويوم من الأيام بإرسال طبق من طعام لها بل كنت آمر الخدم برمي الفائض منه في القمامة ذلك لكثرته.

تواضعها ووقارها أخجلني.

بتلك الأفكار انتهت صفحة يوم حافل قصير في وقته كثير في أحداثه عظيم في نتائجه، لتأتي الأيام التالية لتبدأ فيها صاحبة القصة دورة تدريبية مكثفة مع جارتها، تتعلم فيها الصلاة وقراءة القرآن.

وقضت شهرين متتابعين تدرس القرآن مع جارتها وتصلي وتعبد وتتقرب إلى الله، وعلمت زوجها ذلك فحفزته فشاركها في فعل الخير فكانا يقيمان الليل، وأصبحت لا يفوتها فرض ولا سنة ولا نفل من الصلوات، ليلا كانت أو ضحى أو نهارا.

وما إن انقضى ذلك الشهران فإذا بمخلوق ينبض في أحشاءها لقد رزقها الله بالجنين الذي بحثت لتحصل عليه وسافرت شرقا وغربا وأنفقت، فإذا بالملجأ والطريق أقرب إليها وأسهل للوصول إليه من غيره إنه الله الذي لا ملجأ ولامنجى إلا إليه: **(إني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)**، **(فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ...)**

كم كانت فرحتها بتلك المنة، حيث أعطاها حماسا أكبر، فصارت تتقرب أكثر وأكثر من الله طوال شهور حملها وهي عاكفة تصلي وتقرأ القرآن وتحمد الله على كل حال.

وأصبحت من النساء الملتزمات اللآئي لا يفارقن مجالس الذكر ولا تشغلهن الدنيا ولا هم لهن سوى الآخرة.

فجاء المولود الأول وقد أسمته محمدا تيمنا باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم جاء زرق الله الثاني والثالث وأسمتهما الحسن والحسين، على أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقامت بتربيتهم التربية الإسلامية وهاهي تسأل رازقها وتتمنى طفلة لتطلق عليها اسم فاطمة تيمنا باسم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

رزقها الله وكل من سارت على نهجها من خير الدنيا والآخرة والحمد لله خير من أعطى والصلاة والسلام على نبينا المصطفى.

مفهوم الوفاة بين الشرع والطب

بدر بن خميس الزيدي

الوفـــاة

لغة: توفّي المدة: بلغها واستكملها وفى الشيء وفاء ووفيا: تم، والوفاة:المنية والموت، وتوفي فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه، وفي الصحاح: إذا قبض روحه، وقال غيره: توفي الميت استيفاء مدته التي وفيت له، وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا.

ومـن ذلك قولـه عـز وجـل: (الله يتوفى الأنفس حين موتها)[1] أي يستوفي مدد آجالها في الدنيا.

وقال الزجاج في قوله : (قل يتوفاكم ملك الموت) [2] قال: هو من توفية العدد تأويله: أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم[3].

فـالوفاة تدور معـانيها حول: إتمام الشيء واستيفائه، استكمال المدة.

المـــوت.

اصطلاحا: يرتبط المعنى الاصطلاحي ارتباطا وثيقا في معنى الوفاة، فمن خلال تتبع أقوال المفسرين للوفاة في القرآن الكريم نجد أنها تتفق على معنى واحد متعارف عليه بينهم وهو: قبض الروح بالموت[4].

جاء في تفسير أبي السعود: (يتوفون منكم)[5] أي تقبض أرواحهم بالموت، فإن التوفي هو القبض، يقال: توفيت مالي من فلان واستوفيته منه، أي أخذته وقبضته[6].

وقال القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها)[7] أي يقبضها عند فناء آجالها[8].

وقال ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: (حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون)[9] أي: احتضر وحان أجله (توفته رسلنا) أي: ملائكة موكلون بذلك.

قال ابن عباس وغير واحد: (لملك الموت أعوان من الملائكة يخرجون الروح من الجسد، فيقبضها ملك الموت إذا انتهت إلى الحلقوم)[10].

وقد ورد في السنة النبوية المطهرة كثير من الأحاديث التي تذكر الموت، منها: ما رواه مسلم وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه ثم قال : إن الروح إذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله، فقال: (لا تدعو على أنفسكم إلا بخير) ...الحديث[11].

قال النووي في شرحه لهذا الحديث: (إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ، تَبِعَهُ الْبَصَرُ) معناه: إذا خرج الرُّوح من الجسد، يتبعه البصر ناظراً أين يذهب... وفيه دليل لمذهب أصحابنا المتكلِّمين ومن وافقهم: أنَّ الرُّوح أجسام لطيفة، متخلّلة في البدن، وتذهب الحياة من الجسد بذهابها[12].

الوفـاة عند الفقهـاء:

وأما الـفـقـهـاء فـقـد تـكـرر عـنـدهـم ذكـر أمـارات الـوفـاة وعلاماتها التي تبين حال المحتضر، فمن هذه العلامات: أن تسترخي قدماه فلا تنتصبان، وينفرج أنفه، وينخسف صدغاه، وتمتد جلدة الخصية، وينقطع نفسه، ويحد بصره. وتنفرج شفتاه فلا تنطبقان، ومنها أن ينخلع كفاه من ذراعيه مع تدلي الجلدة[13]، وغيرها من الأوصاف التي تدل علامة مفارقة الروح للجسد، وهم يتفاوتون في تصوير الموت، وذكر العلامات الدالة عليه.

وهم إنما ذكروا هذا العلامات حتى يبينوا الأحكام المترتبة على الوفاة كتجهيز الميت، وابتداء العدة في المتوفى عنها، وتقسيم التركة وحلول الديون وغيرها.

وقد عرفوا الموت بأنه مفارقة الروح للجسد[14].

والحاصل أن الشخص يعتبر حيا حتى يحصل يقين بزوال حياته من خلال ظهور علامات وأمارات لا تحصل إلا في شخص ميت، وأما من قربت نفسه من الزهوق فلم يحصل يقين بزوال حياته، فإنه يعتبر حيا عند الفقهاء، ولذا فإنهم قالوا: باستحباب تعجيل دفنه إذا تيقن موته، ولكن في حالة من مات فجأة أو من شك في موته أو مات بسبب غرق فإنه يستحب في هذه الحالة أن ينتظر فترة حتى يتيقن من موته وذلك لاحتمال أن يكون عرض له سكتة، غير أنهم اختلفوا في مدة الانتظار، فعند أحمد في ميت الفجأة والمشكوك في موته قال: ينتظر من غدوة إلى الليل وقال القاضي أبو يوسف: يترك يومين أو ثلاثة، ما لم يخف فساده، وكذا الحال في الغريق[15].

يقول ابن رشد في بداية المجتهد: (وإذا قيل هذا في الغريق، فهو أولى في كثير من المرضى، مثل الذين يصيبهم انطباق العروق، وغير ذلك مما هو معروف عند الأطباء، حتى لقد قال الأطباء: إن المسكوتين لا ينبغي أن يدفنوا إلا بعد ثلاث)[16].

فالعبرة إذاً بتيقن الموت وتحقق حصوله ذلك، وذلك يعرف بالعلامات والأمارات التي ذكروها.

الوفـاة عند الأطبـاء:

وللأطباء في تحديد الوفاة رأي، لأنهم المختصون الذين يدركون بعلمهم وتجاربهم وخبرتهم أن الشخص قد مات، مع تسليمهم أن الموت والحياة سر من الأسرار ولغز من

الألغاز لم يدرك الإنسان كنههما رغم أنه شاهد هذه التجربة مرارا.

ومع إناطة هذا الأمر بالأطباء فإنه لا يبعد حدوث الخطأ في هذا التحديد حتى على مستوى الأطباء.

والتعريف القانوني للحياة عند الأطباء هو: استمرار القلب في الضخ، واستمرار الدورة الدموية، واستمرار التنفس[١٧].

ومن هنا تعارف الأطباء على أن الوفاة: توقف القلب، والدورة الدموية، وتوقف التنفس، هذا المفهوم عند الأطباء أمر متعارف بينهم منذ زمن بعيد وإلى عصرنا الحاضر، غير أن هذا المفهوم أصبح محل نظر في بعض الحالات المرضية، وخصوصا في المراكز الطبية المتقدمة، التي تجرى فيها العلميات المعقدة كعمليات القلب المفتوح والتي يتم فيها إيقاف القلب كليا عن العمل وإيقاف الرئتين عن التنفس طيلة مدة العملية التي تبلغ بضع ساعات، ومع ذلك فالأمر سهل إذا فهم التعريف السابق على أنه توقف كلي لا رجعة فيه للقلب والتنفس والدورة الدموية.

ولكن المشكلة الجديدة التي أصبحت عقبة أمام الأطباء هي ما يسمى (بموت الدماغ)، فالدماغ يتكون من ثلاثة أجزاء:

المخ: وهو مركز التفكير والذاكرة والإحساس.

المخيخ: ومهمته المحافظة على توازن الجسم.

جذع المخ: وهو المركز الأساسي للتنفس والتحكم في القلب والدورة الدموية ويسمى جذع الدماغ.

فإذا مات الدماغ بأجزائه الثلاثة فهو دليل على موت الإنسان، فإذا مات المخ أو المخيخ فقط دون جذع المخ أمكن أن يبقى القلب أيضا والدورة متدفقة، وعليه فيمكن للإنسان أن يحيا حياة غير عادية، وهي ما تسمى (بالحياة النباتية).

أما إذا مات جذع المخ فإن الإنسان يعتبر قد مات وانتهت حياته عند أكثر الأطباء في الغرب[١٨].

وبعضهم يصنف الموت إلى ثلاث مراحل:

ففي المرحلة الأولى: يحدد الموت الإكلينيكي في الأحوال العادية، حيث يتوقف القلب والرئتان عن العمل.

وفي المرحلة الثانية: تموت خلايا المخ بعد بضع دقائق من توقف دخول الدم المحمل بالأكسجين للمخ.

والمرحلة الثالثة: تظل خلايا الجسم حية لمدة تختلف من عضو إلى آخر، وفي نهايتها تموت هذه الخلايا فيحدث ما يسمى (بالموت الخلوي).

ويستنتج من هذا أنه من الممكن أن يتوقف قلب الإنسان عن العمل ولكن خلاياه -أي خلايا القلب- تظل حية، فهو موت ظاهري لإمكانية إعادة القلب إلى عمله الطبيعي عن طريق استخدام أجهزة الإنعاش الصناعي، أما إذا ماتت خلايا المخ بعد بضع دقائق من توقف القلب والرئتين فلا أمل بحسب قدرة بني آدم.

لذا استقر الطب الحديث على أن موت خلايا المخ الذي يؤدي إلى توقف المراكز العصبية عن العمل هو معيار موت الإنسان موتا حقيقيا[١٩].

ومن هذا نخلص بما يأتي:

١- أن توقف القلب عن النبض والدورة الدموية عن التدفق لا يعد دليلا كافيا يبني عليه الحكم بالوفاة، ولكن يبقى قرينة يستأنس بها.

٢- في حالة الحياة النباتية يستدعي الأمر إلى التثبت بدقة التشخيص حتى يحكم بموت المخ والمخيخ، وذلك باستخدام أجهزة الإنعاش:

فإن عاد إليه النبض والتنفس الطبيعي اعتبر الإنسان حيا بلا ريب.

وإن استمر اعتماده على أجهزة الإنعاش فهل يحكم على الإنسان بأنه مات، رغم بقاء النبض والتنفس بمساعدة الأجهزة؟ هذا ما أثار جدلا واسعا في الأوساط الطبية، وخصوصا بعد إثارة موضوع الاستفادة من الأعضاء الحية للبشر لنقلها وزرعها في إنسان آخر.

وإن توقف النبض والتنفس مع وجود الأجهزة ففي هذه الحالة يعتبر الشخص ميتا بلا جدل.

٣- وفي حالة موت جذع الدماغ، وهو ما ينادي به الأطباء باعتباره دليلا على الموت بدل موت القلب، إلا أنهم توقفوا كثيرا في كيفية التثبت من موت جذع الدماغ، وليس هنا مقام بسطها، ولكن إذا ثبت موت جذع الدماغ فإنه يعني موت الدماغ وبالتالي موت الجسد بكامله.

٤- وأما نظرة الشرع لهذا، فهو ما قرره المجمع الفقهي الإسلامي في دورته العاشرة، حيث جاء نص القرار مفيدا:

أن المريض الذي ركبت على جسمه أجهزة الإنعاش يجوز رفعها إذا تعطلت وظائف دماغه تعطلا تاما بعد رفع الأجهزة[٢٠].

وهذا هو ما تقرر عند عامة الفقهاء من اعتبار انقطاع النفس، وتوقف القلب أمارة يستدل بها على الوفاة، فمن توقف قلبه وانقطع نفسه فقد غلب عليه الظن أنه قد مات وتصل حالة غلبة الظن هذه إلى اليقين مع الانتظار بعض الوقت، لتندفع بعض الاحتمالات كالإغماء، ولكن لا يوجد احتمال -كحالة الوفاة الدماغية- فإن توقف القلب والتنفس اللذين كانا يعملان بواسطة الأجهزة يكفي دليلا على دفع الاحتمالات التي كانت مصاحبة أثناء وجود الأجهزة[٢١].

(١) الزمر: الآية٣٩.

(٢) السجدة: الآية ١١.

(٣) ينظر لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر -بيروت، مادة (وفى) ١٥/٣٩٩-٤٠٠، والمعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الآداب الشارقة، ودار الدعوة استانبول تركيا، مادة (وفى) ٢/٢٠٤٧، بتصرف.

(٤) الوفاة وعلاماتها بين الفقهاء والأطباء، عبدالله بن صالح الحديثي.دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض،ط:(١٤١٨هـ-١٩٩٧م)،ص٩.

(٥) البقرة:٢٣٤.

(٦) تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد بن محمد العماري، دار إحياء التراث العربي- بيروت، لبنان،١/٢٣١.

(٧) الزمر:٤٢.

(٨) الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد الأنصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب، ط(١٣٨٤هـ١٩٦٥م)، ١٥/ ٢٦٠.

(٩) الأنعام:٦١.

(١٠) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي،دار الجيل بيروت- لبنان، ب.ت،٢/١٣١.

(١١) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب إغماض الميت والدعاء له إذا حضر رقم (٩٢٠).

(١٢) صحيح مسلم بشرح النووي، النووي، مكتبة الرياض الحديثة ودار الفكر للطباعة والنشر.ط(١٤٠١هـ-١٩٨١)،٦/٢٢٣.

(١٣) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين ابن نجيم، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ٢/١٨٣-١٨٤، وشرح الخرشي على مختصر سيدي خليل دار صادر - بيروت، ٢/١٢٢، ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد ابن أبي العربي العباس الشهير بالشافعي الصغير، دار الفكر، ط(١٤٠٤هـ -١٩٨٤م) ٢/ ٤٤١.

(١٤) نهاية المحتاج، الشافي الصغير، ٢/ ٤٣٣.

(١٥) ينظر: شرح منتهى الإرادات، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، عالم الكتب - بيروت، ط١(١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ١/ ٣٤٣، وبداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن رشد القرطبي، دار المعرفة بيروت، لبنان، ط٨(٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، ١/ ٢٢٦.

(١٦) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، دار المعرفة، بيروت-لنبان، ط:١٤٠٦هـ١٩٨٦م)،١/ ٢٢٦.

(١٧) الوفاة وعلاماتها، الحديثي، ص٢٦، نقلا عن كتاب (موت القلب أو موت الدماغ) لمحمد علي البار، ص٩٠ ولم أستطع الحصول عليه.

(١٨) المرجع السابق، ص٢٧-٢٨، نقلا عن موت الدماغ، البار، ص٩٠-٩١

(١٩) المرجع السابق، ص٢٨-٢٩ بتصرف.

(٢٠) المرجع السابق، ص٤٢، وهذا هو القرار الثاني في الدورة العاشرة للمجلس الفقهي في رابطة العالم الإسلامي المنعقد في مكة المكرمة في ٢٤ صفر ١٤٠٨هـ، بتصرف.

(٢١) المرجع السابق، ص٤٢-٤٣ بتصرف وزيادة.

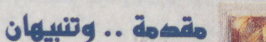


نقد العقل الغربي ..

الدكتور هاريسون نموذجا ..



محمد بن سعيد المعمري



مقدمة .. وتنبيهان

ظلت العقلية الغربية نموذجا لا يصل إليه يد النقد ردحا من الزمن، باعتبارها نموذجا فريدا من حيث المنهجية والأساليب وطرق التعامل مع المعطيات العلمية، وبقيت عقلية الإجلال والهيبة تسيطر على عقول كثير من المتعاملين مع ذلكم الفكر الغربي، بل وجدت الأصوات الكثيرة في داخل العقول الإسلامية والعربية تنافح عن تلك العقلية وتدافع عنها.

وقبل البدء في عرض هذا الموضوع لابد من التذكير بحقيقة لا مراء فيها، وهي أن أي عقل بشري يعتوره النقص والخلل، وفيه القصور والضعف، والجهل والاستعجال، ولا يستثنى من هذه الحقيقة الثابتة إلا المعصومين، الذين عصمهم الله تعالى، وهذه حقيقة مسلمة، مما يجعل مجال نقد العقل البشري بصفة عامة أمرا لا بدع فيه، بل إنه يحمل بين طياته سنة التدافع بين الناس في هذه الحياة مصداقا لقول الله تعالى: **(ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا)**.

وثمة أمر آخر لابد من بيانه وهو أن العقل البشري عندما ينتج ما ينتجه دون دوافع نفسية، أو مؤثرات خارجية، فيه ما قررته تلك الحقيقة، فإذا ما اتجه حيث تتجه هذه الدوافع والمؤثرات كان الأمر مختلفا عن سابقه، فيكون الخلل أكبر وأعظم وكذا القصور والضعف والجهل.

نقد العقلية الغربية

من ينتقد العقلية الغربية سرعان ما تتجه إليه سهام التهمة الجاهزة، بأنه فعل ما فعل كرد فعل للتفوق الغربي في شتى المجالات (وحسدا) لما وصلوا إليه من التقدم العلمي، وأن هناك ثمة دوافع (دينية) تقف خلف الحجب لرد هذا (الكفر) الذي أتى به هؤلاء (الغربيون) ..

وهذه تهم تحتاج إلى دليل من قائلها .. ولا حاجة إلى عرض تفاهتها بقدر ما نحن بحاجة إلى تعميق الثقة في نفوسنا بأن ما نفعله هو في الحقيقة أمر إسلامي، ومطلب شرعي، وحاجة تؤكدها خصوصياتنا الثقافية والفكرية والاجتماعية التي تختص بها هذه الأمة عن جميع الأمم ، ويكفي لذلك قول الله تعالى: **(يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)** ..

وأول خطوات النقد ومراتبه: التثبت والتبين ..

وليس مما يعاب - ولله الحمد - أن نتبنى أفكارنا الإسلامية ، وندافع عنها، ونبين خلل كل العقليات البشرية التي تخالف هذا التوجه .. بل هو أمر طالبتنا به تعاليمنا الإسلامية السمحة .. وليس هنا محل تقرير ذلك وتفصيله .. ولسنا ملزمين بمنهج غربي أو شرقي ما دام منبثقا من غير مشكاة الوحي السماوي المعصوم .. قبل هذا من قبله، ورده من رده ..

على أن العقلية الغربية نفسها مبنية على النقد .. نقد الآخرين .. فلم لا نتجه (نحن) بنقدها وبيان خللها ..

الدكتور هاريسون .. من هو ؟؟

هاريسون طبيب غربي عمل في عمان .. وأبدى إعجابه الشديد بها، وظل فيها فترة طويلة من الزمن يجوب قراها ويتفقد أهلها، وأتاحت له مهنة الطب أن يتغلغل إلى أعماق المجتمع العماني بشرائحه المختلفة، فقد كان يزور مناطق سكنى البدو الرحل، كما كان قريبا من كبار رجال الحكومة من الساسة وغيرهم ..

لم يأت هاريسون إلى عمان من تلقاء نفسه بل كان ضمن الإرسالية التنصيرية التي أرسلت إلى أنحاء الجزيرة العربية، فأقام في مسقط، وعمل طبيبا متنقلا.

وأهم آثار هذا الدكتور مذكراته التي كتبها، وقد طبعت في سلطنة عمان بواسطة وزارة التراث القومي والثقافة، وأعيد طباعتها سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م، وقد حملت عنوان: (رحلة طبيب في الجزيرة العربية)، وتكمن أهمية هذه المذكرات أنها تعتبر إحدى المصادر التي تتحدث عن واقع الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لعمان في

فترة نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقد ذكر هاريسون أنه زار الشيخ عيسى بن صالح الحارثي في مجلسه، كما زار عددا كبيرا من العلماء.

لماذا جاء إلى عمان ؟

يذكر هاريسون بكل وضوح أهداف مجيئه إلى عمان حيث يقول:

(لذلك قررت أن الوقت قد حان للقيام بجولة في المنطقة الداخلية للبلاد .. فبعثتنا تؤمن بدرجة كبيرة في القيام بالرحلات ..) إلى أن قال: (وقد كان أملنا هو أن توجد مراكز ومستشفيات بعثتنا وسط أفراد الشعب الذي جئنا إلى هنا من أجل الوصول إليهم) (رحلة طبيب، صفحة ٢١) .

وكان قد صرح في أول مذكراته أنه اختار الجزيرة العربية بالذات لأن (الأطباء هناك قليلون، ولذا فهم يتخصصون كما يريدون، ويباشرون من فروع الطب ما يشاؤون) (المصدر نفسه ص ٥).

فمجيء الدكتور وبعثته إلى عمان كان بدوافع معينة تحت غطاء العمل الطبي، ولم يكن وجودهم مجرد فسحة أو نزهة، أو مجرد خدمة يسدونها لهذه (الدول الفقيرة)، يتبين ذلك من خلال ما ذكره الكاتب بنفسه، ولتوضيح ذلك نقول:

دوافع التنصير..

لا يخفي هاريسون ما كان غيره يخشى من البوح به، فقد بين صراحة بأن بعثته رغم أنها كانت طبية في ظاهرها إلا أنها حملت معها دوافع تنصير المجتمع العماني وتحويله عن عقيدته الصحيحة، فها هو يقول: (فالناس يريدون العناية الطبية، ويرغبون في المزيد منها، ولكنهم يريدونها مجانا.. فقد عرفوا أن عملنا هو تأدية صلاة، ولم يسمع عن طبيب يطالب بأتعاب صلواته.. وبالطبع فهذه فكرة دينية جميلة، أن يبذل الطبيب قصارى جهده بصورة زاهدة من أجل صالح المرضى الشاكرين، ولكنهم فقراء.. وهذا هو المثل الأعلى من الدرجة الأولى) ثم يواصل حديثه قائلا: (وعلى أية حال فالموقف في المستشفى التنصيري أقرب منه إلى كنيسة، يشرح فيها القس لجماعة المصلين أنه بينما يكون الخلاص مجانا، فهناك عبء كبير يقع عليه .. والطبيب الذي يتخذ من مهنته طريقا إلى التنصير يعد هبة للمجتمع، فهو لا يكلف الناس شيئا مقابل خدماته ...) ص ١٨-١٩.

كما يقول أيضا: (إن المثل الأعلى للدعاة إلى النصرانية هو المستشفى، الذي يمد كل من يحتاج إلى الراحة الطبية عن طريق الطب الحديث، وعن طريق الأمريكيين الأغنياء الذين يدفعون فاتورة الحساب) ص ٤٣.

والأمر بعد كلامه الواضح هذا لا يحتاج منا إلى مزيد توضيح وبيان.

وثمة ملاحظة ينبغي ألا تمر علينا مر الكرام، عبر عنها الدكتور بقوله: (الأطباء هناك قليلون، ولذا فهم يتخصصون كما يريدون، ويباشرون من فروع الطب ما يشاؤون) (المصدر نفسه ص ٥)، ويقصد بهناك عمان والجزيرة العربية بشكل عام، وهذا ينبىء عن النظرة الدونية التي ينظرون بها إلى شعوب العالم، وخاصة دول العالم الثالث كما يطلقون عليها، وإلا فما معنى أن في هذه الدول يملك الطبيب ممارسة ما يشاء والتخصص فيما يريد، وكأن البشر في تصورهم حقل تجارب أو معمل بحوث، فضلا عما تعنيه هذه العبارة من مخالفة لميثاق مهنة الطب، والقسم الذي يؤديه الطبيب قبل إقدامه على مهنة علاج الناس.

ونحن نتساءل: لماذا لا يحدث هذا عندهم؟؟ هل يملك الطبيب أن يباشر ما يريد ولو خالف ذلك تخصصه؟! أو كان في غير مجاله؟

الاستعلاء الغربي:

طبعت الشخصية الغربية على ظاهرة التعالي على الأمم والشعوب الأخرى، وخاصة بعد الانتصارات التي ظفرت بها إبان فترة الاستعمار الغاشم للدول، والتقدم التقني الذي حازته في مجالات العلوم المختلفة، بل يمكن القول بأن الاستعمار في حد ذاته كان مدفوعا من قبل هذا الشعور المنغرس في النفسية الغربية والتي لا ترى من الأمم والشعوب الأخرى سوى أداة لخدمتهم، وسوقا لمنتجاتهم، وبئرا من البترول لتحريك اقتصادهم، والشعوب الغربية تؤمن كذلك بأن الجنس الأبيض هو أعلى الأجناس شأنا وأرفعا قدرا، وأما السود والملونون فهم طبقات دونهم.

والدكتور هاريسون تنتابه هذه النزعة الغربية، لأنه رضع بلبانها، فهو يصف مسقط - مثلا- بأنها (من أكثر ثلاث مناطق حرارية في العالم عاش فيها البيض) ص ٦، فلا أدري ما مناسبة الزج بالجنس أو العرق أو اللون في قضية جغرافية بحتة؟

كما تظهر نبرة الانتقاص غير المبررة عندما يقول: (وهؤلاء العرب فردانيون مستقلون متمسكون، وحتى اهتماماتهم الدينية لم تستطع أن توحدهم في دولة مستقلة. وقد كان تاريخ المنطقة تكرارا مملا للدسائس والاغتيالات والتمرد والشغب والحروب، كبيرة كانت أم صغيرة. وليس من قبيل المصادفة أن زي الرجل العادي - ويقصد العماني بالطبع- يحتوي على البندقية وحزام الخرطوش، والخنجر المتقوس الرهيب. فحمل السلاح ضروري) ص ١٣.

وكأن الدكتور قد نسي ما فعله الاستعمار نفسه، ويتناسى حقيقة مشعلي الفتن والحروب في الأمة الإسلامية. مع ما في كلامه من المغالطة الواضحة بأن الدين لم يستطع أن يوحد العمانيين في دولة مستقلة، متجاهلا التأريخ الناصع الطويل في الوحدة والاستقرار والازدهار والنماء الذي بلغته الحضارة العمانية في فترات طويلة من تأريخها المشرق.

والدكتور لا يفوته أن يجعل بين يدي قرائه مقارنة سريعة في لمح البصر بين مستشفيات نيويورك وبوسطن وبين مستشفيات مسقط ومطرح فيقول في استعلاء وكبرياء: (ولكن هناك حقيقة يجب ألا نغفلها، وهي أننا إذا وضعنا مستشفيات أمريكا في نيويورك وبوسطن مثلا نصب أعيننا فلن نستطيع القول بأن ما بمطرح يسمى مستشفى..!!) ص٤٧.

كما أن بعض التعبيرات التي كان يستعملها الدكتور هاريسون ينقصها الذوق السليم والاحترام الذي ينبغي لأناس استقبلوه في بلادهم، وفتحوا له مجال العمل في حرية لا نظير لها، فهو يصور العمانيين بقطيع من (الكلاب)!! في معرض حديثه عن قلة إمكانات البعثة الطبية التي يعمل فيها، فيقول ما نصه: (إن من الخطأ أن تحاول توزيع طبق من العظم لا يكفي أربعة كلاب على خمسة، ولكنها كانت محاولات عقيمة، بل كانت فكرة خطيرة حتى بالنسبة لمؤيديها؛ فطبق العظم لا يكفي أربعة كلاب، بل إنه في الحقيقة لا يكفي لكلب واحد، وستكون الخطوة الأولى في تنفيذ هذه الفكرة هي إغلاق كافة المستشفيات التابعة لنا...) ص٤٣.

وثمة أشياء أخرى لا مجال لسردها جميعا.

وقبل أن ينهي الدكتور هاريسون كتابه قال: (إن عمان لا تستطيع الآن أو في المستقبل أن تدفع بالنسبة للأصناف الأمريكية..) ص ١٠٧، وقد خالف الواقع الذي نحياه كل هذه التوقعات المشؤومة.

أجيالنا
في غياهب المدارس

خليل بن ياسر البطاشي

بناء ضخم، سور شاهق عليه تبدو بصمات أقدام، أسلاك وقضبان شائكة تمتد على طول السور العالي، وتبدو من بعيد لوحات فيها إرشادات سلوكية وتوجيهات تربوية، وعبارات قيمة حول العلم والمعلم.

سألت عن هذا المبنى فقيل لي مدرسة؟!

أضمرت في نفسي شيئا من الشك أن تكون هذه مدرسة بالفعل وذهب ظني أن القائل كان يقصد مدرسة المجرمين وتقويم سلوكهم أي (سجنا) فإن هذا الأخير يطلق عليه أحيانا وعلى سيبل المجاز هذا المصطلح لأنه يؤدي دوراً مرادفا لدور المدرسة وهو الإصلاح والتقويم وإعادة التأهيل للحياة مع اختلاف الفئات المنتمية لكلا المؤسستين فالمدرسة تعمل على سير الأجيال في الطريق السوي وعدم الزيغ عنه، في حين أن السجن إعادة من خرج منهم عن هذا الطريق.

وإذا كانت الفئتان متباينتين (طلاب/منحرفين) فلا بد من تباين كل مؤسسة حسب حاجة وطبيعة الفئة التي نتعامل معها، فالسجن يستقبل فئة من الناس اعتادوا على الانحراف والإجرام وأنفسهم في غالب الأحيان انطبعت بالعنف والتمرد، معهم والحال كذلك يحتاجون إلى رعاية خاصة من حيث إعداد المكان المناسب، وتأهيل الأشخاص الذين يجيدون التعامل معهم، وإعداد برامج خاصة ومناسبة لعلاج هؤلاء الأشخاص، وإعادتهم من جديد إلى ركب الحياة فالسجن ليس عقوبة بقدر ما هو تقويم وإصلاح، إذ لا بد من إعداد هذا السجن وتهيئته بعد خروجه إلى المجتمع أن يكون إنسانا سويا ويعود إلى بناء مجتمعه وخدمة أمته.

هذا بالنسبة للمؤسسة الأولى أما المدرسة وهي المؤسسة الثانية التي نتحدث عنها فالوضع يختلف تماما، فنحن هنا نتعامل مع بشر نفترض أنهم أسوياء يسيرون في الطريق الصحيح ولا يتعدى دور المؤسسة التعليمية توجيههم نحو هذا الطريق فإذا كان تقويم الاعوجاج إحدى أهم وظائف المؤسسة الأولى (السجن).

فالتوجيه والإرشاد والتعزيز هي محور عمل المؤسسة الثانية والعاملين فيها؛ لهذا السبب التبست الأمور في عقلي عندما رأيت ذلك المشهد وسمعت ذلك القول.

لكن هناك سؤالان يفرضان نفسيهما بعد هذا الكلام.

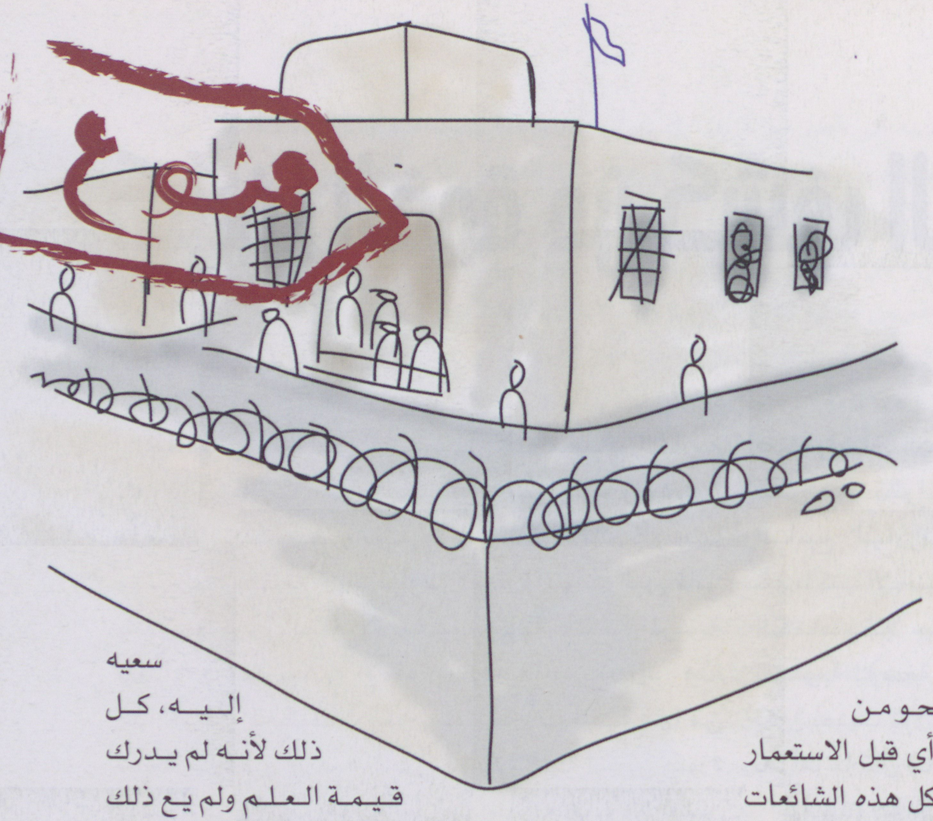
ما الذي أوصل مدارسنا إلى هذه الحال؟

هل من أثر لهذا الوضع التربوي والتعليمي على الأمة؟

منذ الأزل وهذه الأمة أمة علم وعمل لا تعرف الكسل والخمول؛ متأثرة في ذلك بما ورد في كتاب ربها وشرعه الحكيم من حث على طلب العلم.

وهكذا أدرك المسلمون الأوائل هذا النداء الرباني، واستجابوا له، وكانت آثار تلك الإجابة تراثا خالدا من العلوم في كل المجالات لم تعرف البشرية مثله في عصر من العصور، أقامت أوروبا عليه نهضتها التي نحدق إليها اليوم بانبهار، ونتطلع إليها بكل حسرة وألم لأننا عاجزون عن مجاراتها. يعزو البعض تأخر الأمة الإسلامية في الوقت الذي يتقدم فيه غيرها إلى الاستعمار الذي ظلت الدول المسلمة ترزأ تحته زمنا طويلا من جهة، وإلى الغزو الثقافي وعمليات الهدم المتواصلة لبناء الأمة الفكري بشتى الوسائل والحيل من جهة أخرى، ونحن نقول إن هذه الأسباب هي بعض العوامل التي جرفتنا إلى هذا الوضع المتردي وليس كلها، ولكننا -وللأسف- اتخذناه شمّاعة نعلق عليه تقصيرنا وأخطاءنا، وجعلناه عزاء ننوح ونبكي به مثل النساء في مجالسنا ومنتدياتنا وعلى مقابرنا، لنسأل أنفسنا سؤالا من البساطة لا يحتاج الجواب إلى إعمال فكر، أو مجهود عقلي كبير وهو:

إذا أغلقنا على أنفسنا الأبواب وضربنا سياجا على



بلداننا وعقولنا عن كل رافد ثقافي وعلمي واقتصادي واجتماعي ومنعنا أي فكر غريب من اختراق هذا السياج فهل سيكون هذا الدواء الناجع لكي نتقدم ونعود كما كنا؟!

الإجابة طبعا بالسلب، مما يدل على أن هناك عللا أخرى غير هذه تحتاج أيضا إلى علاج، فنحن الآن لا نعاني من روافد الاستعمار والغزو الثقافي، إن الأجيال الراهنة مصابة بخلل فكري لا يتمثل علاجه في وقف روافد الغزو الثقافي فحسب، إننا بحاجة إلى إنعاش فكري حتى نصحو من الغيبوبة التي أصابتنا منذ زمن بعيد، أي قبل الاستعمار بقرون وقبل الحملات الصليبية وقبل كل هذه الشائعات التي نعلق عليها ما نريد ونعزو إليها تردي أحوالنا.

ولا بد أن يكون لهذا الوضع التربوي آثار بالغة على الأمة، فبالرغم من الأموال العظيمة والجهود الكبيرة والطاقات المبذولة بلا حدود في مجال التعليم إلا أننا وكما نلاحظ لم نخط خطوة واحدة إلى الأمام، فالناظر لأول وهلة إلى الأرقام والإحصائيات الصادرة من المدارس حول أعداد الخريجين كل عام في هذه المجتمعات يهوله الأمر، إلا أنّ الوضع الانتاجي لهذه البلدان مغاير تماما لهذه الإحصاءات إذن أين يكمن الخلل وأين هو مصدر العلة؟ وأين تذهب كل هذه الجهود؟

إننا عاجزون عن التشخيص لذلك فنحن أشد عجزا عن العلاج، ومهما تعاطينا من الأدوية والعقاقير لا جدوى من ذلك إذ لم نقف بعد على مصدر العلة فالإحصاءات التي سمعنا بها صحيحة ولكن إليك واقع تلك الأعداد الهائلة :

الطلاب يأتون إلى مدارسهم صباحا على مضض (كأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون)، ولكنهم يغادرونها مساء وهم يسابقون الريح، المعلم يقدم لهم المعلومات على طبق من ذهب، ويقدمها جاهزة لا تحتاج إلى مجهود يبذله الطالب للتوصل إليها، وبالرغم من ذلك تبدو للطالب وكأنها سم زعاف أو لأنه يتصورها كذلك.

فالطالب لم يدخل من باب المدرسة، ولم يقعد في هذه المجالس، ولم يفتح ذلك الكتاب ولم يخط بذلك القلم ولم ... ولم لأنه يريد ذلك بالفعل، فهو مكره على العلم لا بطل سعيه إليه، كل ذلك لأنه لم يدرك قيمة العلم ولم يع ذلك الأمر الإلهي الذي يدعوه إلى العلم والتعلم ولا وعي لديه بمسؤوليته تجاه أمته، وإذا قال قائل أنك غفلت وأنت تصدر هذا الحكم المتفوقين في هذا المجتمع وإن قلوا، أرد عليه بأن هؤلاء القلة من المتفوقين السواد الأعظم منهم يسعى لتحقيق مصلحة ذاتية بالوصول إلى وظيفة -كما يسمونها اليوم- محترمة أو يسعى للارتقاء إلى مستوى اجتماعي أفضل، ويقف طموحهم بعد نيلهم هذه الغايات وتفتر عزائمهم عندما يصلون إلى هذه الأهداف.

لهذا كله اضطررنا إلى القمع في مدارسنا مع علمنا بأنه ليس الدواء الناجع فهو لا يعدو كونه مخدرا موضعيا لفترة معينة، ولهذا السبب جندنا الجنود من المعلمين عند كل سور مدرسة وباب، وحصّنا الحصون ومددنا الأسلاك الشائكة وثبتنا العوائق حتى نمنع الطالب المحكوم عليه بالسجن من الهرب، ولهذا تحولت مدارسنا إلى ثكنات عسكرية ومعسكرات تعاقب فيها الأجيال من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة لمدة اثنتي عشر عاما متواصلة، وبالرغم من كل التحصينات فإن المحكوم عليهم متسمرون في المقاومة محاولة منهم الخلاص من غياهب المدارس.

فإلى كل معلم، وكل أب وكل مسؤول نقول:

لا يثلج صدوركم توجه أبنائكم إلى المدرسة، ولا يقر أعينكم مشهد الفصول وهي تعج بالبشر، بل اسألوا أنفسكم في النهاية: ماذا حققت هذه الجموع النازحة إلى المدارس كل صباح.



كشف الغمة عن كشف الغمة

سلطان بن مبارك الشيباني

(كشف الغمة) هذا الكتاب من أهم مصادر التاريخ العماني، وما أكثرهم أولئك الذين اطلعوا عليه واستفادوا منه، ولعل تعدد نسخه وانتشارها في مكتبات العالم كان سببا وراء ذلك، فنسمع أن مخطوطة توجد بالمتحف البريطاني بلندن، وأخرى بالظاهرية بدمشق، وثالثة بالمكتبة المركزية ببغداد، ورابعة بمكتبة الإمام -حفظه الله- بالدمام، هذا عدا خزائن المخطوطات بعمان، فقل ما تخلو مكتبة فيها من نسخة منه، غير أن هذه الشهرة لم تكن كفيلة بتكوين صورة واضحة عن الكتاب ومؤلفه بقدر ما أحاطته بهالة من اللبس والغموض، تجمعت من أثرها أقوال متشعبة وآراء متضاربة، أدلى فيها المستشرقون بدلوهم قبل الباحثين المسلمين، وقدم كل منهم ما يراه حلا مناسبا لهذه (القضية الشائكة).

إذا أخذنا - في البداية- عنوان الكتاب نجد البعض يسميه (كشف الغمة في افتراق الأمة) والبعض الآخر (كشف الغمة عن أخبار الأمة) وطائفة تقول: (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) وأخرى تنعته بـ(كشف الغمة في اختلاف الأمة) وفريق خامس يطلق عليه اسم (كشف الغمة وبيان فرق الأمة) وفريق سادس (كشف الغمة فيما تشاجرت به الأمة).

أما المؤلف فهو عند بعضهم (سرحان بن سعيد السرحني الأزكوي) وعند آخرين (سرحان بن سعيد بن سرحان الإزكوي) ويضيف فريق ثالث (سرحان بن سعيد بن سرحان بن عمر السرحني) وينفرد أحدهم بتسميته (سرحان بن سعيد بن حمد بن سعيد السرحني الإزكوي) بينما يكتفي غيره بأن يقول هو (سرحان بن سعيد الإزكوي).

كما اختلفت الآراء أيضا في تاريخ وفاته فقيل: سنة ١١٤٠هـ، وقيل: سنة ١١٥٠هـ وقول ثالث: سنة ١١٦٠هـ، ويذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك، فيقول إنه كان حيا إلى وفاة السلطان أحمد بن سعيد سنة ١١٩٨هـ.

والنقطة الأهم هي علاقة الشيخ (سرحان الإزكوي) بالكتاب بعضهم يجزم بنسبته إليه، وآخرون يترددون في ذلك، وغيرهم ينسبه إلى مجهول، وفريق يقول: إن الإزكوي اطلع على أصل الكتاب الذي ألفه شخص آخر أسبق منه، فنقله وأضاف إليه، وامتد سرده للأحداث حتى عصره الذي عاش فيه، نظرا إلى أن البرادي -وهو من أعلام القرن التاسع- أشار إلى هذا الكتاب ضمن قائمتيه اللتين قيد فيهما كتب الإباضية التي اطلع عليها أو سمع عنها، كما أن في الكتاب نقلا حرفيا عن ابن مداد (ق١٠هـ) في سيرته الموسومة بـ(صفة نسب العلماء) دون إشارة إليه، وعليه لا يكون نصيب الإزكوي من الكتاب سوى الجزء الذي ألحقته به، أما ما كان سابقا عليه فيبقى مؤلفه مجهولا.

أمام هذا كله يقف الباحث محتارا، ولا سبيل للوصول إلى الحقيقة أو مقاربتها إلا أن نطرح كل ما قيل جانبا ونسعى إلى اقتفاء الدليل من الوثائق العلمية والحقائق التاريخية، فنقول:

أولا: اسم مؤلف الكتاب (سرحان بن سعيد بن محمد أمبو علي الإزكوي) اعتمادا على نسخة مخطوطة لكشف الغمة كتبها أحد أحفاد المؤلف، ويسمى (عامر بن سعود الإزكوي) وهي محفوظة بمكتبة السيد محمد البوسعيدي بعمان، ويفهم من كلام الناسخ أنه نقلها مباشرة عن نسخة المؤلف، فتكون من أصح النسخ، وتاريخ نسخها أقرب التواريخ إلى عصر المؤلف، أما سرحان بن عمر الإزكوي فهو شخص آخر لا علاقة له بالكتاب، واسمه (سرحان بن عمر بن سرحان بن محمد بن ناصر العامري الإزكوي) كان حيا سنة ٩٩٠هـ، وله أجوبة فقهية متناثرة في جامع التبيان، ولباب الآثار، ومكنون الخزائن والصراط المستقيم، وقاموس الشريعة (انظر ترجمته في مقدمة رسالة الشيخ الريامي للشيخة العامرية ص٢٦-٢٧)

ثانيا: اسم الكتاب (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) كما نص عليه حفيد المؤلف في النسخة التي كتبها بخط يده، وهذه أرجح من غيره، نظرا لما تتصف به هذه النسخة من مزايا أشرت إليها آنفا، أضف إلى ذلك أن هذا العنوان هو الذي يتناسب مع موضوع الكتاب.

ثالثا: لا نملك دليلا يعين تاريخا لوفاة المؤلف، وجميع ما ذكر من التواريخ لا يستند إلى برهان يؤكده، وغاية ما يمكن قوله أن المؤلف عاش في القرن الثاني عشر الهجري وكان حيا إلى سنة ١١٤٠هـ، وهي السنة التي انتهى في تأليف كتابه

إليها، وغير بعيد أن يكون العمر قد امتد به إلى أبعد من ذلك، بل يترجح ذلك إذا علمنا أنه أنشأ قصيدة في مدح كتاب (المهذب) في الميراث للشيخ محمد بن عامر المعولي الذي صرح في مقدمة كتابه أنه شرع في تأليفه سنة ١١٤٥هـ.(١)

رابعا: لنتأمل في عبارة العلامة البرادي التي أوقعت الباحثين في إشكال، يقول في رسالته المختصرة: (ويذكرون من تآليف المتأخرين كتاب كشف الغمة في اختلاف الأمة) (الجواهر ص٢١٩) ويقول في رسالته المطولة: (ويذكرون من تآليف أهل العصر عندهم كتابا يعرف بكشف الغمة في اختلاف الأمة، لم ير لأهل الدعوة مثله في فنه، وكنت كلفت بعض أصحابنا من مكة على استنساخه فأتى به من قابل، فلم يصادف هناك من له اهتبال بشيء، فطلب المحتمل أجرته فلم يجدها، فرده من هناك، فلا قوة إلا بالله).

وعند التأمل في العبارتين نستنتج أن البرادي لم يطلع على الكتاب وإنما وصفه بما سمع عنه، وعليه يصير الاعتماد على ما قاله ضعيفا جدا، غير أن مخطوطة للكتاب محفوظة بمكتبة الشيخ عمي سعيد بميزاب صرحت بوصول الكتاب إلى يدي الشيخ البرادي ووقوفه عليه، ويبدو أنها النسخة نفسها التي سعى الشيخ إلى الحصول عليها فأحضرت إليه ثم رد المحتمل بعد أن لم يجد أجرته، فقد صدرت هذه النسخة بمقدمة استدركها الشيخ البرادي عليها، استهلها بمدح المذهب الإباضي، ثم تطرق إلى الكتاب وذكره بعنوان: كشف الغمة وبيان فرق الأمة، ونوه بأهميته العلمية، وذكر أن أهل عمان بعثوه إلى من مكة سنة ٧٧٥هـ. وفي وجه الجلدة الأولى من هذه النسخة كتب (الكشف والبيان) وشطب عليه بالأحمر، قال القائمون على فهرسة مخطوطات مكتبة عمي سعيد: (وبعدما قارناه بكتاب الكشف والبيان للقلهاتي يتحقق د/سيدة إسماعيل كاشف تبين أنه مطابق له بالحرف). وهنا محل الشاهد، فهذا دليل صريح أن الكتاب الذي وصفه البرادي لم يكن إلا(الكشف والبيان) للشيخ أبي سعيد محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي الذي هو أحد علماء القرن السادس الهجري، ولا صلة بكتاب الإزكوي، غير أنا لا ندري السبب الذي جعل البرادي يسمه بـ(كشف الغمة)، أما (صفة نسب العلماء) ففي نسبتها إلى ابن مداد نظر، وابن مداد هو أحد أربعة علماء -على الأقل- نسبت إليهم هذه السيرة، من بينهم الشيخ الإزكوي نفسه، والأمر يحتاج على مزيد بحث وتحقيق.

من هذا كله نخلص إلى أن كشف الغمة هو نتاج الشيخ الإزكوي سرحان بن سعيد بن محمد أمبو علي، وأنه أحد علماء القرن الثاني عشر، ومن الغريب حقا أن لا يحفظ لنا التاريخ إلا نزرا يسيرا عن (حافظ التاريخ).

(١) قلت هذا اعتمادا على ما ورد في بعض المصادر من نسبة القصيدة إليه، أما بعضها فينسبها إلى سعيد بن سرحان ولعله ابنه الذي أشار إليه الخصيبي في شقائقه ٢/٩١.

انتظـار محبوبة

خرج والفؤاد مشغول، إذ لم يبق على موعده معها إلا دقائق، وإن أردنا الدقة- كما هو دأبه مع محبوبته- فقد بقيت خمس دقائق، وظهر الشارع الكئيب، يلفه سكون الليل، وتنيره الأضواء المتوهجة... كان يفكر فيها.. في محبوبته.. فهي السكينة والأمان في حياة ملؤها الخداع والأنانية.

وفجأة... صادفته فتاة... والكلب يجري خلفها.... أحس بعطرها النفاذ يرجم أنفه... تنظر إليه... تتبختر أمامه.... غض بصره وتمتم بكلمات ما فهمتها...

كان أمام هدف واحد ذلك اللقاء... همه الوحيد... حدث نفسه: انظر إلى الكلب يتبعها.. إن تبعت الفتاة.. فأنا مثله... ما أكثر الكلاب في هذا الزمان

استمر في سيره، يداه في جيبه يتحسس الساعة... بقي من الوقت ثلاث دقائق.. ماذا؟.. فتاة أخرى تعبر الشارع.. وجه مصبوغ.. وثوب فاتن

.. وتبختر مريب... وا أسفا... لا حياء.. هذا نتاج التخلف الفكري.

تابع سيره، اقترب من منزل محبوبته، خلع نعليه، لم يقرع جرسا، فبابها له مفتوح في كل وقت، دخل... وجه... كبر تكبيرة الإحرام... وصلى تحية المسجد... وأقبلت محبوبته.... صلاة الجماعة.

أبو مجاهد الراشدي

أيها الإنسان

هل سألت نفسك ماذا تعرف عن نفسك؟

خالد بن هلال البوسعيدي

رأيته ينظر إلى جهاز الحاسب الآلي لأول مرة وقد بدت على وجهه نظرات العجب والدهشة.. بدأ يحملق بعينيه المبهورتين إلى الشاشة الصغيرة مستغربا مما يرى أمامه .. أدهشته التقنية الحديثة وأبهته التقدم السريع في صنع الأجهزة والعقول الإلكترونية.. ظل مندهشا لبعض الوقت.. لا يحرك ساكنا.. ثم أخذ يتمتم بصوت مسموع: لا أصدق هذا.. كيف يستطيل هذا الجهاز فعل كل هذا؟!!! إن هذا الإنسان الذي صنعه مبدع عظيم بدون أدنى شك!!! قلت: بل صدق.. ولكن قبل أن تستغرب كل هذا الاستغراب وتندهش كل هذه الدهشة، هلا نظرت بتمعن وتفكر إلى جسمك (بدءا من شعر رأسك وانتهاء بأخمص قدميك) وسألت نفسك: هذا الجسم المهيب الذي يتحرك في نظام عجيب، ويتنقل بشكل دقيق غريب.. يسير أمور الحياة المختلفة ويدير الأشياء المحيطة في تبصر وحكمة .. من يقوم بتنظيم حركاته وسكناته والتنسيق بين عمل أعضائه؟ من ينظم حركات جسمك الإرادية.. كتنظيم حركة الأصابع الدقيقة في حال الكتابة.. والتنسيق بين عضلات الرجلين قي حال المشي؟ من ينظم أمور جسمك الداخلية غير الإرادية .. كنبضات القلب التي تزيد تارة وتنخفض تارة.. والتنفس المنتظم.. وحركة المعدة والأمعاء..، وحركة الدم في الشرايين والأوردة.. وغيرها من الأمور الكثيرة التي لا يتسع المقام لمجرد ذكرها فضلا عن التفصيل والإسهاب فيها.. من يعمل على تنظيم كل هذه الأمور والتحكم فيها، والتأكد من سيرها بشكل صحيح دون أدنى لخبطة أو اضطراب؟ قال: عقلي بالطبع، ثم سكت.. نظرت إليه مستغربا مما أرى، ثم قلت: إن كان يحق لأحدنا أن يستغرب فإني أعتقد أنه من حقي أنا أن استغرب مما فعلت.. ثم قلت: لماذا لماذا لم تبد على محياك علامات التعجب والاستغراب كما قد بدت واضحة جلية قبل لحظات، ولماذا لم تتمتم بالقول: إن صانعه مبدع عظيم بدون أدنى شك !!! (كما قد تفوهت بها قبل قليل في غير موضعها، ووصفت بها غير صاحبها ومستحقها). عجبا لك يا هذا.. عجبا وألف عجب.. أكل ذلكم الاستغراب وتلكم الدهشة من جهاز إلكتروني يقوم على أساس علمي مفهوم يدركه جل الناس- إن لم يكن كلهم- في هذا العصر، و لم تعجب مما هو أغرب وأعجب.. لم تعجب من عقلك يا ابن آدم.. لم تعجب من العقل الذي صنع وصمم ذلك الجهاز، والذي لم يتوصل العلم الحديث حتى الآن إلى معرفة الكيفية الكاملة التي يعمل على أساسها هذا العقل على الرغم من التقدم العلمي الهائل الذي يشهده هذا العصر في شتى المجالات المختلفة، ويبقى ما توصل إليه العلماء من معلومات في هذا المجال ناقصا، بل ويبقى أكثر ما توصلوا إليه مجرد نظريات وتصورات يمكن أن يتم دحضها في أي لحظة!!!. نعم من حقك ومن حقي ومن حق كل واحد منا أن يستغرب من هذا التقدم المذهل الذي يشهده العصر في شتى المجالات العلمية المختلفة ولكن عليك يا هذا أن تفهم أن الخالق العظيم هو الذي خلق هذه الأشياء وأبدعها مذ خلقت هذه الأرض وبدت على وجه هذا الكون، ودور الإنسان في هذه الغرائب والعجائب التي نشهدها إنما يتمثل في نفض الغبار عنها وتبيينها أمام الناس، ولولا أن الله تعالى قد علمه وبين له الطريق إلى كل هذا لما استطاع أن يتوصل إليه، وصدق عز قائلا عليما حيث قال: (علم الإنسان ما لم يعلم)، وقال: (خلق الإنسان، علمه البيان).

لقد كان حريا بك يا هذا أن تقول: من هذا الصانع المبدع الذي صنع كل هذا.. من هذا الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين؟ بقي ساكتا مطرقا رأسه لبعض الوقت.. يبدو أنه قد أحس بأن ما قاله كان خطأ بالفعل.. هز رأسه مؤكدا لأمر ما يدور في خلده.. ثم نظر إلي بعينين يملؤها حب التعرف والاستطلاع، ولسان حالي يقول: (أرجوك لا تسكت.. أكمل)، لم أنتظره حتى يتكلم فقد فهمت ما يريد، فبادرته بالقول: ما الذي تريد أن تعرفه، أخبرني.. قال: أخبرني بما تعرفه عن عقل الإنسان، قلت: سأخبرك. بما أعرفه، ولكن بشرط.. أن تقوم أنت بنفسك بالبحث والاستطلاع، فما سأخبرك به هو ما أعرفه فقط، ويبقى الكثير مما لا أعرفه.. عليك أن تبحث عنه بنفسك.. قال: أعدك بذلك، قلت: حسنا يتألف الجهاز العصبي في جسم الإنسان من قسمين اثنين هما:

١- الجهاز العصبى المركزي: ويقصد به الدماغ والنخاع الشوكي.

٢- الأعصاب المحيطية: وهي تلك التي تخرج من النخاع الشوكي على هيئة أسلاك تنقل السيالات العصبية من الجهاز العصبي المركزي إلى أعضاء الجسم وبالعكس.

الدماغ: هذا التكوين العجيب البديع (الذي لا يتعدى وزنه الكيلو جرام الواحد) يعتبر أهم عضو من أعضاء الجسم فهذا هو جهاز السيطرة (التحكم المركزي) في جسم الإنسان والذي يعمل على تنظيم أعمال الجسم وحركاته المختلفة والتحكم فيها، والتأكد من سيرها بشكل سليم؟ والجدير بالذكر أن هذا العضو هو من الأهمية بمكان بحيث أن٤٠ في المئة من أكسجين الدم يخصص للدماغ وحده دون غيره. وتتضح أهمية هذا العضو أكثر. بمعرفة أن بموته يعتبر جسم الإنسان ميتا بالكامل وإن كان بقية الأعضاء لا تزال على قيد الحياة وهذا ما يسمى بـ(موت الدماغ) أو (الموت السريري). ولما كان هذا العضو أهم أعضاء الجسم فقد كان من الضروري أن يتم تزويده لحماية متينة وقوية تقيه من الأخطار البيئية المحيطة، وهذا يتمثل في إحاطته بجدار سميك من عظام الجمجمة التي تزوده بحماية عظمية قوية من كل الجهات. هذا بالإضافة إلى وجود ثلاثة أغشية، واقية يطلق عليها اسم (السحايا): الغشاء الأول غشاء خارجي ويدعى (الأم الجافية)، والثاني متوسط ويدعى (الغشاء العنكبوتي)، والثالث داخلي ويدعى (الأم الحنون)، ويوجد بين الغشاء العنكبوتي والأم الحنون سائل من نوع خاص يسمى (السائل الدماغي الشوكي) يعمل على تلقي الصدمات وتخفيفها مما يعطيه دورا هاما وبارزا في حماية الدماغ من الأضرار المحيطية المختلفة. وتمتد أغشية السحايا مع السائل الدماغي الشوكي إلى الأسفل لحماية الحبل الشوكي الذي يسير ضمن العمود الفقري. ويتألف الدماغ من ثلاثة أجزاء هي: المخ والمخيخ والجذع الدماغي (أو النخاع المستطيل).

المخ: أما المخ فإن وظيفته تتمثل في كونه مركزا للتفكير والذاكرة والوعي والعواطف، وهو المدير العام لغرفة (التحكم المركزي) لجسم الإنسان، فهو المشغل الرئيس والمسوؤل عن حركات الجسم الإرادية، وفيه تنتهي مختلف أشكال الحس والحواس. أما تر كيبه فهو غاية في التعقيد، والحديث عنه يحتاج إلى بسط وإسهاب، ولكن لتبسيط الأمر نذكر. أن المخ يتكون من مادتين رئيستين هما: المادة الرمادية (وهي عبارة عن أجسام الخلايا العصبية المكونة للمخ)، والمادة البيضاء (وهي عبارة عن ألياف الخلايا العصبية أو الأ سلاك التي تمتد من وإلى المخ حاملة معلومات الحركة والحس)، وتكون (المادة الرمادية) الطبقة الخارجية للمخ، وهي تظهر من الخارج على هيئة قشرة مجعدة تتشكل من عدة تلافيف تحيط بالطبقة الداخلية (المادة البيضاء).

المخيخ: يقع المخيخ في مؤخرة المخ وتركيبه شبيه جدا بتركيب المخ، ويعمل على:

١- المحافظة على توازن الجسم، فأي خلل في هذا الجزء من الدماغ قد يودي إلى خلخلة في اتزان الجسم أثناء تغيره من وضع إلى آخر، وعدم الاتزان قد ينتج عنه سقوط الشخص أرضا.

٢- العمل على تنسيق حركة العضلات مع بعضها البعض والتأكد من أن الحركات الإرادية للجسم تسير بشكل صحيح، فأي عطب يحصل فى المخيخ يؤدى إلى عدم التناسق في حركة العضلات ولخبطة في الحركات الإرادية. ويمكننا تشبيه عمل المخيخ بعمل المراقب الذي يعمل على مراقبة الأوامر والنواهى التي يصدرها المخ وتصحيحها في حالة حدوث أي خطأ، ولتوضيح ذلك سأسألك: هل حاولت في يوم من الأيام حمل قلم معين من بين مجموعة أقلام فقمت خطأ بحمل قلم آخر غير ذلك الذي أردته، وهل حصل لك أن قمت خطأ بنطق كلمة لم تكن تريد أن تنطقها؟ نعم، كل ذلك حصل، ولكني ما لبث أن تداركت خطأي وقمت بتصحيحه بسرعة.. نعم تماما.. هذا ما أردته، بلى وتوقعته، سأخبرك ما الذي حصل بالضبط.. في كلتا الحالتين قد قام مخك بإصدار تعليماته إلى الجهات المختصة (العضلات) لتنفيذ الأوامر المبتغاة، ونسخة من هذه التعليمات يتم إرسالها-تلقائيا- إلى جهاز المراقبة (المخيخ)، ولسبب أو لآخر كانت هناك بعض الأخطاء في الأوامر الصادرة من المخ. وكما قلت (بسرعة)، بل و (بسرعة فائقة) اكتشف جهاز المراقبة العجيب (المخيخ) هذه الأخطاء الصادرة، وقام مسارعا بإرسال رسالة عاجلة إلى المخ، ليعلمه. بما حصل، ويقوم المخ بعد ذلك بتعديل هذه الأخطاء.

- حقا إنها لآيات بديعة تتجلى فيها قدرة الخالق الحكيم.

الجذع الدماغي(أو النخاع المستطيل) مسوؤل عن تنظيم الأعمال اللا إرادية كعمل القلب والتنفس وضغط الدم وجهاز الهضم، وغيرها.

الأعصاب المحيطية: أما الأعصاب المحيطية فهي عبارة عن نوعين من الألياف:

١- الألياف الواردة: ووظيفتها نقل معلومات الحس من مستقبلات الحس المنتشرة في مختلف أنحاء الجلد إلى الدماغ.

٢- الألياف الصادرة: ووظيفتها نقل أوامر الحركة من الدماغ إلى عضلات الجسم المختلفة.

أما الحواس الأخرى (من بصر وسمع وذوق وشم) فتنقلها أعصاب أخرى تدعى بالأعصاب القحفية أو الدماغية وهي تنشأ من الدماغ مباشرة وليس من النخاع الشوكي.

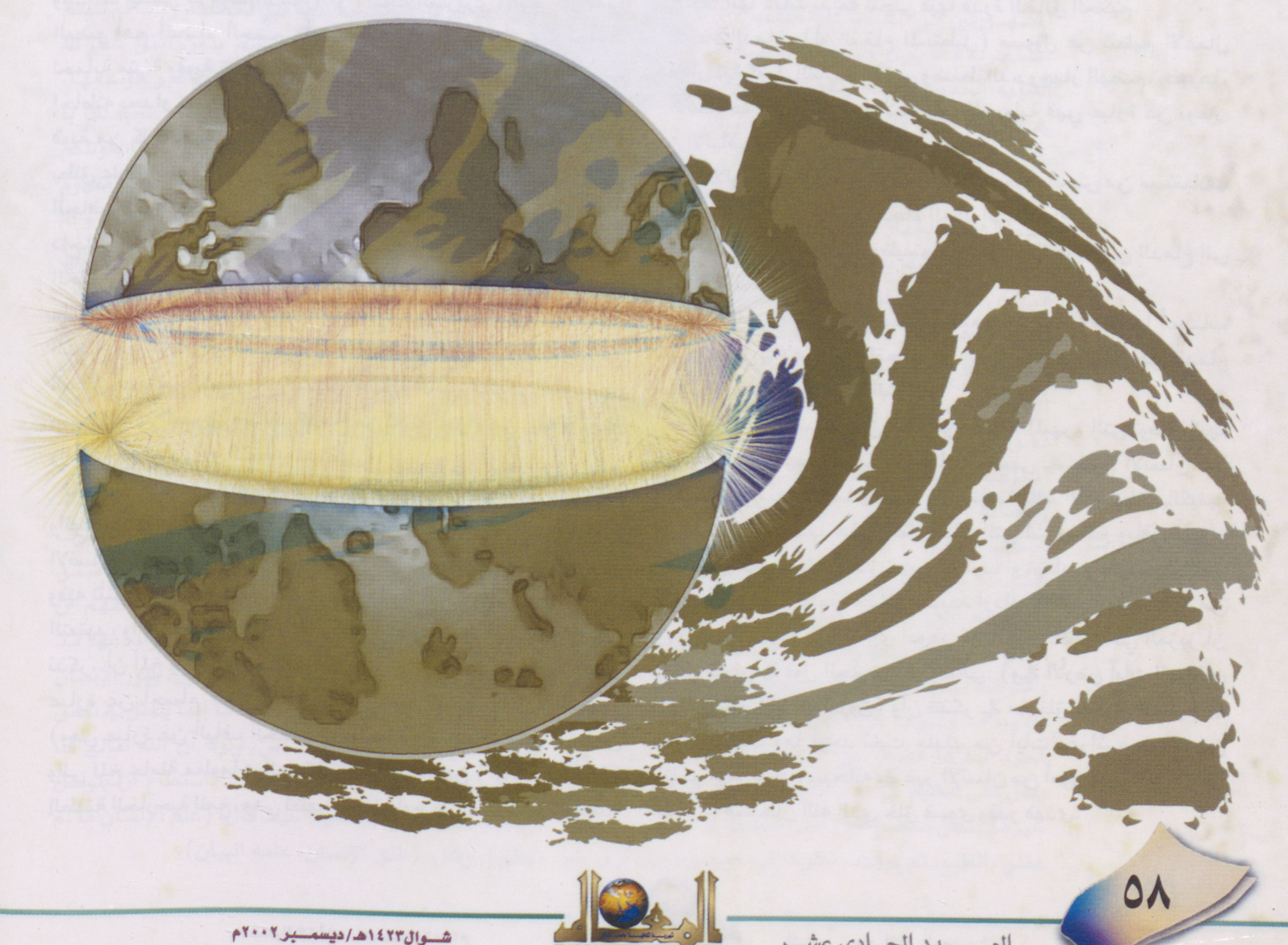
هذا فقط جزء بسيط من الحقائق العلمية المبهرة التي توصل إليها العلم الحديث فيما يختص بالجهاز العصبى في جسم الإنسان، ولا يزال الكثير منها مبهما ومحيرا، خصوصا تلك التي تتعلق بالكيفية التي يعمل بواسطتها هذا العقل وتلك التي تشغل المخ وباقي أجزاء الدماغ بأسلوب متناسق متزن دون تضارب أو تضاد. والغريب في الأمر أنه كلما اكتشف العلماء حقائق جديدة ازدادت الأمور تعقيدا بدلا من أن تزداد اتضاحا. لذلك أرى أنه قد كان لزاما عليك أخي العزيز أن تكمن النظر في قول الحق تبارك وتعالى: **(وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون)** وأن تتفكر في ما خلق البارئ الحكيم في داخل جسمك وما أوجد تحت جلدك من آيات وغرائب، فضلا عن التفكر فيما أوجده سبحانه في غير الإنسان من أمور تحير العقل وتعي الفكر... فسبحان الله الذي خلق فسوى وقدر فهدى.

ميكروب التنافر

بدر بن هلال اليحمدي

لم تبتل الأمة الإسلامية بداء أشد من الفرقة والتفكك، ولم يجد الأعداء سلاحا أشد فتكا بالمسلمين من التفريق بينهم، وليس الغريب أن يجتهد العدو في تشتيت شمل المسلمين فذلك بالنسبة له حق مشروع؛ حتى يستطيع الهيمنة على مصير الأمة وثرواتها والتحكم فيها كيف شاء، ولكن الغرابة كل الغرابة أن توجد القابلية الكبيرة لدى المسلمين للتفكك والتباعد والتدابر، مع أن الإسلام يحث على التآخي والتآلف والترابط، فالله تعالى يقول في كتابه العزيز **(إنما المؤمنون إخوة)** والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (المسلم أخو المسلم) إلى غير ذلك من الآيات والأحاديث التي تؤكد على أن الرابطة الدينية هي أوثق الروابط، بل هي أقوى من رابطة النسب، والدليل على ذلك قصة نوح عليه السلام مع ابنه حينما قال الله له: **(إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)**، فليس في الإسلام ما يدعو إلى الفرقة أبدا في كل مضامينه المعنوية والعملية، بل كلها تدعو إلى التماسك والتآلف طالما كان الإسلام -عقيدة وعملا- هو دين الجميع.

فمن أين أتت إذن ظاهرة التنافر؟ إن الباحث عن أسباب الخلاف والفرقة بين المسلمين والذي يحاول أن يساهم في وضع بعض الوصفات العلاجية- يهوله الأمر عندما يكتشف أن تلك الأسباب كثيرة جدا إلى درجة أنه يصعب حصرها، وبالتالي لا يدري من أين يبدأ العلاج، ومرور سريع على تلك الأسباب يجعلنا نصنفها عدة تصنيفات: منها الرواسب القديمة التي لم تستطع الأجيال الخلاص منها بل تزداد تعمقا بفعل المتعصبين، وذلك كالخلافات المذهبية والقبلية والعرقية، ومنها الدوافع الشخصية كحب السيطرة على الآخرين وحب الظهور والاستعلاء، ومنها دوافع شيطانية كالحسد والكبر وسوء الظن .....إلخ.



ولست هنا لأحدد كل أسباب الخلاف ولست قادرا على أن أضع الحلول لها فأنا أضعف من ذلك، وقد تصدى كثير من العلماء المخلصين لهذه الظاهرة الخطيرة وبذلوا جهودا مضنية في سبيل القضاء عليها، وحققوا الكثير من النجاحات، غير أن الأمور سرعان ما تعود إلى ماكانت عليه بمجرد اختفاء تلك النخبة المصطفاة، ومن هنا كان التصدي لهذه الظاهرة أمراً مستمراً لا ينبغي أن يقف عند حد معين ولا عند زمن معين، بل لابد أن يكون العمل في هذا المجال مستمرا مادام هناك شيطان ينفث سمومه بالفرقة، وما دام هناك عدو يتربص بنا الدوائر. المشكلة الأعقد أن هذه الظاهرة أصبحت تغزو المجتمعات الصغيرة ولم تقتصر على العالم الإسلامي في كيانه الكبير، فكأن هذا الداء تغلغل في مختلف أجزاء الجسم، فلم يعد يسلم منه عضو إلا وأصابه ميكروب الاختلاف والتنافر، فلم تعد هناك مناعة دينية ولا حصانة أخوية، وصار سوء الظن هو الأساس وحسن الظن شيئا طارئا، وصار كل شخص جاهزا للاختلاف ولأتفه الأسباب، ويدعي أن الحق معه وليس مع غيره، وأن المعية الإلهية بصفّه بحكم تمسكه بالحق الذي لا يمكن أن يكون عند غيره، وصار اصطياد السقطات والعثرات أكبر وقود لهذه النار، ويجيد البعض فن نقل الأقوال والكلمات وتفسيرها على النحو الذي يتوافق مع أذن السامع، ثم تأتي بعد ذلك المؤيدات التي تبنى عليها الأحكام، بل البعض يذهب إلى أبعد من ذلك حيث يصدر الأحكام المسبقة قبل التعرف على الشخص، فالنظرة الأولى منه كافية لإطلاق الحكم وكأنها الدليل الشرعي لاتخاذ هذا الموقف أو ذاك. ثم تتراكم هذه الأمور حتى تصبح جدارا سميكا يحول بين الأخ وأخيه، و يصعب تحطيم هذا الجدار مع مرور الزمن، حيث يتأصل الشقاق ويصبح كل حزب بما لديهم فرحين، ثم يأتي من بعد ذلك أناس لا ناقة لهم ولا جمل في ذلك الاختلاف فيزيدون الطين بلة ويخوضون بما يعرفون وما لا يعرفون فيصل بهم الغلو إلى حد لا يمكن أن يتصوره عاقل، ويمكن أن يكون الصدام هو النتيجة النهائية لهذا المسلسل الانشقاقي، وليس ما حدث في أفغانستان أو الجزائر أو فلسطين وغيرها عنا ببعيد.

إننا أمام هذه الظاهرة الخطيرة التي بدأت تنتشر ينبغي أن نخصص لها جزءا كبيرا من مجهوداتنا للقضاء عليها ومحاولة الانتباه إلى كل أسباب الفرقة والتصدي لها في أوانها قبل أن تستفحل، وإن على الجيل الجديد مسؤولية كبيرة لدراسة أسباب هذه الظاهرة وكيف يمكن علاجها ،كما يجب عليه أن يكون يقظا لكل ما يؤدي إلى الشقاق، وأن يربي في نفسه حب العدل ولو على نفسه فالله تعالى يقول: **(يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين)**.

إن هناك طرقا كثيرة نستطيع بها الوقاية من الإصابة بميكروب الفرقة والشقاق،ويجب علينا أن نربي أنفسنا و أبناءنا عليها، حتى يمكننا ويمكنهم بعد ذلك الوقوف بقوة أمام أي داع للفرقة والشتات، ومن تلك الطرق: تصحيح الانتماء للإسلام بحيث يكون الانتماء للدين هو الفيصل وليس للمذهب ولا للوطن ولا للعشيرة ولا لغير ذلك من عوالق العصبية، ومن ثم حسن الظن الذي يجب أن يكون هو الأساس في التعامل مع المسلم الحق وليس العكس فالله تعالى يقول: **(اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم)**، كما أن علينا أن لا نتسرع في إصدار أي حكم على أي شخص إلا بعد تيقن وتحقق من الشخص نفسه ولا نكتفي بنقل فلان أو علان، فلا بد أن نكون موضوعيين في الأحكام ولا نطلقها هكذا جزافا، وأن نتحرى الحقيقة الثابتة وليست المشوهة التي تقتضي منا البحث والتقصي ولا نكتفي بمجرد سمعت أو قرأت، كما يجب أن نتربى على عدم نقل الكلام بين الناس وأن لا نتصيد الأخطاء والعثرات أو نفسر الكلام حسب الأهواء والرغبات، فنقل الكلام من أخطر المصائب التي حذر منها الإسلام.

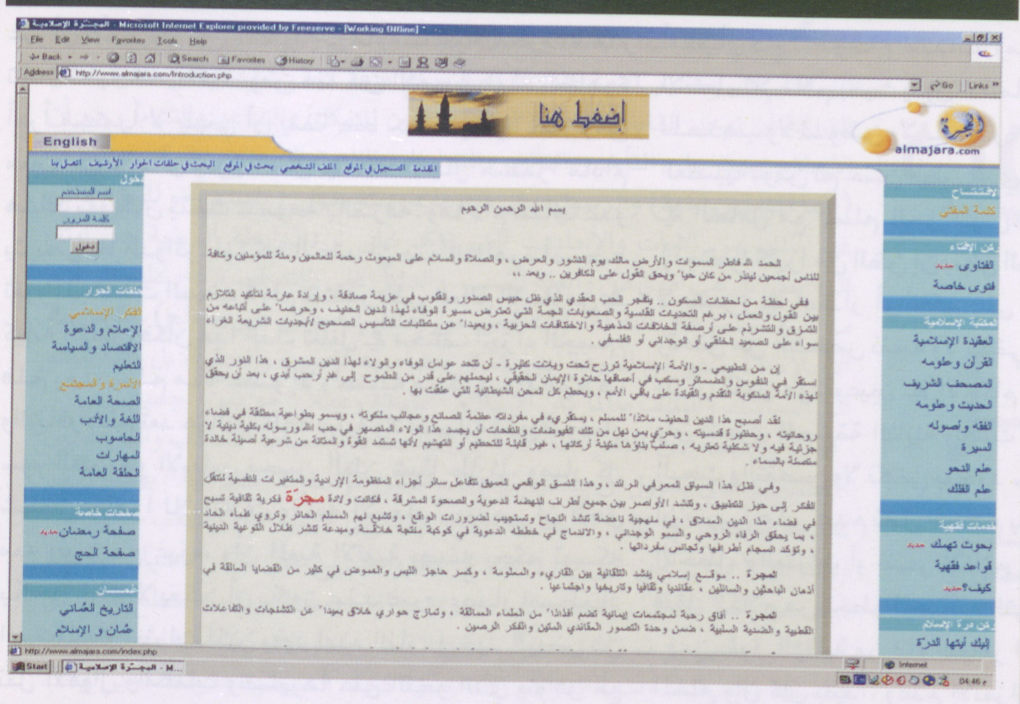
ومن طرق الوقاية من داء التنافر التواصل بين المسلم وأخيه المسلم وإن كان بعيدا، وعدم الانعزال أو الانغلاق على النفس وخلق مجال للحوار والنقاش الهادف الذي لا يفضي إلى الشقاق وليكن الدافع إلى ذلك التعاون الوصول إلى الحقيقة وليس لأن أتغلب عليه أو يتغلب علي. ومن طرق الوقاية أيضا حسن الأسلوب في نقد الآخرين والبعد عن التجريح والقدح والتعريض بالمساوئ، بل علينا أن نتوخى أفضل العبارات وأحكم الأساليب والله سبحانه يقول: **(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)**. ومن الطرق التي نستطيع بها الوقاية من هذا الداء الفتاك تربية النفس على تقبل الحق وإن أتى به البغيض وجعل النفس تذعن راغمة على قبوله وإن كان مُرًّا، وأن لا تأخذنا الحمية الجاهلية من قبوله، كما يجب علينا أن نقبل الاختلاف الذي لا يفضي إلى إنكار ما علم من الدين بالضرورة، فتقبل الرأي الآخر سمة من سمات هذا العصر وإن كان الإسلام أقر ذلك منذ القدم وقصة اختلاف الصحابة في فهم الحديث (ألا لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة) أكبر دليل على ذلك، والاختلاف في الرأي كما قيل لا ينبغي أن يفسد للود قضية.

وأخيرا ننبه إلى شيء مهم للغاية وهو العفو عن المسيء ونسيان الخطأ الذي ارتكبه مهما كان وعدم ذكر المساوئ فالله تعالى يقول: **(والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين)** ويقول سبحانه: **(فليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم)**.



موقع المجــرة يرى النور

www.almajara.com



افتتح سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان موقعا إسلامية جديدا على شبكة الإنترنت بعنوان (**المجـرة**) .. وهو موقع يعمل حاليا باللغة العربية على أن يفتتح باللغة الإنجليزية أيضا قريبا، كما صرح للمعالم أحد القائمين على الموقع.

وقد كتب سماحة الشيخ الخليلي كلمة بهذه المناسبة قال فيها:

« فبمناسبة افتتاح موقع المجرة في الشبكة العالمية للمعلومات يسرني أن أهنئ القائمين على هذا المشروع المبارك سائلا الله عز وجل أن يمن عليهم بالتوفيق، وأن يكلل جهودهم بالنجاح فإنه ولا ريب أن هذه خطوة بناءة في سبيل الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وما أحوجنا إلى استغلال جميع الوسائل المعاصرة لإيصال كلمة الحق إلى سمع العالم الذي هو أحوج ما يكون إلى من يرشده إلى سواء الصراط وينقذه من التردي في هوة الهلاك السحيقة وهو اليوم على شفا جرف منها.

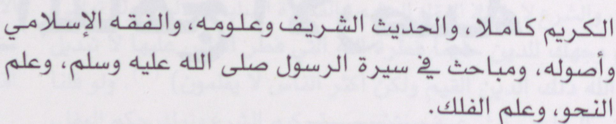
وبهذه المناسبة فإني أهيب بأصحاب الأقلام الملهمة من أرباب الفكر النير أن يتسابقوا في هذه الحلبة تنافسا على الخير، وقياما بالواجب وأداء للأمانة: (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين) فلئن كان شكر النعمة لا يكون إلاَّ باستخدامها فيما يرضي من أنعم بها فإن نعمة هذه الوسائل يجب شكرها بتسخيرها لدعوة الحق وإرشاد الحائر وتبصير الجاهل وإماطة اللثام عن وجه الحقيقة التي يجهلها السواد الأعظم من الناس، وما من ريب أن ترك استغلالها في الخير يؤدي بأهل الشر أن يشيعوا الفساد في الأرض، وتلك هي الطامة والعياذ بالله. ألا فلينتبه أرباب الحجى.»

يعد هذا الموقع إضافة مهمة إلى المواقع الإسلامية على الشبكة العالمية، وخدمة جليلة جديدة يقدمها للمسلمين في شتى أنحاء العالم الإسلامي، لما يشتمل عليه من جوانب معرفية وفكرية وتأريخية واجتماعية مهمة، لا يستغني عنها الباحثون المتخصصون في القضايا الإسلامية، كما أنه فرصة للاطلاع والبحث لمحبي العلم ومرتادي المواقع الإسلامية.

وعند زيارتك لموقع (المجرة) تصادفك صفحة الافتتاحية، كتب عليها تعريف بموجز بالموقع، وبه كلمات سماحة الشيخ الخليلي.

ومن هناك تبدأ باختيار ما تريد حيث يشتمل الموقع على ما يلي:

هنالك المكتبة الإسلامية، ويندرج تحتها مباحث في العقيدة الإسلامية، والقرآن وعلومه، والمصحف



الكريم كاملا، والحديث الشريف وعلومه، والفقه الإسلامي وأصوله، ومباحث في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلم النحو، وعلم الفلك.

كما ذيلت المكتبة بخدمات فقهية تشتمل على بعض البحوث المهمة في مجالات مختلفة، والتي أعدها باحثون إسلاميون متخصصون.

ثم يأتي (ركن درة الإسلام) وهو ركن خاص بقضايا المرأة والطفل والمجتمع، تستطيع فيه المرأة أن تعرف أحكام دينها ، وما يتصل بها من قضايا ومعارف أسرية واجتماعية مختلفة.

وبعدها نجد ملفا يشتمل على خلفيات تاريخية، ويندرج تحته قراءات في كتب التأريخ، وبحوث عن بعض الشخصيات والمواقف الإسلامية، وبه أيضا خدمة المفكرة الإسلامية والتي تشير إلى أهم الأحداث التاريخية حسب زمان وقوعها.

ويشتمل موقع المجرة أيضا على صفحات خاصة بشهر رمضان المبارك، وموسم الحج، حيث يستطيع المسلم من خلال هذه الصفحات معرفة أحكام الصيام والحج والعمرة بكل سهولة ويسر.

كما يوجد في الموقع باب خاص عن تأريخ عمان وعن النهضة والحضارة الإسلامية في عمان. وباب خاص عن تراجم الرجال وتراجم البلدان. وباب خاص يورد ما يتعلق بقضايا الفكر الإسلامي، والتيارات والمذاهب الفكرية والسياسية المعاصرة، كما أن به بعض المباحث الإسلامية المعاصرة في الفكر والاقتصاد.

ونجد في المجرة أيضا باب في المنوعات؛ حيث يقدم خدمة تأويل الرؤى، ووصلات إلى بعض المواقع العربية والإسلامية المفيدة، وعلى سرد لبعض الوثائق النادرة.

هذا، وإن ما يميز موقع المجرة احتواؤه على صفحة لحلقات الحوار، والتي يتم فيها تدارس قضايا الفكر والاقتصاد والسياسة والاجتماع والأدب والطب والدعوة والإعلام والمهارات وما يتعلق بالحاسب الآلي .. وغيرها في جو من الاحترام المتبادل ومعرفة بأصول الحوار الناجح المفيد.

إنه بحق موقع يستحق الزيارة.. كما أنه جدير بأن تضعه في صفحة الافتتاح دوما عند كل مطالعة لهذه الشبكة العالمية العجيبة.

جهاد إلكتروني ضد مواقع يهودية

ذكر مركز يهودي أميركي أن حركة حماس تحث أنصارها على شن ثلاثة أيام مما أسمته جهادا إلكترونيا على المواقع اليهودية على شبكة الإنترنت.

وقال الحاخام إبراهام كوبر مساعد عميد مركز سايمون فيسنتال الذي يتخذ من لوس أنجلوس مقرا له إن أحد الباحثين بالمركز اكتشف موقعين على الإنترنت باللغة العربية يدعوان إلى حملة لاختراق المواقع اليهودية.

وأضاف كوبر أنه بالرغم من حدوث اختراقات متبادلة في السابق بين المواقع الإسرائيلية والإسلامية على الإنترنت إلا أن الموقعين اللذين اكتشفا مؤخراً يبعثان على الانزعاج لأن أحدهما يقدم إرشادات بشأن كيفية اختراق المواقع.

وأوضح أن اختراقات عديدة حدثت بين الحين والآخر بين مواقع إسرائيلية ومواقع إسلامية على الإنترنت منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية قبل عامين. وقال كوبر الذي كان يتحدث من القدس إن أحد الموقعين يبدو أن له صلة بحركة حماس. وترفض الحركة اتفاقات السلام المؤقتة التي وقعتها إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٩٣ وتقول إن هدفها هو إزالة الاحتلال الإسرائيلي من الأراضي الفلسطينية.

وقال إن الإنترنت تلعب دورا محوريا كمنتدى لكل من الأفكار والجماعات التي تريد الالتفاف على المصادر الرسمية للمعلومات.

وأضاف أن الإنترنت أعاد تشكيل العالم الإسلامي، الإنترنت أصبحت ليس فقط ساحة قتال لحروب إلكترونية... بل عنصرا رئيسيا في معارك الدعاية بالعربية والفارسية والإنجليزية.



ماهية العمل..

في الشريعة الإسلامية والمناهج الأرضية

نافع بن زهران الرواحي

العمل المهنة والفعل، والجمع أعمال، والعامل هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله، واستعمل فلان غيره إذا سأله أن يعمل له، واستعمل فلان إذا ولي عملا من أعمال السلطان، وأعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبر بفهمه. قال الأزهري: عمل فلان العمل بعمله عملا فهو عامل، قال: ولم يجئ فعلت أفعل فعلا متعديا إلا في هذا الحرف.

العمل عند الرأسمالية: مفهوم العمل عند الرأسمالية هو كل ما كان فيه منفعة للإنسان الفرد نفسه، من غير اعتبار استفادة الآخرين أو تضررهم لضرر عام كالمخدرات مثلا، أو التدخل الذي يتطلبه النظام العام وتوطيد الأمن، فالعمل عندهم هو ما فيه منفعة ولذة ومصلحة للفرد الواحد فقط وكل ما ليس متصفا بذلك فلا يعد عملا ويحجم عنه.

وعلى ما سبق تتضح معالم العمل وركائزه عند الرأسمالية وهي: الحرية، والمنفعة، واللذة.

العمل عند الاشتراكية[١]:

العمل عند الاشتراكية هو الذي لا يمس مصالح الحزب، ولا مصالح الزعامة السياسية للحزب، ولا النظام الاقتصادي المفروض، ولا منهج العمل المحدد والذي يعطي الدولة الحق في امتلاك ومصادرة جميع ما تنتجه الطبقة العاملة، والهيمنة على جميع مصادر الثروة القومية، ولا تتعدى فيها حرية الفرد مجال شهواته الخاصة بشرط عدم مساسها بمصالح الحزب ورجال السياسة، لأن هؤلاء هم الذين يستفيدون من هذا النظام ويعيشون في رفاهية ونعيم في ظله. وعلى الرغم من تعدد مذاهب الاشتراكية وذلك لاختلافهم حول مسألة الملكية إلا أن معالم العمل وركائزه واضحة عندهم وهي باختصار: الجمود، فلا حرية في العقيدة، ولا حرية في الرأي، ولا حرية في الاقتصاد بل جميع ذلك مقيد بما تريده الدولة [٢].

من منظور فلسفي[٣]: من الناحية الفلسفية يمكن القول بأن العمل من خص هذا المنظور هو كل ما صدر أساسا عن طريق إرادة جازمة مطلقة وقدرة كاملة، أي بغاية وحركة. ويمكن توضيح ذلك بمعادلة بسيطة كالآتي:

الإرادة+ القدرة= العمل وعلى ما سبق تتضح معالم العمل وركائزه في الفلسفة وهي: حركة (قدرة)، وغاية أو قصد (إرادة)[٤].

في المنظمات العربية والدولية (القانون)[٥]:

المنظمات تنظر إلى الأمور بنظرة القانون، والعمل عند القانونيين أو عند القضاء له معنيان: المعنى الأول: موضوع الإبانة التي تنشئ آثارا قانونية معينة. المعنى الثاني: شكل أو تدوين هذه الإبانة في وثيقة هي العقد الكتابي الذي تقوم به البينة، ويستدل به على وجود صحة العمل القضائي [٦].

وعلى هذا فالعمل من هذه الناحية القانونية يتعلق بموضوع العمل والاتفاق عليه، ثم تحرير هذا الاتفاق في وثيقة قانونية. إذا فالعمل عند القانونيين هو كل عقد موثق يتم بين الطرفين فأكثر، يكون متضمنا لما تم الاتفاق عليه من التزامات بين الطرفين أو بين الأطراف المتعاقدة.

في الشريعة الإسلامية:

العمل في الشريعة الإسلامية مفهومه واسع متشعب، فالعمل في الحقيقة هو لب الشريعة وبنيانها، إذ لا تتحقق بدونه المصالح الدنيوية، ولا الغايات والسعادة الأخروية، وعلى هذا فهو شامل للحياة من المبدأ وحتى المنتهى. ويتقارب معنى العمل عند المفسرين وغيرهم، المتقدمين منهم والمتأخرين، ولا حاجة للإطالة في هذا الجانب مع الاقتصار بذكر بعض المعاني ثم ذكر الخلاصة لمفهوم العمل في الشريعة الإسلامية.

من بين هذه المعاني في العمل: هو العمل الصالح من فعل الحسنات واجتناب السيئات، مع الأخذ في الاعتبار عدم القدرة على حصر الأعمال الصالحة على اختلافها، وذلك للعجز البشرى عن استيعاب ذلك، مع وضع الكتاب العزيز والسنة المطهرة أساسا ومقياسا لمعرفة العمل الصالح من غيره من الأعمال(٧).

ومنها أن العمل ينقسم إلى قسمين: أعمال القلوب كالإرادات والكراهات والأنظار، وأعمال الجوارح: كالحركات و السكنات (٨).

ومعنى آخر فيه أن العمل هو كل خير أقره العرف والشرع والعقل والفطرة السليمة (٩). وأرى في هذا التعريف بعض الغموض والإبهام، لأن الأصل هو الشرع، والشرع لا ينافي العقل السليم والفطرة السليمة بدليل قوله تعالى: **(فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون)** (١٠)، ولو قلنا بتعارض العقل مع الشرع، فحينئذ يجب تحكيم الشرع وترك حكم العقل، إذ لا يؤخذ حكم ورؤية آدمي قاصر، ويترك الحكم الإلهي الحكيم الشامل، أما العرف فيحكم حيث لا توجد شريعة، ويبطل إذا عارض الشرع. فإذا كان يراد من هذا التعريف أن يكون العمل هو ما أقره الشرع مع العرف والعقل والفطرة السليمة أو مع أحدها أو بعضها فهذا مسلم به، أما إذا كان القصد أن يكون العمل في الشريعة الإسلامية هو اجتماع جميع تلك العناصر على وجه اللزوم، أو انفراد أحدها أو بعضها من غير وجود عنصر الشرع فهذا غير مسلم به، وذلك مثل أن يعمل الإنسان في عمل من الأعمال المشروعة لينفق على من تجب عليه النفقة عليهم، أو لإعفاف نفسه من سؤال الآخرين، فهذا العمل يقره الشرع والعرف والعقل والفطرة السليمة، وحالة أخرى في أن يعمل الإنسان في عمل يضر من خلاله غيره، وعقله يوافق على هذا الأمر، أو كان العرف بين الناس يرضى بهذا السلوك، أو كان الاثنان معا (العقل والعرف) يقران هذا المسلك، إلا أن الشرع في هذه الحالة يقف موقف المانع الرافض لهذا العمل، الناهي عنه، فهنا يؤخذ حكم الشرع ويترك ما سواه، لأنه عارضه، ولا يحتمل بأي حال من الأحوال إقرار أمر يرفضه الشرع. ومعنى أخير يقول بأن العمل هو كل ما يحقق مصلحة لصاحبه وللمجتمع وفق الأصول والمبادئ الشرعية (١١).

وعلى ما سبق يمكن تجميع الأفكار الأساسية وإضافة بعض العناصر عليها لصياغة المعنى الشرعي للعمل.

العمل في الشريعة الإسلامية: هو كل ما يقوم به الفرد المسلم باختياره ورغبته، سواء أكان ما يقوم به ماديا أم معنويا (ملموسا أم غير ملموس)، إما بينه وبين نفسه، وإما بينه وبين غيره أفرادا أو جماعات، بوثيقة أو بدونها، وفق الأصول والقواعد والأحكام والمسارات الشرعية، وتتحصل للفرد من خلاله مصلحة خاصة له أو مصلحة له ولغيره، و يكون جزاؤه أخرويا أو دنيويا وأخرويا، إلا أنه لا يكون دنيويا فقط. أما السبب في أن الجزاء لا يكون دنيويا فقط هو أن الفرد المسلم متصل دائما بخالقه عز وجل إذ لا يقدم على شيء إلا وفق المسار الذي حدده له الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا فإما أن يجني ثمار ما قام به في الدنيا مثل مال أو منفعة، وفي نفس الوقت يكون له الأجر والثواب عند الله تعالى مما يزيد في ميزان حسناته، وإما أن يكون الجزاء أخرويا فقط من غير الجزاء الدنيوي، وهذا متصور في كثير من أحكام وتعاليم الشرع الحكيم، أما الجزاء الدنيوي فقط فلا مساحة له في العمل الشرعي الإسلامي. وعلى ما سبق تتضح الصورة المتكاملة لمعنى العمل في الإسلام، وشموليته لما ذكرته من عدة مفاهيم وتصورات مخالفة، جمعها المعنى الشرعي الإسلامي بل وزاد عليها، حتى أصبح العمل أساس الحياة للبشرية وجوهرها. ويمكن بيان ذلك باستعراض مفهوم العمل وركائزه لدى الآخرين وسيتضح بعد ذلك أن تلك المفاهيم والركائز قاصرة وجاء المعنى الشرعي جامعا متكاملا:

المهنة والفعل.
المنفعة والحرية واللذة للفرد.
المنفعة للدولة ورجال الحزب.
القدرة والإرادة (حركة وغاية).
الاتفاق ووثيقة العمل.

جميع العناصر السابقة جمعها المعنى الشرعي وزاد عليها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن المنفعة والحرية واللذة ليست مطلقة على حالها هكذا بل هي مقيدة بالقيود الشرعية عن طريق الأدلة الشرعية المعتبرة. أستطيع أن أقول أن العمل في الإسلام قد أحاط بعدة جوانب، أهمها:

١. الجانب التربوي.
٢. الجانب السلوكي والأخلاقي.
٣. الجانب المادي (النفعي): للفرد أو للمجتمع أو لكليهما.
٤. الجانب المعنوي (النفسي): مثل اختيار العمل والرغبة فيه.
٥. الجانب الإيماني (الروحي): من حيث اتصال المسلم بربه عز وجل دوما في جميع أعماله.
٦. الجانب البدني: مثل عدم تكليف النفس فوق طاقتها، أي كل فرد حسب قدراته البدنية.
٧. الجانب العملي: مثل تشريع الأعمال الصالحة النافعة وترك الأعمال الفاسدة الضارة.
٨. الجانب التعبدي.

---

(١) الاشتراكية ومنها الشيوعية: مذهب فكرى يقوم على الإلحاد، وعلى أساس أن المادة هي أساس كل شيء. أحمد عطيات، الطريق: دراسة فكرية ص ١١٥ بتصرف، الندوة العالمية الموسوعة الميسرة ص ٣٠٩ بتصرف.

(٢) يراجع عبدالرحمن الميداني، الكيد الأحمر (ط ٢، دمشق: دار القلم، ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م) ص ٢٩، ٢٣٣ وما بعدها، أحمد عطيات، الطريق: دراسة فكرية ص ١٦ ١- ١٨ ١.

(٣) الفلسفة: هي المحاولات التي يبذلها الإنسان عن طريق العقل، وطريق التصفية ليصل إلى المعرفة. عبدالحليم محمود، التفكير الفلسفي (بيروت: دار الكتاب اللبناني- مكتبة المدرسة، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م) ص ٢٤٣، بتصرف.

(٤) يراجع: د. يوسف فرحات، الفلسفة الإسلامية (ط١، جنيف ترادكسيم ط ١٩٨٦م) ص ١٧١، جودت سعيد، العمل قدرة وإرادة (ط ٢، بيروت: دار الفكر المعاصر ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م)، ص ٨٣.

(٥) من المنظمات التي تعنى بالعمل: منظمة العمل الدولية (ILO)، ومنظمة العمل العربية، إضافة إلى مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

(٦) د. عبدالفتاح مراد، المعجم القانوني (مصر- ١٩٩٦م) ص ٢٧.

(٧) يراجع: الشيخ أحمد الخليلي، جواهر التفسير (روي: مكتبة الاستقامة، ١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م) ج ٢ ص ٤٥٨- ٤٦٢.

(٨) الرازي، التفسير الكبير (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1415 هـ- ١٩٩٥م) م ٦ ج ١٦ ص ١٤٢.

(٩) د. وهبه الزحيلي، التفسير المنير (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١١هـ- ١٩٩١) ج١ ص ١٠٧-١٠٨.

(١٠) الروم: (٣٠).

(١١) الطيب محمد حامد، العمل وعائده (الامارات: جامعة الامارات العربية المتحدة) ص ١٤.

رسائل القراء

شكر وعرفان للكاتب المتميز خليل البطاشي ونأمل منكم مزيد من العطاء والتواصل.

رسائلكم وصلت:

- محمد بن حميد الشعيلي.
- جمال بن صالح الهاشمي.
- محمد أحمد عبده (ضوران- الحشاء- تعز- اليمن) رسائلكم وصلت بارك الله اهتمامكم.
- علي بن سيف الحبسي نشكر مساهمتك ونتمنى نتاجا من بنيات فكرك وسنحاول تلبية طلبك في القريب العاجل بإذن الله.
- عبد الحميد بغدادي-شارع الجمهورية مصر نشكر ثناءكم وسنحاول تلبية مطلبكم.

ردود خاصة

-الأخ سعيد السلطي .. قصيدتك (القدس رفيع المقام) جميلة ورائعة سوى ما يعتور بعض أبياتها من خلل في الأوزان نرجو منكم التواصل وشكرا على مشاركتك.

- الأخت صفية بنت عبد الله بن محمد الحارثية قصيدتك (ياخيل الله اركبي) قصيدة جميلة المعنى... ولكن في بعض مباني أبياتها خلل من حيث الوزن ... لذا نعتذر عن نشرها آملين منك التواصل مع إبداعاتك الأخرى على فكرة البيت التالي أكثر من رائع:

ورحى الزمان تدور في جنباتها   أملا بفجر دائم قد يشرق

- سعاد بنت حمود الصوافية مقالتك(صديق لا يؤاخذك) رائعة المعنى نأمل مزيد الاهتمام

- الأخ (فلج دارس) قصائدك التي أرسلتها رائعة غير أننا نعتذر عن نشرها حتى تذيل باسم كاتبها ولك منا كل الشكر على المواصلة.

إننا تمثال نوم

أيها المسلم قف... أنت مسلم...وليكن هذا السؤال: ما الذي قدمت للإسلام والمسلمين؟... هل سوى اسم يقلبه اللسان... كم تشدقنا بأنا مسلمون بل وقلنا إننا خير الأمم.

إننا تمثال نوم وسكون أين من يقضي على ظلم الظلام؟... أين من ينسف أوثان المهانة، ويثير النار في صرح الجهالة؟ لينير الكون إيمان شريف...

ليس يغني أننا خير الأمم ... ذاك قول... ليت شعري ما مكان القول من فعل صريح.

أظلمت في وجهنا كل الدروب... وتعرضنا لمقت وغروب... وهزمنا يوم ضيعنا الكتاب... ورمينا رشده في كبرياء... بالغباء...واقتنعنا أنه ظل ثقيل.. من سراب.. وكفرنا بالنواهي والأوامر.. وتسربلنا بثوب غير ساتر.. إنه ثوب الظلام.. ليس ثوب العصر أو ثوب الظهيرة.

يا أخي.. أنت مسلم

فليكن إسلامك اليوم الفعال... ليس حبرا في بطاقة...

وانبعث نورا... إن النور سهل الانطلاقة ...

وانشر الإصلاح في هذا الوجود... إنه عطشان فارو الظامئين .

ربيع بن خادوم البوسعيدي

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١
أو على البريد الإلكتروني: almaalem@omantel.net.om

أحداث الساعة
تحت مجهر الطفولة

أحداث تجري، ومدافع تقصف، ومنازل تهدم، دماء الأطفال تهدر وشيوخنا على عتبات الحسرة والندم وقفوا، وشبابنا حملوا على أكفهم أرواحهم فداءً للوطن......كلابٌ وخنازير (لعنة الله عليهم)، لم يرحموا براءة طفولة ولا لوعة كهولة وشيخوخة ....أحداث تجري نراها ونسمعها فيتأجج بركان يغلي حقداً وكرهاً على هؤلاء القردة قتلة الأنبياء ...ملامح ومعالم عالمنا نحن الكبار كثيرة وواضحة ، بالدعاء عليهم، أو مد يد العون والمساعدة للأبرياء، أو بالتضرع للمولى لنصرتهم، ...فياترى إذا ما تجهنا إلى عالم البراءة والطفولة ما هي معالم وملامح عالمهم الخاص .....إخوتي مما لا مراء فيه، ولا جدل ولا يختلف فيه اثنان، أن ما يحدث من أحداث في هذا العالم عامة، وفي واقع فلسطين خاصة، ليس بعيدا عن عقول وقلوب أبنائنا وأطفالنا، بل نحسب هذا الجيل جيلا مُتفردا بعقلانيته وتفتحه، بسبب ما هو بين مرئى أبصارهم وما تبثة تلك الفضائيات أو المجلات من أحداث وما يقع في آذانهم من أحاديث الكبار .....فطفلةٌ لم تتعدَّ الرابعة من عمرها، بينما هي شاشة التلفاز أراها تتوقد مقلتاها غضباً تسآلتُ في نفسي لما، فزادت حيرتي بمسيرها نحو المطبخ، فساورتني المخاوف فسألتها بنبرة المتعطش لكشف الغموض: إلى أين. فأجابتني ببراءة الطفولة: أريد أن أحضر سكيناً لأقتل شارون عندما يظهر على شاشة التلفاز. حينها خالجتني مشاعرٌ متلاطمة متضاربة بين البهجة والإنشراح وبين الأسى واللوعة والحسرة والألم، غمرني سرور لم أعرف له حدودا عندما رأيتُ نبتة كهذه تحمل لأعداء هذا الدين كراهية، تجسدها بإذن الله في أبنائها وتؤصلها في عروقهم ليكونوا أبناء أمة إسلامية بحق، لعيدوا لهذه الأمة ماضيها التليد، ولكن ماهي إلا لحظات حتى تسآلتُ هل ستجد هذه النبتة الصغيرة النبع الصافي، والمنهل المتدفق التي ستستقي منه العذب الزلال، أم ستضمحل وتموت جذور هذه النبتة، حينها غشيتني سحابة لوعة وحسرة وألم.

حقا هي أفئدة وقلوب لا تعرف الرياء أو النفاق، فهم بذور ما ينقصها سوى تربة غنية بالتوجية القويم، والإرشاد الصحيح، وقدوة منهجية كعين فياضة تروي الظمأ، ونور ساطع يبدد ظلمة الليل الطويل، فإن توافر كل هذا فهنيئا لأمة بجيل ما يعرف للركون ولا الخمل والجُبن سبيلا، بل للصمود والمضي على طريق الحق بفانوس (لا إله إلا الله) اتخذه منهجا وطريقاً .

رقية السكيتي

لا .. للذل

معاناة مرة تلك التي سوف أسردها وأقص مفرداتها وأبرز نبراتها، قصتي ليست كأي قصة لاقت العذاب ثم خلدت إلى الوداعة والأمان، بل هي قصة من نوع آخر .. قصة يرتمي في باطنها ألف سهم وسهم... قصة الأرض المغتصبة (فلسطين)..

من يومياتي..

في لحظة سكون هدأت خلالها الممرات من أفواج البشر المناضلة وصرخات الحجر المتوالية وهدير الآليات المرعبة وعبث المجرم الغاصب.. في تلك اللحظة التي لم أتوقعها البتة إذا بسنة من نوم تداعب أجفاني وتغلب على حالي المنهك المتمزق من رحى التحدي الذي خبا أواره منذ فترة يسيرة بغية السلام ونشر الوئام، فهل حصل لي هذا؟!!

لا..لقد عاد البركان..!!

كنت أتوقع هذا الانفجار الذي سوف يسلبني هذه اللذة اليسيرة المستقطعة من حياتي وأتوقع هذا البركان الغاضب من لدن شعب تكالبت عليه ألوان مختلفة من الذل والهوان والعذاب..كنت في انتظار هذه الثورة على مضض، أرمق زحفها وأرقب اشتعال لهيبها عند كل مشهد إجرامي وتعامل غير إنساني .؟. عند كل قمع أو تشريد أو تجويع أو إهانة لم أزل أرقب وأرقب .. حتى انبلج صوت الثورة الفلسطينية ..صوت الشعب الصامد: (لا للذل نعم للتحدي والتحرير)؟.

لقد أدركت هذا الانفجار عندما قرعتني أقدام المناضلين وأيقنت بحقيقة هذه الثورة بعد أن رأيت دماء تزهق وأرواحا تباد من قبل الصهاينة الحاقدين، أيقنت بصدقها وبجدية إقدامها عندما عانق ترابي جثث المئات من الشهداء والأطفال الأبرياء جثة تلو الجثة..لقد كان أملي ولم أزل مساعدتهم والوقوف إلى جانبهم، غير أني أشل الحركة لا أملك من الأمر شيئا سوى تلك الحجارة التي أسلحهم بها طمعا في النصر اليسير مع لحد آمن يرتع فيه كل مرابط مخلص لله.. إن أمنياتي يا أمة الإسلام في صراع دائم مع الأقدار ولكنها لا تجد في نهاية الأمر بدا من ابتلاع هؤلاء المغتصبين وإنزال الويل بهم قريبا أو بعد حين .. لذا.. سأظل أرقب الموقف دون كلل أو ملل حتى قدوم الأجل إلى أرض الإسلام الخالدة فلسطين.

فايز بن سعيد الراشدي



الإسلام ليس مثاليات

الإسلام دين واقعي، ومن مقتضى واقعيته أن ما ينادي به من أحكام وأفكار قابلة للتطبيق على مدى كل الدهور وكل الأحوال، وليست أفكار الإسلام مثالية غير قابلة للتطبيق ، ولا أظن أن هذه القضية بحاجة إلى التدليل سواء من النصوص الشرعية أو من استقراء التاريخ بل إن هذه القضية من بدهيات المسلم فإن إيمانه بلا إله إلا الله محمد رسول الله يقتضى منه أن يعلم مدلولها ويسعى إلى تحقيق مقتضاها، وبدون ذلك لا يكتسب صفة الإسلام، وما ذلك إلا بتحقيق أحكام الله تعالى في الواقع الحيوي للناس. والإسلام يريد من الإنسان أن يبلغ الكمال في أموره وذلك لن يكون إلا بأن يجعل الإنسان تصرفاته وميوله وأقواله وأفعاله وفق المنهج الإلهي القويم، فهذه هي المثالية التي يريدها الإسلام، وقد تمثلت بكل أوجها في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ولذا كنا نحن مخاطبين بأن نقتدي به ونتأسى بأقواله وأفعاله قال تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الأخر وذكر الله كثيرا) ، حتى نصل إلى الكمال، وهو- أي الإنسان- وإن كان لا يستطيع الوصول إلى الكمال لكون العصمة للأنبياء فحسب إلا أنه مطالب بأن لا ينزل إلى مستوى هابط لا يليق بالإنسان العادي بله أن يكون مؤمنا بالله تعالى. مع أن الإسلام حين طالب المسلم بأن يسعى إلى تحقيق الكمال في نفسه لم يغفل الطبيعة البشرية والتفاوت بين الناس في مدى الاستعداد لبلوغ القدر الرفيع الذي رسمه لهم الإسلام وطالبهم بالسعي لتحقيقه، وهنا- أيضا- تظهر واقعية الإسلام وأنه لا يتعامل مع المثاليات سواء في الأفكار أو الأشخاص لا يستطاع تحقيقها، وإنما هي مثالية وكمال يستطيع أي فرد- بتوفيق الله له واستعداده الفطري أن يصل إليها ويتربع على عرشها، وهو- بلا شك- وإن وصل إلى هذا القدر الرفيع إلا أنه يبقى دون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لكونهم معصومين عن الخطأ والزلل.

نخطط

لهذا الإصدار

لحظة وداع

المعالم للإعلام والنشر